طبعة السعودية ـ 24 صفحة

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

الأحد 11 رمضان 1444 - 2 أبريل (نيسان) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16196

London - Sunday - 2 April 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16196





كل عائلة منهم تحصل على ما يعادل «راتب وزير»

الانهيار اللبناني يفاقم الخلافات مع النازحين السوريين

بيروت: بولا أسطيح

يدفع الانهيار اللبناني والأزمة الاقتصادية المتفاقمة إلى تفاقم الخلافات مع النازحين السوريين، وبلغ الاحتقان بين المجتمع المضيف والمجتمع النازح، مستويات غير مسبوقة في الآونة الأخيرة مع التدهور المتواصل في سعر الليرة اللبنانية، ما أدى إلى تفاقم الصراع على مقومات العيش والخدمات وفرص العمل.

ونبهت مصادر عدة من مخاطر تحول هذا الاحتقان إلى إشكالات ومواجهات بين الطرفين تؤدي إلى انفجار أمني.

وتتزايد الاتهامات بأن المساعدات التي يحصل عليها النازحون من مفوضية اللاجئين تفوق بكثير مداخيل اللبنانيين، فضلاً عن الانتقادات من رئيس الحكومة نجيب ميقاتي أو الوزراء المعنيين بأن سياسة هذه المفوضية تشجع النازحين على البقاء في لبنان بدل تحفيزهم على العودة إلى بلادهم. وتشدد المفوضية من جانبها على أنها لا تعارض العودة، لكنها تتفهم أن القسم الأكبر من النازحين في لبنان غير متحمسين لها لعدم توافر مقومات العيش في بلداتهم وقراهم التي نزحوا منها.

وتقول مصادر وزارة الشؤون الاجتماعية في لبنان لـ«الشرق الأوسط»، إنه «بدل أن تدفع المفوضية باتجاه إعادة النازحين، وأقله إسقاط صفة النزوح عن حوالي 500 ألف مسجلين كنازحين، حسب الأمن العام اللبناني، تسعى لرفع قيمة المساعدات التي يحصلون عليها ما سيؤدي لأن يفوق المبلغ الذي تتقاضاه عائلة سورية، إذا افترضنا أنه سيصبح 15 مليون ليرة (حوالي 136 دولاراً)، راتب موظف درجة أولى بالقطاع العام أو راتب الوزير». (تفاصيل ص 5)

جهاز أمن الرؤساء سيتولى نقله إلى المحكمة الثلاثاء

نيويورك تستعد أمنياً لاستقبال «المتهم ترمب»

واشنطن: إيلي يوسف

رفعت شرطة نيويورك تأهبها الأمني استعدادا لمثول الرئيس السابق دونالد ترمب أمام محكمة في قضية «ستورمي دانييلز» الثلاثاء. وأثار قرار المدعي العام الفيدرالي ألفين براغ توجيه التهم إلى ترمب جدلا واسعا، فاقم حدة الاستقطاب السياسي في الولايات المتحدة.

وكثفت سلطات نيويورك الإجراءات الأمنية في محيط المحكمة، وحولتها إلى منطقة شبه مغلقة. وأعلنت شرطة المدينة أنها تنسق مع محامي ترمب وفريقه الأمني عملية وصوله إلى قاعة المحكمة، والطرق التي سيسلكها، قادما من «برج ترمب»؛ حيث سيبيت ليلته فيه بعد وصوله من فلوريدا.

إلى ذلك، أجرى فريق من عملاء الخدمة السرية المسؤول عن حماية الرؤساء الحاليين والسابقين، يوم الجمعة، جولة في قاعة المحكمة وخارجها، لرسم خريطة دخول ترمب إلى المبنى، وفقا لمسؤولي إنفاذ القانون. ونقل عن مسؤول مشارك في العملية قوله إن «عشرات العملاء» سيقومون بتأمين سفر الرئيس السابق، من مقر إقامته في فلوريدا إلى نيويورك.

ورغم «العاصفة» السياسية التي سببها توجيه الاتهام لترمب، فإن السلطات الأمنية لم تر دعوات خارجة عن المألوف لتنظيم مظاهرات أو مؤشرات على وقوع أعمال عنف، وسط رقابة مشددة على وسائل التواصل الاجتماعي.

في غضون ذلك، تواصلت ردود فعل قادة الحزب الجمهوري المنددة بتوجيه الاتهام لترمب. وقالت نيكي هايلي، التي أعلنت رسميا ترشحها للفوز بترشيح حزبها لانتخابات 2024، إن لائحة الاتهام «تتعلق بالانتقام أكثر مما تتعلق بالعدالة». (تفاصيل ص 9)

6 أبريل موعداً جديداً لـ«الاتفاق النهائي» السوداني

«حميدتي» يشترط تطهير الجيش من أنصار البشير

الخرطوم: محمد أمين ياسين
لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن الناطق الرسمي باسم العملية السياسية في السودان، الوزير السابق خالد يوسف، أن الأطراف المدنية والعسكرية اتفقت على توقيع «الاتفاق السياسي النهائي» يوم 6 أبريل (نيسان) الحالي، بعدما كان مقرراً أن يُوقع أمس، لكن تم تأجيله في اللحظات الأخيرة بسبب خلافات بين الجيش وقوات «الدعم السريع» حول عملية دمج القوتين في جيش موحد ضمن إجراءات واسعة لإصلاح القوات العسكرية والأمنية في البلاد.

واجتمع في القصر الرئاسي، أمس، كل من قائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان وقائد قوات «الدعم السريع» الفريق محمد دقلو «حميدتي»، بالإضافة إلى ممثلين للأحزاب والقوى المدنية وممثلين أمميين.

وكشفت مصادر لـ«الشرق الأوسط» عن أن نقطتي الخلاف الرئيسيتين بين القوتين العسكريتين هما، أن الجيش يطالب بدمج «الدعم السريع» في القوات المسلحة خلال عامين فقط، بينما يطالب الأخير بفترة أطول تمتد من 5 إلى 10 سنوات، والأهم من ذلك اشتراط حميدتي «تطهير الجيش من الضباط الإسلاميين الذين كدّسهم الرئيس المعزول عمر البشير طوال فترة حكمه لـ30 عاماً».

وأضافت المصادر أن الاجتماع كان قصيراً ولم يناقش أيا من القضايا الخلافية بين الطرفين، بل إن «حميدتي بدا غاضباً ورفض التحدث في الاجتماع» الذي انتهى بالتأكيد فقط على يوم 6 أبريل لتوقيع الاتفاق النهائي.

وكان اتفاق إطاري قد وُقع بين الطرفين العسكري والمدني، بوساطة دولية وإقليمية، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، يقضي بأن يتنازل العسكريون عن الحكم للمدنيين في مرحلة انتقالية مدتها عامان، تنتهي بـ«انتخابات حرة ونزيهة».

(تفاصيل ص 2)

شكري يجدّد الدعم للتسوية السياسية... والمقداد يأمل «مزيداً من التضامن العربي»

اتفاق مصري ـ سوري على تكثيف قنوات الاتصال

القاهرة: «الشرق الأوسط»

اتفقت مصر وسوريا، أمس، على «تكثيف قنوات التواصل بين البلدين على مختلف الأصعدة خلال المرحلة المقبلة»، وذلك على هامش أول زيارة منذ أكثر من 10 سنوات يقوم بها وزير خارجية سوري إلى القاهرة.

وجدَّد سامح شكري وزير الخارجية المصري، تأكيده أن بلاده «تدعم تسوية شاملة للأزمة السورية»، في حين أعرب نظيره السوري فيصل المقداد، عن تطلع بلاده لأن تشهد المرحلة المقبلة «مزيداً من التضامن العربي مع سوريا كي تتمكّن من تجاوز أزمتها، وتضطلع بدورها التاريخي الداعم لقضايا الأمة العربية».

تأتي زيارة المقداد للقاهرة بعد شهر تقريباً من زيارة شكري لدمشق، حيث التقى الرئيس السوري بشار الأسد، ونقل له رسالة من الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أكَّد فيها «تضامن» مصر مع سوريا بعد الزلزال المدمر الذي ضربها في 6 فبراير (شباط) الماضي. وقبلها أجرى السيسي اتصالاً هو الأول من نوعه مع نظيره السوري، بعد أيام من وقوع الزلزال.

وجدَّد الوزير شكري، حسب إفادة رسمية للخارجية المصرية، «دعم بلاده الكامل لجهود التوصل إلى تسوية سياسية شاملة للأزمة السورية في أقرب وقت»، مشدداً على «أهمية استيفاء الإجراءات المرتبطة بتحقيق التوافق الوطني بين الأشقاء السوريين، وبناء الثقة، ومواصلة اجتماعات اللجنة الدستورية السورية».

جاءت زيارة المقداد لمصر لتقدّم «مؤشراً جديداً» بشأن العلاقات الثنائية بين البلدين، وسط أنباء عن احتمال عقد قمة تجمع السيسي والأسد، لكن الدكتور طارق فهمي، أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة، يرى أنّه «من المبكر الحديث عن قمة مصرية - سورية». وقال فهمي لـ«الشرق الأوسط»، «الحديث الآن عن مقاربة أشمل لمنظومة العلاقات بين البلدين يتجاوز فكرة عقد القمم الثنائية».

(تفاصيل ص 4)



جنود يحرسون مراسم تسليم وحدات الجيش الأوكراني المضادة للمسيرات عربات «بيك أب» مزودة برشاشات في مطار قرب كييف أمس... ويبدو حطام طائرة شحن من طراز «أنتونوف» دمرها هجوم روسي (أ.ف.ب)

كييف اعتبرت الرئاسة الروسية لمجلس الأمن «صفعة للمجتمع الدولي»

أميركا لدعم «هجوم الربيع» الأوكراني

واشنطن: إيلي يوسف
كييف: «الشرق الأوسط»

ينتظر أن تعلن واشنطن غداً عن حزمة جديدة من المساعدات العسكرية الأميركية لأوكرانيا بقيمة 2,6 مليار دولار، وتشمل رادارات للمراقبة الجوية وصواريخ مضادة للدبابات وشاحنات لنقل الوقود، يعتقد على نطاق واسع بأنهَّا ستساهم في إنجاح هجوم الربيع الذي تستعد له أوكرانيا ضد الجيش الروسي.

وقال ثلاثة مسؤولين أميركيين اشترطوا عدم نشر أسمائهم إنَّه من المتوقع أيضاً أن تتضمَّن قائمة العتاد ضمن حزمة المساعدات المرتقبة ستة أنواع من الذخائر بينها ذخائر الدبابات. وأضافوا أنَّه قد يطرأ تغيير على المبلغ النهائي للحزمة والعتاد. ومن المقرر أيضاً إدراج ذخائر جوية دقيقة ومعدات جسور قد تستخدمها أوكرانيا للهجوم على مواقع روسية، ومركبات إنقاذ لمساعدة المعدات الثقيلة المعطلة مثل الدبابات وقذائف إضافية لمنظومة (ناسامس) للدفاع الجوي، التي قدمتها الولايات المتحدة وحلفاؤها لكييف.

وفي سياق متصل، اعتبرت أوكرانيا أنَّ تولي روسيا رئاسة مجلس الأمن الدولي لشهر أبريل (نيسان) يمثّل إهانة للمجتمع الدولي. وقال وزير الخارجية الأوكراني دميترو كوليبا إنَّ «رئاسة روسيا لمجلس الأمن الدولي صفعة في وجه المجتمع الدولي». ووجَّه كوليبا عبر «تويتر» دعوة «الأعضاء الحاليين» للمجلس إلى «التصدي لأي محاولة روسية لإساءة استخدام هذه الرئاسة». لكن هذه الانتقادات لم تمنع موسكو من التأكيد على أن وزير خارجيتها سيرغي لافروف سيقود وفدها إلى الأمم المتحدة هذا الشهر. وقالت المتحدثة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا للصحافيين: «الحدث الرئيسي الآخر للرئاسة الروسية هو المناقشة المفتوحة رفيعة المستوى لمجلس (الأمن) حول تعددية أطراف فعّالة من خلال الدفاع عن مبادئ ميثاق الأمم المتحدة».

(تفاصيل ص 8)

ينتظر موافقة الحكومة الاتحادية في بغداد

اتفاق مبدئي لاستئناف تصدير نفط كردستان

بغداد: «الشرق الأوسط»

تم التوصل إلى اتفاق مبدئي بين بغداد وأربيل لاستئناف تصدير النفط من إقليم كردستان، بعد توقفه إثر قرار أصدرته هيئة التحكيم التجارية الدولية في باريس لصالح العراق، في خلاف مع تركيا حول صادرات الإقليم عبر الأخيرة.

وقال المتحدث باسم الوزارة، عاصم جهاد، في تصريح، إنَّ «هناك اتفاقاً مبدئياً على استئناف عمليات تصدير نفط إقليم كردستان عن طريق شركة تسويق النفط العراقية (سومو)»، مبيناً أنَّ «هذا الاتفاق يحتاج إلى موافقة الحكومة الاتحادية لإقراره». وأضاف أنَّ «وزارة النفط أبدت رغبتها التعجيل باستئناف التصدير النفطي من قبل الإقليم، وبعد ذلك يتم حل الخلافات الموجودة ما بين الحكومة والإقليم فيما يتعلق بالمشكلات الأخرى»، لافتاً إلى أنَّ «الإقليم لديه التزامات وشركات متعاقدة لاستخراج النفط، ولديه التزامات مع الدول المصدر إليها من النفط الخام تُسدد شهرياً».

وأكَّد جهاد أنَّ «هذه الأمور يجب بحثها ووضع آليات لها للاتفاق بين الطرفين فيما بعد»، مضيفا أن «إيقاف النفط يومياً سيضر العراق في الموازنة الاتحادية التي تم إقرارها ومن ضمنها نفط الإقليم، وسيضرّ أيضاً بالمواطن العراقي في الإقليم».

وأوقف العراق ضخ 450 ألف برميل يومياً من صادرات الخام من إقليم كردستان وحقول كركوك الشمالية، بعد أن فاز بقضية تحكيم طويلة الأمد ضد تركيا. ففي شكوى تعود إلى عام 2014 أكدت بغداد أن أنقرة انتهكت اتفاقاً مشتركاً بالسماح لحكومة إقليم كردستان بتصدير النفط عبر خط أنابيب إلى ميناء جيهان التركي. وأصدرت هيئة التحكيم في باريس في 23 مارس (آذار) 2023، الحكم النهائي لصالح العراق في دعوى التحكيم.

(تفاصيل ص 3)

رام الله تتهم تل أبيب بـ«افتعال تصعيد» في «الأقصى» (ص 4)



باتيلي يبحث في تشاد إخراج «المرتزقة» من ليبيا (ص 7)

بابا الفاتيكان يغادر المستشفى بعد وعكة صحية (ص 9)

نمو «غير مسبوق» في قطاع التقنيات المالية السعودية (اقتصاد)

وسط تصاعد التوتر مع إيران

أذربيجان تتأهب لردع «التهديدات»

لندن - باكو - طهران: «الشرق الأوسط»

أمر وزير الدفاع الأذربيجاني ذاكر حسنوف، قواته برفع درجة الجاهزية القتالية لردع كل التهديدات المحتملة، وسط تصاعد التوتر بين باكو وطهران، على خلفية التقارب الأذربيجاني - الإسرائيلي، واتهامات متبادلة بين الطرفين محورها النزاع على إقليم ناغورني قره باغ.

ونقلت وسائل إعلام أذربيجانية عن حسنوف قوله خلال اجتماع لقادة الجيش، أمس، إن «الاتهامات التي يوجهها كبار العسكريين من بعض البلدان الراعية للإرهاب وسياسة الاحتلال، ضد أذربيجان، مرفوضة وسخيفة»، واصفاً إياها بـ«الافتراء والبهتان»، وقال: «لا يمكن لأحد التحدث إلينا بلغة التهديد».

كانت أذربيجان قد احتجت على تصريحات قائد القوات البرية في الجيش الإيراني، كيومرث حيدري، الذي اتهم باكو بإيواء مقاتلي تنظيم «داعش» واستخدامهم في حرب عام 2020 ضد أرمينيا.

أتى إعلان حالة التأهب للجيش الأذربيجاني، فيما استمر التراشق بين المتحدث باسم الخارجية الإيراني ناصر كنعاني، ونظيره الأذربيجاني إيخان حاجي زاده. وقلل كنعاني من أهمية رد باكو على طلب طهران توضيح ما قاله وزير الخارجية الإسرائيلي إيلي كوهين، عن تفاهم بين باكو وتل أبيب على تشكيل جبهة موحدة ضد إيران.

وتساءل كنعاني على «تويتر»: «أليس استمرار الصمت هذا تأكيداً بأنها توافق ضمنياً على كلام شريكها الاستراتيجي». في المقابل، اتهم حاجي زاده، الجانب الإيراني، بـ«التحيز»، وقال، «أوضحنا موقفنا من المزاعم ضد أذربيجان. السؤال الرئيسي هو لماذا يتمسك الجانب الإيراني بمنطقه المنهجي للانحراف عن القاعدة والعقلانية في الحكم».

وكان كنعاني قد قال الجمعة إن «طهران لا يمكنها أن تبقى مكتوفة الأيدي تجاه مؤامرة الكيان الصهيوني ضدها من الأراضي الأذربيجانية».

(تفاصيل ص 3)

جناح خاص وإفطار جماعي في متحف «فيكتوريا آند ألبرت»

احتفاء لافت برمضان هذا العام في لندن

لندن: عبير مشخص

شهد شهر رمضان هذا العام في بريطانيا احتفاءً لافتاً، فبالإضافة إلى ما شهدته لندن من ابتهاج بالشهر الفضيل، فإن مؤسسات عدة فيها تستضيف مآدب إفطار جماعي.

ربما المتاحف بعيدة عن أنشطة الصائمين في شهر رمضان، لكن متحف «فيكتوريا آند ألبرت» بلندن نجح في جذب أعداد كبيرة من الصائمين (وغيرهم) عبر جناح جديد في باحة المتحف الخارجية بالتعاون مع جمعية «رمضان تينت بروجكت» (مشروع خيمة رمضان) الخيرية، وبدعم من مؤسسة «بينالي الدرعية»، إضافة إلى المؤسسة الخيرية «كوساراف» وجامعة ويستمنستر و«معهد المعماريين البريطانيين».



«جناح رمضان» في متحف «فيكتوريا آند ألبرت» (المتحف)

الجناح أثبت في أول عشرة أيام من رمضان أنه أضاف قيمة للمسلمين في بريطانيا؛ حيث جذب الزوار بأنشطة متنوعة وورشات عمل وعروض أدائية أيضاً نظمتها مؤسسة «مشروع خيمة رمضان» التي تنظم 30 فعالية على مدار الشهر في عشر مدن، منها إفطار جماعي في متحف «فيكتوريا آند ألبرت» والمكتبة البريطانية واستاد تشيلسي لكرة القدم، وسوف يقيم إفطاراً في قاعة «ألبرت هول» يوم 7 أبريل (نيسان) وفي مسرح شكسبير «ذا غلوب» في العاشر من الشهر الحالي، علما أن جميع هذه المعالم الثقافية موجودة في العاصمة لندن.

(تفاصيل رمضانيات)



Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

ولي العهد السعودي يهنئ القيادات الإماراتية الجديدة



جدة: «الشرق الأوسط»

أعرب الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي عن تمنياته في أن تعزز التعيينات الجديدة بالإمارات خطوات مسيرة الازدهار والتقدم.

وأجرى الأمير محمد بن سلمان اتصالات هاتفية بكل من الشيخ هزاع بن زايد آل نهيان نائب حاكم أبوظبي، والشيخ طحنون بن زايد آل نهيان نائب حاكم أبوظبي، والشيخ منصور بن زايد آل نهيان، نائب رئيس دولة الإمارات، والشيخ خالد بن محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي، كلاً على حدة، هنأهم خلالها بمناسبة صدور القرارات والمراسيم الأميرية من رئيس دولة الإمارات بتعيينهم في مناصبهم القيادية الجديدة.

وأعرب ولي العهد السعودي خلال الاتصالات الهاتفية، عن تمنياته لهم بالتوفيق وأن تعزز هذه الخطوات مسيرة الازدهار والتقدم التي تشهدها دولة الإمارات وتسهم في تحقيق ما يتطلع إليه الشعب الإماراتي من رفعة وتطور في ظل قيادته.

وجرى خلال الاتصالات الهاتفية التأكيد على عمق الروابط الأخوية والعلاقات الثنائية بين السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة.

وعبّر القادة الإماراتيون عن خالص شكرهم وتقديرهم لولي العهد السعودي على ما أبداه من مشاعر أخوية صادقة.

وكان الرئيس الإماراتي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان أصدر مراسيم أميرية وقرارات (الأربعاء) قضت بتعيين الشيخ خالد بن محمد بن زايد، وليّاً للعهد في إمارة أبوظبي، وتعيين الشيخ هزاع بن زايد آل نهيان والشيخ طحنون بن زايد آل نهيان نائبين لحاكم أبوظبي. وشملت القرارات تعيين الشيخ منصور بن زايد آل نهيان، نائب رئيس مجلس الوزراء، نائباً لرئيس الدولة، إلى جانب الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي.

وعلق الشيخ محمد بن راشد على تلك التعيينات عبر حسابه الشخصي بـ«تويتر»: «أبارك لأخي الشيخ هزاع والشيخ طحنون والشيخ منصور والشيخ خالد بن محمد ثقة رئيس الدولة... بكم وبإخوانكم القادة من الجيل الجديد تستمر المسيرة... وتعلو الراية... ويترسخ المجد... حفظ الله الإمارات وشعبها وأدام عزها وازدهارها».

«حميدتي» يطالب بتطهير الجيش من أنصار البشير بالتزامن مع دمج قواته فيه

السودان يؤجل توقيع «الاتفاق السياسي النهائي» إلى 6 أبريل

الخرطوم: محمد أمين ياسين
لندن: «الشرق الأوسط»



قائد الجيش الفريق البرهان (أ.ف.ب)



قائد قوات الدعم السريع الفريق محمد دقلو «حميدتي» (أ.ف.ب)

أعلن الناطق الرسمي باسم العملية السياسية في السودان، الوزير السابق خالد يوسف، أن الأطراف المدنية والعسكرية اتفقت على توقيع «الاتفاق السياسي النهائي» يوم 6 أبريل (نيسان) الحالي، والذي كان مقرراً أن يُوقع أمس (الجمعة)، لكن تم تأجيله في اللحظات الأخيرة بسبب خلافات بين الجيش وقوات «الدعم السريع» حول عملية دمج القوتين في جيش موّحد ضمن إجراءات واسعة لإصلاح القوات العسكرية والأمنية في البلاد.

وأوضحت مصادر أن التأجيل أصاب السودانيين بـ«إحباط كبير وشكوك حول إتمام العملية السياسية الجارية الآن، والقاضية بخروج العسكريين من السلطة»، كما عززت الاعتقاد بأن كل ما يحدث لا يتعدى كونه (كذبة أبريل)».

واجتمع، أمس، في القصر الرئاسي كل من قائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان، وقائد قوات «الدعم السريع» الفريق محمد دقلو «حميدتي»، بالإضافة إلى ممثلين للأحزاب والقوى المدنية وممثلين أمميين. وكشفت مصادر لـ«الشرق الأوسط» أن الاجتماع كان قصيراً ولم يناقش أيّاً من القضايا الخلافية بين الطرفين، بل إن «حميدتي بدا غاضباً ورفض التحدث في الاجتماع» الذي انتهى بالتأكيد فقط على يوم 6 أبريل لتوقيع الاتفاق النهائي.

وأضافت المصادر أن نقطتي الخلاف الرئيسيتين بين القوتين العسكريتين هما، أن الجيش يطالب بدمج «الدعم السريع» في القوات المسلحة خلال عامين فقط، بينما يطالب الأخير بفترة أطول تمتد من 5 إلى 10 سنوات، والأهم من ذلك اشتراطه «بتطهير الجيش من الضباط الإسلاميين الذين كدسهم الرئيس المعزول عمر البشير طوال فترة حكمه لـ30 عاماً».

وكان اتفاقاً إطارياً قد وُقع بين الطرفين العسكريين والمدنيين، بوساطة دولية وإقليمية، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، يقضي بأن يتنازل العسكريون عن الحكم إلى المدنيين في مرحلة انتقالية مدتها عامان، تنتهي بـ«انتخابات حرة ونزيهة».

وقال يوسف، في بيان نشرته صفحة «المرحلة النهائية للعملية السياسية» على منصة «فيسبوك» إن الاتفاق جاء خلال اجتماع ضم عبد الفتاح البرهان رئيس مجلس السيادة الانتقالي، ومحمد حمدان دقلو قائد قوات الدعم السريع، وبحضور الآلية الثلاثية المكونة من الاتحاد الأفريقي ومجموعة «الإيقاد» وبعثة الأمم المتحدة المتكاملة «يونيتامس». وأضاف يوسف أن الاجتماع استعرض التقدم في مناقشات الوصول للاتفاق السياسي النهائي، وحدد آخر القضايا المتبقية وهي القضايا الفنية المرتبطة بمراحل الإصلاح والدمج والتحديث في القطاع الأمني والعسكري الذي يشمل الجيش وقوات «الدعم السريع» والشرطة وجهاز المخابرات.

وتابع: «بعد تداول مستفيض قرر الاجتماع بإجماع الأطراف العسكرية والمدنية مضاعفة الجهد لتجاوز العقبة المتبقية خلال أيام معدودة، تمهيداً لتوقيع الاتفاق السياسي النهائي في السادس من أبريل الحالي».

وأكد يوسف أن اجتماع أمس «حدد آخر القضايا الخلافية المتبقية، وهي القضايا الفنية المرتبطة بمراحل الإصلاح والدمج والتحديث في القطاع الأمني والعسكري الذي حسم مداه الزماني وقضاياه الرئيسية في ورقة المبادئ الموقعة في 15 مارس (آذار) الماضي. وأضاف أنه «بعد تداول مستفيض قرر الاجتماع بإجماع الأطراف العسكرية والمدنية مضاعفة الجهد لتجاوز العقبة المتبقية خلال أيام معدودة؛ تمهيداً لتوقيع الاتفاق السياسي النهائي». وبعد اجتماع الأمس، أصدر مجلس السيادة الانتقالي بياناً صحافياً أكد فيه فحوى الاتفاق، لكنه خلا من تحديد موعد السادس من أبريل للتوقيع على الاتفاق النهائي.

وفي ديسمبر الماضي، اتفق القادة العسكريون مع فصائل مدنية على عملية سياسية من مرحلتين لإنهاء الاضطرابات السياسية التي تعم البلاد منذ أن تولى الفريق البرهان السلطة في أكتوبر (تشرين الأول) 2021 بعد أن حل الحكومة المدنية الانتقالية التي كان يرأسها عبد الله حمدوك، وحل مجلس السيادة، وألغى بنوداً في الوثيقة الدستورية، وأعلن حالة الطوارئ في البلاد.

وركزت المحادثات بين الموقعين على الاتفاق الإطاري في ديسمبر الماضي، بشكل أساسي، على تفكيك نظام الرئيس السابق عمر البشير الذي حكم 30 عاماً، استعان خلالها بكوادر حزبه «المؤتمر الوطني» الإسلاموي، ومكّنهم من جميع مفاصل الدولة، بما في ذلك القوات المسلحة والخدمة المدنية والقضاء.

واختتمت الأسبوع الماضي، ورشة حول الإصلاح الأمني والعسكري من دون التوصل إلى اتفاق، بعد أن انسحب ممثلو الجيش من جلستها الأخيرة. عقدت الورشة تنفيذاً لما نص عليه «الاتفاق الإطاري» الذي وقعه العسكريون مع المدنيين في ديسمبر الماضي، كجزء أول من العملية السياسية التي تهدف لعودة المدنيين إلى السلطة.

فتح باب التسجيل لمن تخطى 5 أعوام قبل التسجيل في موسم العام الحالي

نائب وزير الحج والعمرة لـ«الشرق الأوسط»: أعداد الحجاج ستصل لما سجل قبل 4 أعوام

جدة: سعيد الأبيض



الدكتور عبد الفتاح مشاط
نائب وزير الحج والعمرة

أكد الدكتور عبد الفتاح مشاط نائب وزير الحج والعمرة في السعودية، أن الوزارة لم تغلق باب التصاريح للراغبين في الحج، موضحاً أنه مع نهاية يوم أمس السبت كان آخر يوم لفئة من لم يحجوا من قبل، في حين فتحت البوابة مرة أخرى لجميع الحجاج ممن سبق لهم الحج قبل 5 أعوام مع إمكانية استقبال أولئك الذين لم يسبق لهم الحج.

وقال مشاط في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «هذه الفرصة لم تكن متاحة للراغبين ممن سبق لهم الحج قبل (6، 7، 8، 9) أعوام وأكثر هؤلاء جميعهم يسمح لهم الآن بالتسجيل»، مشيراً إلى أن الوزارة مستمرة في عملية من سبق له الحج خلال الأعوام الخمسة الماضية من خلال استثناء يتم طلبه على المنصة ويتم الإجراء حسب المتبع إن كان محرماً من المحارم.

وأضاف: «فترة التسجيل كانت جيدة منذ أن فتح المجال على موقع البوابة، والآن نعطي فرصة للشريحة الأخرى من المواطنين والمقيمين للتسجيل، وهي بالإجراءات نفسها التي جرت في السابق من خلال الدخول إلى تطبيق (نسك حج) ودخول من سبق له الحج حيث يمكنه التسجيل مباشرة من غير طلب استثناء».

وأكد نائب وزير الحج والعمرة السعودي، وجود متسع من الوقت للتسجيل، لافتاً النظر في الوقت ذاته إلى أن الطاقة الاستيعابية محدودة وهو الأمر الذي دفع الوزارة لترك الفرصة متاحة لعدة أشهر لمن لم يسبق له الحج قبل ذلك، كاشفاً عن أن أعداد الحجاج لهذا العام سيكون وفق ما سجل في موسم حج 1440هـ (أي قبل 4 أعوام).

ووفقا لإحصائيات الهيئة العامة للإحصاء قدر حج عام 1440 بأكثر من 2,4 مليون حاج، قدر حينها حجاج الداخل بنحو 634 ألف حاج وحاجة، من نحو 211 ألف حاج سعودي ونحو 423 ألف حاج مقيم في البلاد بصورة نظامية.

واستحوذ عدد حجاج الدول الآسيوية، على النصيب الأكبر بنحو 1,1 مليون حاج وحاجة، في حين سجل عدد حجاج الدول الأوروبية وأميركا الشمالية والجنوبية وأسترالية نحو 92 ألف حاج، والدول العربية بأكثر من 414 ألف حاج.

وكانت وزارة الحج والعمرة أعلنت في وقت سابق، عن تمكين الحجاج من التقديم على الحج عبر المنصّة الحكومية الموحدة «نسك حج»، وذلك في إطار الجهود المبكرة التي تبذلها السعودية لتسهيل إجراءات قدوم ضيوف الرحمن لأداء نسك الحج للعام الحالي 2023، ورفع جودة الخدمات المقدمة لهم بهدف إثراء تجربتهم الدينية والثقافية، تحقيقاً لمستهدفات برامج «رؤية السعودية 2030».

ومن جملة الخطوات التي نفذتها وزارة الحج والعمرة في السعودية لتسهيل إجراءات الحج للعام الحالي، تخفيض قيمة قسط التأمين الشامل للمعتمرين من 235 ريالا للمعتمر إلى 87 ريالا بنسبة خفض 63 في المائة، كما أن بعثات الحج تستطيع التعاقد مع أي شركة مرخصة داخل المملكة بعد أن كان منذ عشرات السنين لكل بعثة من حول العالم عدد محصور في شركات محددة لا يمكن التعاقد مع غيرها.

ومن الخدمات الجديدة للحجاج القادمين من أوروبا وأميركا وأستراليا وأكثر من 58 دولة حول العالم إمكانية التسجيل والحجز، والدفع الإلكتروني ضمن إجراءات إلكترونية سهلة وميسرة، واختيار حزم الخدمات؛ منها «السكن، والإعاشة، والطيران والإرشاد، والنقل»، إضافة إلى التعرف من خلال المنصة على الدول المشمولة في المرحلة الأولى من الإطلاق.

كما تُقدم منصّة «نسك حج» حزمة واسعة من الخدمات والمعلومات للراغبين بأداء حج هذا العام لتمكنهم من أداء نسك الحج بيسر وطمأنينة.

وتدعم منصة «نسك حج» 7 لغات متنوعة لتمكين الحجاج بالدول المشمولة في المرحلة الأولى من الإطلاق من إنشاء الملف التعريفي (Profile) وإدخال كل بياناتهم، وفي المرحلة الثانية سيتم إتاحة استعراض وحجز حزم الخدمات، وإرفاق الوثائق والمستندات المطلوبة للتحقق منها، وإتمام عمليات الدفع للخدمات عبر «فيزا – ماستر كارد – التحويل البنكي - التحصيل النقدي من خلال مراكز الخدمات الموجودة في دول الحجاج – نظام سداد».

مواطنون أشاروا إلى تردي الوضع الاقتصادي والأمني بسبب غياب الحكومة

استياء بين السودانيين من تأجيل توقيع «الاتفاق السياسي النهائي»

الخرطوم: محمد أمين ياسين

أشاع عدم توقيع الأطراف السودانية على الاتفاق السياسي النهائي، كما كان مقرراً له أمس (السبت)، حالة من الإحباط والاستياء في الأوساط الشعبية والشارع بشكل عام، الذي كان يترقب بشدة هذا الحدث المهم، بوصفه بداية تتبعه خطوات أخرى تقود إلى الحكم المدني في البلاد. وعبّر مواطنون تحدثوا لـ«الشرق الأوسط»، عن إحساس بالضجر والخذلان من استمرار الخلافات والصراعات بين القادة العسكريين على السلطة، في وقت تعاني فيه البلاد من ظروف اقتصادية وأمنية متردية.

وقال المتحدث باسم العملية السياسية في السودان، خالد عمر يوسف، في تصريحات صحافية أمس إن الأطراف العسكرية والمدنية الموقعة على الاتفاق الإطاري، قررت مضاعفة الجهد لتجاوز الخلافات المتبقية خلال أيام معدودة تمهيداً لتوقيع الاتفاق السياسي النهائي في 6 من أبريل (نيسان) الحالي.

ويقول مشكور محمد الأمين، 63 عاماً، يعمل بالتجارة في العاصمة الخرطوم، إن عدم التوقيع على الاتفاق النهائي، «بالنسبة لنا دليل على أن هناك أشخاصاً هدفهم أن تستمر هذه الأوضاع السيئة، دون تغيير نحو الأفضل، ليظلوا هم في كراسي السلطة لا يتزحزحون عنها». وأضاف الأمين: «كمواطنين نتابع ما يجري في البلاد الآن، ونحس بأن القادة سواء إن كانوا عسكريين أو سياسيين، لا علاقة لهم بالوطن، ويبدو كل همهم لعبة الكراسي للوصول إلى السلطة». وتابع: «هنالك إحساس عام في الشارع وخيبة الأمل في أن ينجح القادة ولو مرة واحدة في تجاوز خلافاتهم من أجل مصلحة بلادهم».

وبدوره، قال عمر الجرافي، 64 عاماً، عامل: «توقعت ألا يجري التوقيع على الاتفاق السياسي اليوم (أمس)، لقد كان هذا الأمر واضحاً منذ أيام. البلد دي ما فيها حاجة بتمشي دغري». وتابع الجرافي: «إن من يتفاوضون الآن يغفلون أن المواطن يعرف كل صغيرة وكبيرة، وهو في الوقت الحالي ينتظر منهم حكومة في البلاد تكون مسؤولة عن معيشته وأمنه؛ فالأوضاع الاقتصادية في حالة مزرية والعيشة غالية، وهناك مخاوف من انفجار الوضع الأمني، وما نسمعه من خلافات بين الجيش وقوات الدعم السريع، إذا كانت حقيقية، فإن كل شيء وارد، ويشير إلى أن آلاف السودانيين يهاجرون إلى الخارج بسبب الأوضاع السياسية وانعكاساتها على المعيشة». وأضاف: «أي شخص أخذ فرصة في الحكم، وفشل عليه أن يذهب ويترك الأمر لمن تهمهم مصلحة السودان».

أما عثمان عبد الرؤوف 29 عاماً، مهندس معماري، فقال إنه فقد الأمل في أن يأتي يوم يتفق فيه السودانيون، مضيفاً: «أنا متابع لصيق للأوضاع السياسية في البلاد، وأدرك أن الخلافات الحالية حول عملية دمج قوات الدعم السريع في الجيش إذا لم يتفقوا عليها، قد تدخل البلاد في حرب». وتابع: «إذا أرادت الأطراف أن تخرج البلاد من هذه الأوضاع فعليها أن تقدم تنازلات متبادلة لتجاوز هذه الخلافات بحل دائم، حتى لا يكون اتفاقاً صورياً مثل ما سبق».

وبدوره، قال حسين الفاضلابي، 42 عاماً، موظف حكومي: «إن الشارع ينتظر بفارق الصبر انتهاء الأزمة السياسية، وهذا ما يتحدث عنه جميع الناس في المجالس»، مضيفاً أن «الشعب السوداني متحفز للاتفاق النهائي، وينتظر نتائجه لمعالجة الوضع المعيشي المتأزم المرتبط بشكل رئيسي بالأوضاع السياسية». وأشار إلى أن العملية السياسية الجارية حالياً في البلاد «تجد قبولاً كبيراً، وأن الشارع لا يرى مخرجاً من الأوضاع الحالية إلا عبر الاتفاق النهائي». وتابع الفاضلابي أن «هناك استياءً كبيراً وسط المواطنين من الوضع السياسي والاقتصادي المتردي، ويرون أن الحل في اتفاق وتسوية سريعة تنتهي بتشكيل حكومة مدنية، بينما يعود العسكريون إلى ثكناتهم، مثلما وعدوا بفعل ذلك».

وعقدت الأطراف السودانية في القصر الجمهوري أمس اجتماعاً، ضم رئيس مجلس السيادة قائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان، ونائبه محمد حمدان دقلو «حميدتي» وقادة القوى المدنية الموقعة على الاتفاق الإطاري والآلية الثلاثية المكونة من الاتحاد الأفريقي وهيئة «الإيقاد»، وبعثة الأمم المتحدة المتكاملة (يونتامس). وقال المتحدث باسم العملية السياسية، خالد عمر يوسف، إن الاجتماع استعرض مناقشات الوصول للاتفاق السياسي النهائي، وحدد آخر القضايا المتبقية وهي القضايا الفنية المرتبطة بمراحل الإصلاح والدمج والتحديث في القطاع الأمني والعسكري. وأضاف يوسف أنه بعد تداول مستفيض قرر الاجتماع بإجماع الأطراف العسكرية والمدنية مضاعفة الجهد لتجاوز العقبة المتبقية خلال أيام معدودة تمهيداً لتوقيع الاتفاق السياسي النهائي في 6 من أبريل الحالي.

التهدئة تدخل عامها الثاني وسط خروق متصاعدة للميليشيات الحوثية

الأمم المتحدة: 6 ملايين يمني على بعد خطوة واحدة من المجاعة

عدن: محمد ناصر

مع انقضاء عام على التهدئة في اليمن، واستمرار الحوثيين في عرقلة التوصل إلى اتفاق جديد لوقف إطلاق النار والذهاب نحو محادثات سياسية تطوي ملف الحرب، أظهرت بيانات حديثة وزعها برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة أن ستة ملايين شخص في هذا البلد يقفون على بعد خطوة واحدة من المجاعة. وأن البرنامج لم يحصل إلا على 17 في المائة من احتياجاته لتمويل المساعدات للأشهر الستة المقبلة.

أكد التقرير أن مستويات انعدام الأمن الغذائي مرتفعة للغاية، وأن التقديرات تشير إلى أن 6,1 مليون شخص يقفون على بعد خطوة واحدة من المجاعة أي في المرحلة الرابعة من التصنيف الدولي للطوارئ بحلول أواخر العام الماضي، وهو أعلى رقم في أي بلد في العالم.

وفي 76 صفحة، ذكر البرنامج أن تمويل خطة الاحتياجات الفعلية للأشهر الستة من الآن وحتى سبتمبر (أيلول) المقبل يغطي نسبة 17 في المائة فقط، في حين أن متطلبات التمويل تبلغ 1,15 مليار دولار، مبينا أن التقديرات تشير إلى أن 3,5 مليون شخص، بما في ذلك 2,3 مليون طفل و1,3 مليون امرأة حامل أو مرضع وفتاة، يعانون من سوء التغذية الحاد، مع دلائل على مزيد من التدهور إذ تم تخفيف الآثار الإيجابية للهدنة من خلال تقلص مساحة العمل الإنساني.

وفقاً لآخر بيانات الأمن الغذائي الصادرة في فبراير (شباط) الماضي، ذكر البرنامج أن معدل انتشار عدم كفاية استهلاك الغذاء ظل مستقراً في مطلع العام الحالي يناير (كانون الثاني) مقارنة بالشهر السابق، وأفاد بأن ما يقرب من نصف الأسر اليمنية (49 في المائة على الصعيد الوطني) يعاني من عدم كفاية استهلاك الغذاء، مع معدلات مرتفعة للغاية في 15 محافظة من أصل 22 محافظة، ونبه إلى أن بيئة التشغيل المجزأة والمثيرة للجدل بشكل متزايد أثرت في قدرته على مساعدة من هم في أمس الحاجة للمساعدة.

ويعتقد البرنامج أن الهدنة استمرت ستة أشهر في جميع أنحاء البلاد ووفرت أطول فترة سلام منذ بدء الصراع، لكنه عاد ليؤكد أن الوضع الأمني ظل متقلباً، كما تقلص الحيز الإنساني، لا سيما في المناطق الخاضعة لسيطرة الانقلابيين الحوثيين، وقال إن ذلك أثر بشكل مباشر على أنشطة البرنامج، كما أدت آثار الصراع بين روسيا وأوكرانيا إلى زيادة الاحتياجات وتزايد تكاليف التشغيل وانخفاض التمويل، مما حد من نطاق وحجم تدخلات البرنامج.

رغم الهدنة فإن برنامج الأغذية العالمي أكد أن قدرته على تقديم استجابة مبدئية أعيقت «بسبب الزيادة الملحوظة في محاولات التدخل، والعقبات والتأخيرات البيروقراطية، فضلاً عن القيود على الحركة والوصول»، وغالبية هذه التدخلات كانت في مناطق سيطرة الانقلابيين الحوثيين.

وقال البرنامج إن المثير للقلق بشكل خاص «هو التطبيق الصارم والمتزايد للممارسات التي تقيد حرية المرأة في الحركة» حيث أثر ذلك على قدرة المرأة على الوصول إلى الخدمات، وكذلك على قدرة الموظفات الوطنيات في البرنامج على القيام بالعمل الميداني، لافتا إلى مواجهة محاولات مستمرة وبشكل متزايد للتدخل في أعماله ووضع عقبات بيروقراطية مثل التأخير في الحصول على الموافقات وتصاريح التنقل والاتفاقيات الفرعية، وقال إن ذلك أعاق الأنشطة المخطط لها، وإن القيود المفروضة على استخدام مقدمي الخدمات المالية أدت أيضا إلى تأخير البرنامج في توسيع نطاق استخدامه القائم على التحويلات النقدية.

ونبه التقرير إلى أن القيود المفروضة من قبل الانقلابيين على حركة الموظفين المحليين أثرت على أنشطة الرصد والتقييم. مشيرا إلى أن العام الماضي شهد «قيوداً متزايدة الصرامة على حرية المرأة» في التنقل بين المناطق الخاضعة لسلطة الانقلابيين؛ حيث أثر ذلك سلباً على مشاركة المرأة الاقتصادية والمجتمعية فضلاً عن وصولها إلى الخدمات الأساسية. ومن الناحية التشغيلية، تأثرت الأنشطة الإنسانية بالقيود المفروضة على قدرة الموظفات الوطنيات على القيام بالعمل الميداني.

ولم تقتصر القيود على ذلك، بل إن العقبات البيروقراطية أعاقت - وفقا للتقرير - تقديم البرنامج المساعدات إلى المستفيدين في المناطق الخاضعة لسلطة الانقلابيين، وذكر أنه في المناطق الخاضعة للحكومة اليمنية المعترف بها دولياً، زادت الحوادث الأمنية التي تؤثر على العاملين في المجال الإنساني؛ حيث أبلغ المجتمع الإنساني عن وقوع أكثر من 3500 حادث وصول في عام 2022، ما أثر على توفير المساعدة لخمسة ملايين شخص على الأقل.

ويقول البرنامج إنه ركز معظم موارده المتاحة على تلبية الاحتياجات الغذائية الهائلة في البلاد من خلال التحويلات غير المشروطة للموارد المنقذة للحياة (المساعدة الغذائية العامة) وعمل على منع سوء التغذية وعلاجه من خلال مجموعة موسعة من أنشطة التغذية، كما قام بتحسين المدخول الغذائي للأطفال وزيادة الالتحاق بالمدارس من خلال التغذية المدرسية وعمل على حماية سبل العيش وبناء القدرة على الصمود وتنشيط الإنتاج الزراعي لأصحاب الحيازات الصغيرة.

ونبه التقرير إلى أن الأمراض المعدية، فضلاً عن محدودية الوصول إلى التغذية والخدمات الصحية، تسببت في حدوث أحد أعلى معدلات سوء التغذية بين النساء والأطفال في العالم؛ حيث تظهر بيانات التصنيف لمرحلة الأمن الغذائي المتكامل أن ما يقرب من 2,2 مليون طفل دون سن الخامسة، و1,3 مليون امرأة حامل ومرضع يعانين من سوء التغذية الحاد، وأن 3,3 مليون شخص منهم 1,7 مليون طفل حصلوا على المساعدات الغذائية.

في انتظار موافقة الحكومة الاتحادية لإقراره

اتفاق مبدئي على استئناف تصدير نفط كردستان عبر «سومو»



رئيس الوزراء العراقي محمد السوداني (وسط) خلال حفل إطلاق مصفاة نفط كربلاء (أ.ف.ب)

بغداد: «الشرق الأوسط»

كشفت وزارة النفط العراقية السبت، عن وجود اتفاق مبدئي لتصدير النفط من إقليم كردستان، بعد توقفه إثر قرار أصدرته هيئة التحكيم التابعة لغرفة التجارة الدولية في باريس.

وقال المتحدث باسم الوزارة، عاصم جهاد، في تصريح صحافي، إن «هناك اتفاقاً مبدئياً لاستئناف عمليات تصدير نفط إقليم كردستان عن طريق شركة تسويق النفط العراقية (سومو)»، مبيناً أن «هذا الاتفاق يحتاج إلى موافقة الحكومة الاتحادية لإقراره».

وأضاف جهاد أن «وزارة النفط أبدت رغبتها بالتعجيل باستئناف التصدير النفطي من قبل الإقليم، وبعد ذلك يتم حل الخلافات الموجودة ما بين الحكومة والإقليم فيما يتعلق بالمشكلات الأخرى»، لافتاً إلى أن «الإقليم لديه التزامات وشركات متعاقدة لاستخراج النفط، ولديه التزامات مع الدول المصدر إليها النفط الخام وتُسدد شهرياً».

وأكد جهاد أن «هذه الأمور يجب بحثها ووضع آليات لها للاتفاق بين الطرفين فيما بعد»، وأضاف أن «إيقاف النفط يومياً سيضر العراق في الموازنة الاتحادية التي تم إقرارها ومن ضمنها نفط الإقليم، وسيضر أيضاً بالمواطن العراقي في الإقليم».

إلى ذلك، أكدت مصادر كردية إعلان بغداد إمكانية استئناف تصدير النفط بعد موافقة الحكومة الاتحادية.

فطبقاً لما كشفت عنه وسائل إعلام محلية كردية في أربيل، فإن شركات نفطية دولية أكدت أن هناك فرصة كبيرة للتوصل إلى اتفاق بين حكومة إقليم كردستان والحكومة الاتحادية لاستئناف تصدير النفط.

ونقلت تلك الوكالات عن محلل شؤون الطاقة في شركة «سبيك إنيرجي»، ريتشارد برونز، قوله إن لدى حكومة إقليم كردستان علاقات جيدة بحكومة محمد شياع السوداني، و«هناك فرصة كبيرة للاتفاق بينهما»، وكانت «هناك مفاوضات بين الحكومتين حتى قبل صدور قرار محكمة التحكيم الدولية».

وأضاف أن «هناك فرصة للتوصل إلى اتفاق بين حكومة إقليم كردستان والحكومة العراقية، في وقت أبكر مما كان متوقعاً»، مشيراً إلى «إمكانية استئناف تصدير النفط من ميناء جيهان قريباً».

وكانت وزارة النفط الاتحادية قد أعلنت يوم السبت 25 مارس (آذار)، أنها ربحت دعوى التحكيم المرفوعة من قبل العراق ضد تركيا بشأن تصدير النفط الخام من إقليم كردستان عبر ميناء جيهان التركي، في حين صرّحت بأنها ستقوم ببحث آلية التصدير عبر الميناء نفسه مع الجهات المعنية في الإقليم والسلطات في أنقرة، وفقاً للمعطيات الجديدة.

وأوقف العراق 450 ألف برميل يومياً من صادرات الخام من إقليم كردستان وحقول كركوك الشمالية، بعد أن فازت البلاد بقضية تحكيم طويلة الأمد ضد تركيا. ففي شكوى تعود إلى عام 2014، أكدت بغداد أن تركيا انتهكت اتفاقاً مشتركاً بالسماح لحكومة إقليم كردستان بتصدير النفط عبر خط أنابيب إلى ميناء جيهان التركي. وأصدرت هيئة التحكيم في باريس التابعة لغرفة التجارة الدولية، يوم 23 مارس 2023 الحكم النهائي لصالح العراق في دعوى التحكيم المرفوعة من قبل جمهورية العراق ضد الجمهورية التركية، لمخالفتها أحكام «اتفاقية خط الأنابيب العراقية التركية» الموقعة في عام 1973.

العراق: تجدد السجال السني - الشيعي حول «جرف الصخر» و«قانون العفو»

بغداد: «الشرق الأوسط»

فيما منح رئيس البرلمان العراقي محمد الحلبوسي، نفسه، إجازة لمدة أسبوعين، تجدد السجال السني - الشيعي حول أهم ملفين سنيين، وهما قانون العفو العام ومنطقة جرف الصخر.

وتندرج قضيتا عودة نازحي جرف الصخر إلى منطقتهم بعد أكثر من 9 سنوات على تهجيرهم لأسباب طائفية، وقانون العفو العام، ضمن ما عرف بوثيقة الاتفاق السياسي التي وقعتها الأطراف السياسية العراقية التي تشكل أركان ما يسمى «ائتلاف إدارة الدولة»، وهو الائتلاف الذي يتكون من قوى الإطار التنسيقي الشيعي بوصفها الكتلة البرلمانية الأكثر عدداً التي رشحت رئيس الوزراء الحالي محمد شياع السوداني، و«تحالف السيادة» السني بزعامة خميس الخنجر ومحمد الحلبوسي، والحزبين الكرديين: «الديمقراطي الكردستاني» بزعامة مسعود بارزاني، و«الاتحاد الوطني الكردستاني» برئاسة بافل طالباني.

كانت قوى الإطار التنسيقي، وفي ظل غياب زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، الذي سحب نواب كتلته الفائزة بالمرتبة الأولى، من البرلمان، احتاجت إلى تشكيل الحكومة بعدما أصبحت الكتلة الأكبر، لا سيما أن تشكيل الحكومة تأخر بسبب الصراع الشيعي - الشيعي الذي استمر طوال عام 2022، الأمر الذي جعلها بحاجة إلى ائتلاف كبير للتصويت عليها بموجب ما بدا أنه تنازلات قدمتها لشريكيها السني والكردي.

كردياً، حيث يستمر السجال بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان بشأن الرواتب ومبيعات النفط، لا سيما بعد قرار التحكيم الأخير الذي جاء لغير صالح كردستان بشأن مبيعات النفط، فإن الخلاف الكردي - الكردي لا يزال يشكل عائقاً دون قدرة الكرد على توحيد موقفهم بشأن العلاقة مع بغداد، التي لا تزال ملتبسة مع الائتلاف الشيعي (الإطار التنسيقي) رغم محاولات رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، احتواء الموقف وتطمين الكرد بشأن حقوقهم.



رئيس البرلمان العراقي محمد الحلبوسي (د.ب.أ)

أما سنياً، فلا يختلف الأمر كثيراً، إذ إن الخلافات تنخر البيت السني، برغم ما يبدو من تحالفات ظاهرية، لا سيما «تحالف السيادة» الذي يجمع «حزب تقدم» بزعامة محمد الحلبوسي رئيس البرلمان، و«تحالف عزم» بزعامة خميس الخنجر، رغم وحدة الموقف السني حيال بعض القضايا الأساسية، وفي المقدمة منها عودة نازحي جرف الصخر وقانون العفو العام.

من جهته، فإن رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، يحاول تقديم المزيد من الضمانات للسنة بشأن تنفيذ مطالبهم ضمن ورقة الاتفاق السياسي، في إطار ما يقع ضمن صلاحياته التي تضمنها البرنامج الحكومي والمنهاج الوزاري.

في هذا السياق، فقد التقى السوداني مؤخراً نائب رئيس الوزراء الأسبق والقيادي السني البارز رافع العيساوي، الخميس الماضي.

وفيما تمثل هذه البادرة إشارة حسن نية حيال قيادات المكون السني التي سبق أن تم اتهامها بالإرهاب، ومن بينها العيساوي، ونائب رئيس الجمهورية الأسبق طارق الهاشمي، وشيخ عشائر الدليم علي حاتم السليمان، فإنها من جانب آخر لا تبدو بادرة مريحة لقيادات سنية ترى في عودة بعض الوجوه القديمة إلى ساحة العمل السياسي من جديد خطراً عليها.

لكن السوداني، وطبقاً للبيان الذي صدر عن مكتبه الإعلامي، بحث مع العيساوي سبل توحيد «الصف الوطني»، وإزالة العقبات السياسية، ودعم البرنامج الحكومي. وطبقاً للبيان، فإن الجانبين أكدا على «أهمية توحيد الصفّ الوطني، والعمل على رفد البرنامج الحكومي وأولوياته بالدعم، وإزالة العقبات السياسية من أجل مصلحة المواطن».

وعلى الرغم مما يعبر عنه ذلك من انفراج سياسي، لا سيما بعدما عرف طوال عام 2022 بـ«الانسداد السياسي»، فإن التصريحات الأخيرة للخنجر أدت إلى عودة التشنج بين الطرفين السني والشيعي، نظراً لصدور مواقف حادة من قبل بعض القيادات السياسية والنيابية الشيعية، وكذلك عدد من قادة الفصائل المسلحة بشأن جرف الصخر والعفو العام.

في هذا السياق، وطبقاً لمصادر مطلعة من داخل التحالف السني تحدثت إلى «الشرق الأوسط»، فإنه «في الوقت الذي تبدو المواقف موحدة حيال الورقة السنية ضمن ورقة الاتفاق السياسي، لكن هناك جهات من داخل بعض الأطراف الشيعية تحاول اللعب على وتر التناقضات والخلافات داخل المكون السني، الأمر الذي من شأنه أن يزيد من تفاقم الأوضاع، ويؤخر إيجاد الحلول».

ذخائر شحنها «الحرس الثوري» إلى ميليشيات الحوثي

أميركا تسعى للاحتفاظ بشحنات أسلحة إيرانية صادرتها

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قالت وزارة العدل الأميركية، في بيان، أول من أمس (الجمعة)، إن الولايات المتحدة تسعى للاحتفاظ بأكثر من مليون طلقة ذخيرة ضبطتها البحرية الأميركية في ديسمبر (كانون الأول) بينما كانت في طريقها من «الحرس الثوري» الإيراني إلى ميليشيات الحوثي في اليمن.

وقال وزير العدل ميريك جارلاند: «أحبطت الولايات المتحدة عملية كبيرة للحرس الثوري الإيراني لتهريب أسلحة حربية إلى جماعة مسلحة في اليمن»، مضيفاً أن «وزارة العدل تسعى الآن لمصادرة تلك الأسلحة، ومن بينها أكثر من مليون طلقة ذخيرة، والآلاف من أجهزة التفجير للقذائف الصاروخية».

وقالت البحرية الأميركية إن قواتها اعترضت في الأول من ديسمبر (كانون الأول) سفينة صيد تهرب أكثر من 50 طناً من طلقات الذخيرة وفتائل التفجير والمواد الدافعة للصواريخ في خليج عمان، على امتداد الطريق البحري من إيران إلى اليمن.

وأضافت البحرية أن القوات عثرت على أكثر من مليون طلقة عيار 7,62 ملليمتر و25 ألف طلقة عيار 12,7، وقرابة 7 آلاف فتيل صاروخي ينفجر عند الاقتراب من الهدف، وأكثر من 2100 كيلوغرام من الطلقات الدافعة المستخدمة لإطلاق القذائف الصاروخية.

وقالت وزارة العدل إن دعوى المصادرة جزء من تحقيق حكومي أكبر في شبكة إيرانية لتهريب الأسلحة تدعم العمل العسكري لجماعة الحوثيين في اليمن وحملة النظام الإيراني الحاكم لتنفيذ أنشطة إرهابية على مستوى المنطقة.

وتفيد دعوى المصادرة بأن لدى «الحرس الثوري» الإيراني مخططاً متطوراً لشحن أسلحة سراً إلى كيانات تشكل تهديدات بالغة للأمن القومي الأميركي.

والثلاثاء الماضي، قال مايكل كوريلا قائد القيادة المركزية، الذي يشرف على القوات الأميركية في الشرق الأوسط (سنتكوم)، خلال إفادة أمام لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ، إن قواته اعترضت 5 شحنات أسلحة كانت في طريقها من إيران إلى اليمن خلال 90 يوماً الماضية.

طهران اتهمت باكو بالتهرب من توضيح طبيعة الشراكة مع إسرائيل

أذربيجان تواصل التراشق الدبلوماسي مع إيران... وتتأهب لردع التهديدات المحتملة

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

رفعت وزارة الدفاع الأذربيجانية درجة الجاهزية القتالية لردع كل التهديدات المحتملة، بينما واصلت الخارجية الإيرانية ونظيرتها الأذربيجانية تراشق الاتهامات عبر «تويتر»، أمس بعدما أثارت باكو غضب الجارة الجنوبية طهران، إثر مؤتمر صحافي بين وزير خارجيتها ونظيره الإسرائيلي الذي تحدث عن تفاهم البلدين على تشكيل جبهة موحدة ضد إيران.

وطلبت طهران، الجمعة، توضيحاً رسمياً من باكو، حول تعاونها مع إسرائيل. وقال الناطق باسم الخارجية الإيرانية، ناصر كنعاني، إن تصريحات وزير الخارجية الإسرائيلي إيلي كوهين خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الأذربيجاني جيهون بيراموف، «وثيقة أخرى للنوايا الشريرة للكيان لتحويل أراضي جمهورية أذربيجان إلى ساحة لتهديد الأمن القومي الإيراني». وعدّها أيضاً «تأييداً ضمنياً لتوجه تعاونهما المعادي لإيران». وإذ دعا كنعاني أذربيجان لتوخي الحذر مما وصفه بـ«فخ نصبه الأعداء للعلاقات بين البلدين»، قال: «إن طهران لا يمكنها أن تبقى مكتوفة الأيدي تجاه مؤامرة الكيان الصهيوني ضدها من الأراضي الأذربيجانية».

ولم يتأخر رد الخارجية الأذربيجانية، إذ رفضت محاولات «الترهيب» الإيرانية، واصفة ما قاله كنعاني بأنه «لا أساس له، ويمثل خطوة أخرى من الإضرار بالعلاقات بين البلدين». وشددت على أن «التقارب الإيراني - الأرميني هو الذي يشكل تهديداً للمنطقة في الوقت الحالي».

وبعد ساعات، أبدى الناطق باسم الخارجية الإيرانية احتجاجه لعدم قناعته بالرد الأذربيجاني، وكتب في تغريدة جديدة على «تويتر»: «أليس استمرار الصمت هذا تأكيداً على أنها توافق ضمنياً على كلام شريكها الاستراتيجي». وأضاف: «من خلال الاقتراب من الدول الإسلامية، يسعى الكيان الصهيوني إلى إحداث انقسامات في الأمة الإسلامية من أجل تحقيق أهدافه التوسعية».

وكتب الناطق باسم الخارجية الأذربيجاني، إيخان حاجي زاده على «تويتر»: «أوضحنا موقفنا من المزاعم ضد أذربيجان. السؤال الرئيسي هو: لماذا يتمسك الجانب الإيراني بنمطه المنهجي للانحراف عن القاعدة والعقلانية في الحكم؟ من الواضح أن هذا نهج متحيز. مَن يريد أن يعرف الحقيقة يمكنه مشاهدة الفيديو الإعلامي»، في إشارة إلى المؤتمر الصحافي بين وزيري الخارجية الإسرائيلي والأذربيجاني.

ونقلت وكالة «ترند» الأذربيجانية عن حاجي زاده قوله في هذا الصدد: «لم تسمح أذربيجان أبداً باستخدام أراضيها ضد دولة ثالثة». وأضاف: «على العكس من ذلك، فقد صدرت أخيراً تهديدات ضد أذربيجان من الأراضي الإيرانية، إلى جانب استفزازات معينة»، لافتاً إلى «قيام إيران بتدريبات عسكرية على طول حدود أذربيجان في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وطلعات جوية لمقاتلات إيرانية» أثارت احتجاج باكو الشهر الماضي.

كما اتهم حاجي زاده المسؤولين الإيرانيين بإطلاق «تصريحات معادية لأذربيجان، وعرض مقاطع فيديو مع تهديدات لأذربيجان بالقرب من جسر خضيرين، يشارك فيها أطفال، من قبل الأمن الإيراني». وقال: «إن الهياكل الأمنية مثل (الحرس الثوري) تقف وراء الهجوم الإرهابي على السفارة الأذربيجانية في إيران».

جاء التراشق بين الخارجية الأذربيجانية ونظيرتها الإيرانية، بعدما قالت الأجهزة الأمنية في باكو، الأربعاء، إنها تحقق في «هجوم إرهابي» بعد إطلاق الرصاص على مشرّع له آراء مناهضة لإيران بقوة، وإصابته في منزله. وقال حاجي زاده إن نتائج التحقيق الأولية في الهجوم على النائب فاضل مصطفى تشير إلى «المسار الإيراني». ولم يقدم تفاصيل.



دبابة ومركبات روسية في معبر لاتشين أول من أمس (ترند)

وقبل أن يتفاقم التوتر بين الجانبين، الأسبوع الماضي، كان نائب وزير الخارجية الإيراني محمد باقري كني قد زار بريفان عاصمة أرمينيا، في 22 مارس (آذار) الماضي، وتعهد من هناك بأن تستخدم طهران «الإمكانات الكاملة لحل القضايا الإقليمية من خلال الحوار السلمي»، في إشارة إلى احتمال تجدد التوتر في إقليم ناغورني قره باغ المتنازع عليه بين أذربيجان وأرمينيا.

وتزامنت زيارة باقري كني مع تهديدات وردت في وسائل إعلام «الحرس الثوري»، وتراوحت بين الحديث عن طلعات جوية، بما يشمل «طائرات الدرون»، وتأهب قواعد جوية، وكذلك الصواريخ الباليستية.

وتبادلت أرمينيا وأذربيجان اتهامات بتحريك وحدات عسكرية في المنطقة المتنازع عليها قرب الحدود الإيرانية. وفي منتصف الشهر الماضي، أعلن رئيس الوزراء الأرميني نيكول باشينيان، أنه اشتكى للرئيس الروسي فلاديمير بوتين من «عجز» قوات حفظ السلام الروسية عن وقف «التصعيد» الأذربيجاني، محذراً من تفاقم الأمور.

وتريد إيران الحفاظ على تأمين حدودها مع أرمينيا، التي يبلغ طولها 44 كيلومتراً (27 ميلاً)، وهي معرضة للتهديد إذا استولت أذربيجان على أراضٍ جديدة من خلال الحرب.

القضاء الإيراني يتوعد بملاحقة النساء غير المحجبات «بلا رأفة»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أفادت وسائل إعلام إيرانية، اليوم السبت، بأنه في ظل تزايد عدد النساء المتحديات للحجاب، هدد رئيس السلطة القضائية الإيرانية بملاحقة من يظهرن في الأماكن العامة غير محجبات «دون رأفة»، وذلك بعدما لوح نواب في البرلمان بتحريك خطة لتشريع قانون يضبط الحجاب في حال لم يتدخل القضاء الإيراني.

يأتي تحذير رئيس السلطة القضائية غلام حسين محسني أجئي، في أعقاب بيان لوزارة الداخلية الخميس الماضي دعم قانون الحجاب الإلزامي للحكومة.

ونقلت عدة مواقع إخبارية عن أجئي القول، «عدم ارتداء الحجاب يصل إلى حد العداء لقيمنا». وأضاف أن من «يرتكبن مثل هذه الأفعال المخلة سيعاقبن... وسيحاكمن بلا رأفة»، دون أن يحدد العقوبة. وقال أجئي إن رجال الشرطة «ملزمون بإحالة الجرائم الواضحة، وأي نوع من الإخلال بالقانون الديني في الأماكن العامة، إلى السلطات القضائية»، حسب «رويترز».

وبعد ساعات، قال الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، إن «الحجاب قانون، ويجب على الجميع الالتزام به». وأضاف: «قد يقول البعض ليس لدينا التزام واحد فحسب، بل علينا التزامات أخرى غير موضوع الحجاب، هذا صحيح بالتأكيد، من واجب الحكومة الإسلامية منع السرقة والرشوة و... كل ذلك يجب النهي عن حدوثه في المجتمع»، حسبما أوردت وكالات حكومية.

وخلع عدد متزايد من الإيرانيات الحجاب منذ وفاة الشابة الكردية مهسا أميني، عمرها 22 عاماً، في حجز شرطة الأخلاق بدعوى «سوء الحجاب» في سبتمبر (أيلول) الماضي.

واتخذت قوات الأمن تدابير عنيفة لإخماد احتجاجات استمرت لشهور في عموم البلاد، وأسفرت عن مقتل أكثر من 500 محتج و20 ألف معتقل، حسب منظمات حقوقية إيرانية.

ومع ذلك تظهر نساء بشكل متزايد بدون حجاب في مراكز التسوق والمطاعم والمتاجر والشوارع في أنحاء البلاد، رغم أن هذا يعرضهن للاحتجاز بتهمة مخالفة قواعد الملبس الإلزامية. وانتشرت مقاطع مصورة على وسائل التواصل الاجتماعي لنساء غير محجبات يقاومن شرطة الأخلاق.

وقال بيان وزارة الداخلية، الذي وصف الحجاب بأنه «من ركائز حضارة الشعب الإيراني» و«أحد المبادئ العملية لجمهورية إيران الإسلامية»، إنه لن يكون هناك «تراجع أو تسامح» في هذا الشأن. وحث البيان المواطنين على مجابهة النساء غير المحجبات. وشجعت توجيهات مماثلة في عقود ماضية متشددين على مهاجمة النساء دون خوف من العقاب.

وجاءت تصريحات إجئي، فيما أعلن عضو هيئة رئاسة البرلمان، النائب حسين علي حاجي دليغاني، عن مهلة برلمانية للجهاز القضائي أقصاها 48 ساعة، من أجل تحديد آليات مواجهة من ينزعن الحجاب. وهدد النائب بتنفيذ خطة طرحها البرلمان الإيراني، وتشمل غرامات مالية غير مسبوقة.

والأسبوع الماضي، قال النائب المتشدد حسين جلالي، إن السلطات ستفرض غرامات مالية، مشيراً إلى أن «المجلس الأعلى للثورة الثقافية» و«المجلس الأعلى للأمن القومي» صادقا على خطة جديدة لضبط الحجاب، مشيراً إلى أنها عرضت على مكتب المرشد الإيراني والجهاز القضائي، ومن المقرر أن تقدمها الحكومة لكي يصادق عليها البرلمان وتدخل حيز التنفيذ.



إيرانيتان من دون حجاب أثناء مرورهما أمام شرطي الأسبوع الماضي (شبكات التواصل)

شكري جدد دعم مصر لـ«تسوية سياسية شاملة» برعاية الأمم المتحدة

المقداد في القاهرة ويأمل بـ«مزيد من التضامن العربي» مع سوريا

القاهرة: «الشرق الأوسط»

توافقت مصر وسوريا على «تكثيف قنوات التواصل بين البلدين على مختلف الأصعدة خلال المرحلة المقبلة». وقال سامح شكري، وزير الخارجية المصري، في إفادة أمس (السبت)، عقب لقائه نظيره السوري فيصل المقداد بالقاهرة، إن مصر «تدعم تسوية شاملة للأزمة السورية».

ويزور المقداد القاهرة في زيارة هي الأولى من نوعها منذ أكثر من عشر سنوات، بحسب السفير أحمد أبو زيد، المتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية، الذي أكد في إفادة رسمية، أن «شكري والمقداد اتفقا على تكثيف التواصل بشأن القضايا والموضوعات التي تمس مصالح البلدين والشعبين».

وتأتي زيارة المقداد للقاهرة، بعد شهر تقريباً من زيارة شكري لدمشق، التي التقى خلالها الرئيس السوري بشار الأسد، ونقل له رسالة من الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي أكد فيها «تضامن» مصر مع سوريا بعد الزلزال المدمر الذي ضرب مناطق شمال غربي سوريا في مطلع فبراير (شباط) الماضي. وقبلها أجرى السيسي اتصالاً هو الأول من نوعه مع نظيره السوري، بعد أيام من وقوع الزلزال.

وجدد وزير الخارجية المصري، بحسب إفادة رسمية، «دعم بلاده الكامل لجهود التوصل إلى تسوية سياسية شاملة للأزمة السورية في أقرب وقت، بموجب قرار مجلس الأمن رقم 2254 تحت رعاية الأمم المتحدة». وأكد «مساندة القاهرة لجهود المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا (غير بيدرسن) ذات الصلة»، مشدداً على «أهمية استيفاء الإجراءات المرتبطة بتحقيق التوافق الوطني بين الأشقاء السوريين، وبناء الثقة، ومواصلة اجتماعات اللجنة الدستورية السورية».

وقال شكري إن «التسوية السياسة الشاملة للأزمة السورية من شأنها أن تضع حداً للتدخلات الخارجية في الشؤون السورية، وتضمن استعادة سوريا لأمنها واستقرارها الكاملين، وتحفظ وحدة أراضيها وسيادتها، وتصون مقدرات شعبها، وتقضي على جميع صور الإرهاب والتنظيمات الإرهابية دون استثناء، وتتيح العودة الطوعية والآمنة للاجئين السوريين، بما يرفع المعاناة عن الشعب السوري الشقيق وينهي أزمته الممتدة، الأمر الذي سيعزز من عناصر الاستقرار والتنمية في الوطن العربي والمنطقة».

من جانبه، أعرب وزير الخارجية السوري عن «تطلع بلاده لأن تشهد المرحلة المقبلة مزيدا من التضامن العربي مع سوريا كي تتمكن من تجاوز أزمتها، وتضطلع بدورها التاريخي الداعم لقضايا الأمة العربية». واستعرض المقداد مختلف جوانب الأزمة السورية، بما في ذلك التحديات الاقتصادية والإنسانية والأمنية التي واجهها وما زال يعاني منها الشعب السوري.

وأوضح المتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية أن «شكري والمقداد، عقدا جلسة مباحثات ثنائية، أعقبتها جلسة مباحثات موسعة لوفدي البلدين». وأشار إلى أن «المباحثات تناولت مختلف جوانب العلاقات الثنائية، وسبل دفعها وتعزيزها بما يعود بالنفع والمصلحة على الشعبين، إضافة إلى بحث عدد من الملفات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك».

وقال المتحدث باسم الخارجية إنه «في ضوء ما تقتضيه المصلحة العربية المشتركة من تضامن وتكاتف في مواجهة التحديات الإقليمية والدولية المتزايدة، فقد تناولت المباحثات سبل مساعدة الشعب السوري على استعادة وحدته وسيادته على كامل أراضيه، ومواجهة التحديات المتراكمة والمتزايدة، بما في ذلك جهود التعافي من آثار الزلزال المدمر، إضافة إلى جهود تحقيق التسوية السياسية الشاملة للأزمة السورية».

جاءت زيارة المقداد لمصر لتقدم «مؤشراً جديداً» بشأن العلاقات الثنائية بين البلدين، وسط أنباء عن «احتمال عقد قمة تجمع السيسي والأسد»، لكن الدكتور طارق فهمي، أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة، يرى أنه «من المبكر الحديث عن قمة مصرية - سورية». وأوضح فهمي لـ«الشرق الأوسط» أن «هناك تطوراً في العلاقات وتعاملاً على عدة مستويات سياسية وأمنية، بشكل تدريجي، لتحقيق مصالح مشتركة للبلدين». وقال أستاذ العلوم السياسية إن «القاهرة تسعى للعب دور في التسوية السياسية للأزمة السورية، وهو دور ترحب به روسيا وتدعمه». وأضاف أن «الحديث الآن عن مقاربة أشمل لمنظومة العلاقات بين البلدين يتجاوز فكرة عقد القمم الثنائية».

سامح شكري وفيصل المقداد خلال اجتماع ثنائي في القاهرة (وزارة الخارجية المصرية / رويترز)

الولايات المتحدة تمدد مهمة حاملة طائرات... وروسيا تحتج على «تصرفات استفزازية» أميركية

«التحالف الدولي» يعزز قاعدة عسكرية في الحسكة «خشية هجوم إيراني»

لندن - واشنطن - موسكو: «الشرق الأوسط»

استقدمت قوات «التحالف الدولي»، أمس (السبت)، تعزيزات عسكرية جديدة إلى قاعدتها العسكرية في مدينة الشدادي بريف الحسكة الجنوبي، حيث ضمت التعزيزات 25 شاحنة لوجيستية وأسلحة، بحسب ما ذكر تقرير لـ«المرصد السوري لحقوق الإنسان» (مقره بريطانيا).

وأشار «المرصد» إلى أن التعزيزات تأتي في إطار تعزيز قواعد «التحالف الدولي» والاستمرار في تقديم الدعم لـ«قوات سوريا الديمقراطية»، و«تحسباً من أي هجوم محتمل قد تتعرض له قواعد (التحالف) من قبل إيران والميليشيات الموالية لها». وكان «المرصد» قد أفاد أول من أمس بأن قوات «التحالف الدولي» أدخلت رتلاً عسكرياً جديداً إلى شمال شرقي سوريا عبر معبر الوليد الحدودي مع إقليم «كردستان العراق». ويتألف الرتل من 6 شاحنات، ترافقها مدرعات أميركية تحمل على متنها صناديق مغلقة ومواد لوجيستية وأسلحة وذخائر.

ويأتي ذلك فيما قال مسؤولون بالجيش الأميركي، الجمعة، إن الولايات المتحدة قررت تمديد مهمة المجموعة الهجومية المرافقة لحاملة الطائرات «جورج إتش.دبليو بوش» لتوفير خيارات لصانعي السياسات بعد هجمات دموية شنتها قوات مدعومة من إيران في سوريا الأسبوع الماضي. ومن المرجح أن يعني القرار عدم عودة المجموعة الهجومية التي تضم أكثر من 5 آلاف جندي أميركي والموجودة حالياً في منطقة العمليات التابعة للقيادة الأوروبية إلى مينائها الرئيسي في الولايات المتحدة حسب الجدول المقرر، بحسب وكالة «رويترز». وأكد الكولونيل جو بوتشينو، المتحدث باسم القيادة المركزية للجيش الأميركي، تمديد مهمة المجموعة الهجومية المرافقة لحاملة الطائرات. وقال بوتشينو في بيان إن «تمديد مهمة المجموعة الهجومية المرافقة لحاملة الطائرات (جورج إتش. دبليو بوش)، وتتضمن سفن لافيت غالف وديليبرت دي. بلاك وأركتيك، يسمح بخيارات لتعزيز محتمل لقدرات القيادة المركزية الأميركية للاستجابة لمجموعة من الطوارئ في الشرق الأوسط». وأشار بوتشينو إلى نشر مقرر وسريع لسرب طائرات هجومية من طراز «إيه - 10» في المنطقة.

وقال مسؤول أميركي، اشترط عدم الكشف عن هويته، إن المجموعة الهجومية من المتوقع أن تظل في منطقة مسؤولية القيادة الأوروبية.

وجاءت أنباء نشر السفن بعد يوم من إعلان وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) ارتفاع عدد الجنود المصابين في هجمات الأسبوع الماضي في سوريا إلى 12 جندياً، بعد تشخيص 6 عسكريين أميركيين بإصابات دماغية. وأسفرت الهجمات أيضاً عن مقتل متعاقد أميركي وإصابة آخر.

وحذر الرئيس جو بايدن إيران، الأسبوع الماضي، من أن الولايات المتحدة سترد بقوة لحماية الأميركيين. وأشارت تقديرات «البنتاغون» إلى مقتل نحو 8 مسلحين خلال ضربات جوية أميركية انتقامية على منشأتين مرتبطتين بإيران في سوريا، في ضربات متبادلة بدأت مع الهجوم في 23 مارس (آذار) على القاعدة الأميركية بالقرب من مدينة الحسكة السورية، بحسب «رويترز».

وقال البيت الأبيض، يوم الاثنين، إن الحوادث لن تؤدي إلى سحب القوات الأميركية المنتشرة منذ نحو 8 سنوات في سوريا، حيث تقاتل إلى جانب شركاء محليين يقودهم الأكراد فلول تنظيم «داعش».

في غضون ذلك، قالت وكالة «تاس» للأنباء أول من أمس إن روسيا احتجت لدى التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة لمحاربة «داعش» على «التصرفات الاستفزازية» للقوات الأميركية في سوريا. ونقلت «تاس» عن مسؤول روسي كبير قوله إن تلك الأعمال الاستفزازية وقعت في محافظة الحسكة بشمال شرقي سوريا.

وقال الأميرال الروسي أوليغ غورينوف، رئيس مركز المصالحة الروسي في سوريا، لوكالة «تاس»، إنه جرى رصد القوات الأميركية مرتين في مناطق غير تلك المتفق عليها. وقال: «رصدنا تصرفات استفزازية من جانب وحدات تابعة للقوات المسلحة الأميركية في محافظة الحسكة... وقدم الجانب الروسي احتجاجاً للتحالف»، دون أن يذكر تفاصيل عن توقيته.

تمديد مهمة حاملة الطائرات «جورج إتش.دبليو بوش» في حال تطلب الأمر تدخلها في سوريا (رويترز)

غضب بعد قتل الشرطة شاباً عند أبواب المسجد... وعائلته تتحدى نشر التسجيلات

الرئاسة الفلسطينية تتهم إسرائيل بـ«افتعال تصعيد» في الأقصى

رام الله: «الشرق الأوسط»

اتهمت الرئاسة الفلسطينية، إسرائيل، بافتعال تصعيد في المسجد الأقصى بهدف جر الأمور إلى مربع العنف في شهر رمضان، وذلك بعد قتل الشرطة الإسرائيلية شاباً من النقب عند أحد أبواب المسجد، بدعوى أنه هاجم شرطياً، وهي رواية فندتها عائلته، متهمة الشرطة بإعدامه، ومتحدية إياها أن تنشر تسجيلات الحادثة.

وحذر الناطق الرسمي باسم الرئاسة نبيل أبو ردينة، من «التصعيد الخطير لسلطات الاحتلال الإسرائيلي، في المسجد الأقصى المبارك»، وقال إن هذا التصعيد الإسرائيلي المفتعل هدفه الرئيس توتير الأجواء وجر الأمور إلى مربع العنف في الشهر الفضيل، بعد الأعداد الكبيرة من المواطنين التي زحفت للصلاة في المسجد الأقصى المبارك.

وحمل أبو ردينة، سلطات الاحتلال الإسرائيلي، مسؤولية هذه الاستفزازات، وطالب الجميع، خصوصاً الإدارة الأميركية، بالتدخل والضغط على حكومة الاحتلال لوقف جرائمها واعتداءاتها قبل فوات الأوان.

وجاءت تحذيرات الرئاسة الفلسطينية، بعدما هاجمت قوات من الشرطة الإسرائيلية الفلسطينيين في القدس، وقتلت لاحقاً محمد العصيبي (26 عاماً) عند باب السلسلة، أحد أبواب المسجد الأقصى.

وقالت الشرطة الإسرائيلية، في بيان، إنها «أوقفت المشتبه به لإجراء فحص، وبعدها هاجم أحد الضباط، وانتزع سلاحه الناري، وتمكن من إطلاق رصاصة، فشعر الضباط بالتهديد وردوا بإطلاق النار مما أدى إلى تحييده على الفور». لكن الرواية الإسرائيلية قوبلت برفض وتشكيك كبيرين من قبل الفلسطينيين وعائلته التي تحدت الشرطة الإسرائيلية بنشر تسجيلات الحادثة.

واتهم عضو الكنيست أيمن عودة، الشرطة، بإعدام العصيبي، بعدما «ذهب لتخليص إحدى الفتيات من اعتداء شرطة الاحتلال عليها». وأضاف: «كان أعزل ولكنّ الاحتلال أعدمه ميدانياً».

وأكدت العائلة إعدام ابنها بدم بارد، وقالت في بيان: «ابننا محمد قتل بدم بارد بدون أن يشكل أي خطر، هو شاب ناجح، درس الطب، ولم يفكر بالمرة بالاعتداء على أحد».

وتحدت العائلة، الشرطة الإسرائيلية، بنشر تسجيلات الحادثة.

ودعم عضو الكنيست السابق، طلب الصانع، موقف العائلة، وقال: «إن الشرطة بكاميراتها توثق كل كبيرة وصغيرة، وأنا أتحدى أن تعرض الشرطة الفيديو الذي يوثق محاولة اختطاف السلاح كما تدعي».

وينحدر العصيبي من قرية حورة في النقب، التي أعلنت إلى جانب بلدية رهط الإضراب الشامل.

وأصدر مجلس حورة بياناً رفض فيه كذلك رواية الشرطة الإسرائيلية، واعتبر أن «ادعاءات الشرطة المفبركة بأن المرحوم حاول خطف سلاح أحد أفرادها، هي محاولة لتبرير جريمتها، وتخالف كل شهادات المصلين».

ورداً على الاتهامات والمطالبات بنشر فيديو الحادثة، أصدرت الشرطة ظهر السبت بياناً ثانياً جاء فيه، أنه «يستدل بعد فحص معمق لملابسات الحادث أن محمد العصيبي كان لوحده بعد إغلاق الحرم القدسي، وتم إيقافه لغرض الاستجواب، وفجأة تهجم على شرطي وخطف مسدسه مطلقاً رصاصتين ومتعاركاً معه». وحسب الشرطة، فإن عناصرها الذين «شعروا بأن حياتهم معرضة للخطر أطلقوا النار صوب الشاب فأردوه قتيلاً».

وقال مصدر في الشرطة إن إطلاق النار صوب الشاب قرب الحرم القدسي الشريف لم يوثق كما يبدو في كاميرات المراقبة. وأضاف: «جهود تبذل من أجل إبراز توثيق للحادث».

وجاء التوتر في الأقصى ليعزز مخاوف أجهزة الأمن الإسرائيلية من تصعيد في رمضان الحالي، خصوصاً مع بدء عيد الفصح اليهودي، نهاية الأسبوع المقبل.

ورفعت إسرائيل مع بداية رمضان حالة التأهب إلى مستوى عال، وحذر كبار مسؤولي الأمن من هجمات فلسطينية محتملة خلال الفترة الحساسة.

وقال مسؤولون إسرائيليون إن شهر رمضان الحالي قد يشكل أكبر تحدٍ في التعامل معه منذ سنوات، حيث تبقى التوترات عالية وسط سلسلة من المداهمات الإسرائيلية الدامية في الضفة الغربية والهجمات الفلسطينية المكثفة، فضلاً عن تصاعد عنف المستوطنين، والوضع الحساس للغاية في المسجد الأقصى الناتج عن تداخل عيد الفصح اليهودي مع شهر رمضان.

ويخشى الفلسطينيون من أن التصعيد في الأقصى قد يأخذ طابعاً أكبر مع رفض وزير الأمن الإسرائيلي القومي المتطرف، إيتمار بن غفير، اتخاذ إجراءات خاصة فيما يتعلق بالأقصى خلال رمضان.

وسمح بن غفير للمستوطنين باقتحام الأقصى فترة أطول خلال شهر رمضان، ويخطط للسماح لهم باقتحام المسجد حتى في العشر الأواخر من الشهر، وهو إجراء تجنبه مسؤولون سابقون في السنوات الماضية، خشية من تفجر الأوضاع.

وثمة توقعات بأن يحاول بن غفير نفسه اقتحام الأقصى في عيد الفصح اليهودي.

وحذر عاموس هارئيل، المراسل والمحلل العسكري لصحيفة «هآرتس»، من أن بن غفير لا يمكن أن يمرر هذه الفترة من دون أن يكون نجمها الإعلامي الأول. في غضون ذلك، دعت حركتا «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، الفلسطينيين، إلى شدّ الرحال والرباط في المسجد الأقصى بمدينة القدس لحمايته من «تهديدات وانتهاكات جيش الاحتلال ومستوطنيه الإرهابيين».

حاجز للشرطة الإسرائيلية لقطع طريق مؤدية إلى المسجد الأقصى فجر أمس (رويترز)

إسرائيل لا تلتزم خطوات تعزيز السلطة الفلسطينية

رام الله: «الشرق الأوسط»

على الرغم من اجتماعين أمنيين، واحد في العقبة نهاية فبراير (شباط) الماضي، والثاني في شرم الشيخ بعد نحو 3 أسابيع، وسلسلة إعلانات مشتركة أميركية - إسرائيلية - فلسطينية - أردنية - مصرية، حول إجراءات لتعزيز السلطة الفلسطينية، أمنياً واقتصادياً، فإن حكومة بنيامين نتنياهو الإسرائيلية لم تنفذ أي خطوة متفق عليها بهذا الصدد.

ونشر موقع «تايمز أوف إسرائيل» تقريراً قال فيه إن حكومة نتنياهو لم تنفذ حتى الجزء البسيط من وعودها تجاه السلطة الفلسطينية.

وقال مسؤول كبير في السلطة الفلسطينية، تحدث شريطة عدم الكشف عن اسمه: «حتى الحد الأدنى من الوعود التي قطعها لنا نتنياهو لم يتم الوفاء بها».

وهذا الوضع أكده مسؤول أميركي كبير لموقع «تايمز أوف إسرائيل»، قائلاً إن عدم متابعة هذه الخطوات أثار قلق إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، لأن الوضع المالي للسلطة الفلسطينية في أضعف حالاته على الإطلاق. وتطرق التقرير إلى 3 قرارات سابقة كانت وافقت عليها إسرائيل في منتصف شهر فبراير، وتشمل تخفيض ما تُسمى «ضريبة البلو» (المحروقات) التي تفرضها على السلطة الفلسطينية بدل نقل الوقود، من 3 في المائة إلى 1,5 في المائة، ورفع نسبة الإيرادات المحولة إلى رام الله من الرسوم التي تحصل عليها من المسافرين عند معبر اللنبي (الملك حسين) الحدودي بين الضفة الغربية والأردن، وتوسيع قائمة الواردات المعفاة من الضرائب التي تسمح باستيرادها نيابة عن السلطة الفلسطينية. وقال 4 مسؤولين فلسطينيين وأميركيين، إنه لم يتم إكمال أي من هذه الخطوات.

وألقى المسؤولون الفلسطينيون والأميركيون باللائمة على وزير المالية الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش، الذي تتولى وزارته المصادقة على مثل هذه الإجراءات، لكنها تقوم بعرقلتها.

وفي الوقت الذي رفض فيه مكتب سموتريتش التعليق بشكل رسمي، قال مصدر إن الخطوات التي وعد بها مكتب رئيس الوزراء لا تزال بحاجة إلى مراجعة رسمية من قبل المسؤولين في وزارة المالية.

وقال مسؤول إسرائيلي آخر إن الإجراءات في مرحلة متقدمة من التنفيذ، وإن «لكل منها وتيرة مختلفة من التقدم، ولكن تم إجراؤها بناء على توجيه من رئيس الوزراء، وجميع الوزراء ملتزمون» بتنفيذها.

لكن ذلك لا يشمل كما يبدو مطالبة السلطة لإسرائيل بالإفراج عن ملايين الدولارات التي تحتجزها من عوائد الضرائب.

وعلى الرغم من أن الفلسطينيين قالوا بعد الاجتماعات الأمنية إن اتفاقاً ضمنياً تم على إعادة هذه الأموال، قالت إسرائيل إنه ستتم مناقشتها في المستقبل من قبل اللجنة المدنية التي تم تشكيلها في اجتماع العقبة.

وقال مسؤول إسرائيلي إن مزاعم السلطة الفلسطينية بالديون المستحقة عليها ستتم مناقشتها في اللجنة المدنية الإسرائيلية - الفلسطينية المشتركة.

وحتى الآن لم تجتمع هذه اللجنة، ولم يتم تحديد موعد لانعقادها، وتحتجز إسرائيل مبالغ ضخمة من العوائد الضريبية الخاصة بالسلطة، كنوع من العقاب بسبب المخصصات التي تدفعها السلطة للأسرى ولعائلات منفذي الهجمات.

وتحتاج السلطة هذه الأموال أكثر من أي وقت لأنها تمر بأزمة مالية متفاقمة تقول إنها الأسوأ منذ تأسيسها.

وللعام الثاني على التوالي، تدفع السلطة رواتب منقوصة لموظفيها بسبب هذه الأزمة التي لم تستطع تجاوزها حتى الآن وبدأت بتأليب النقابات ضدها.

وفي حين أن الإجراءات المهمة لتعزيز السلطة الفلسطينية لم يتم تنفيذها بعد، فقد نفذت إسرائيل سلسلة من الإجراءات الأخرى التي تهدف إلى تسهيل سبل العيش للفلسطينيين بشكل مباشر قبل شهر رمضان.

وكان منسق أعمال الحكومة في الأراضي الفلسطينية، أعلن أنه سيسمح للنساء الفلسطينيات من كل الأعمار، وللأطفال الفلسطينيين حتى سن 12 عاماً، وللرجال الفلسطينيين ما فوق سن 55 بالدخول من الضفة الغربية إلى إسرائيل للصلاة في المسجد الأقصى بالقدس أيام الجمعة، دون الحاجة إلى تصاريح دخول.

وبالنسبة للفلسطينيين في قطاع غزة، سيسمح لعدد غير محدد من الفلسطينيين بزيارة القدس بين الأحد والخميس خلال شهر رمضان. وقالت وحدة تنسيق أعمال الحكومة في المناطق إن مثل هذه التصاريح ستمنح للنساء فوق سن الخمسين وللرجال فوق سن 55.

بالإضافة إلى ذلك، يفترض أنه ستتم الموافقة على زيارات فلسطينيي الضفة الغربية لأفراد عائلاتهم في إسرائيل، وكذلك زيارات الأجانب للفلسطينيين في الضفة الغربية، وستكون كلها مرهونة بموافقة أمنية.

هددوا بخطوات تصعيدية مع استمرار انهيار قيمة رواتبهم

موظفو القطاع العام في لبنان يلوّحون بمواجهة الدولة قانونياً

بيروت: كارولين عاكوم

أعلن المجلس التنفيذي لنقابة موظفي هيئة الاتصالات في لبنان (أوجيرو) تعليق الإضراب ابتداء من يوم أمس، لغاية الأسبوع المقبل، بانتظار انعقاد أول جلسة لمجلس الوزراء المتوقعة الأسبوع المقبل، وذلك بعدما ارتفعت التحذيرات من عزل لبنان عن العالم نتيجة توقف عدد من السنترالات عن العمل، مع مرور أكثر من أسبوع على توقف الموظفين عن العمل. وأتى ذلك في وقت يستمر فيه إضراب موظفي القطاع العام الذي لوّحت رابطة موظفيه بالتصعيد ما لم يتم تحقيق مطالبهم المتمثلة بتصحيح رواتبهم التي فقدت قيمتها مع الانهيار غير المسبوق لليرة اللبنانية.

وفي بيان له، قال المجلس التنفيذي لنقابة موظفي «أوجيرو»: «بعدما بلغت أصداء إضرابنا المدى المطلوب محلياً وإقليمياً، وحتى لدى الهيئات النقابية الدولية، وبعدما أثّرت تداعياته على مجمل الوضع المحلي، وبعد مبادرة معالي الوزير بالدعوة إلى جلسة لمجلس الوزراء مخصصة لبحث الوضع في (أوجيرو) وتبنيه الورقة الإصلاحية والمطلبية التي أعدتها النقابة، ومنعاً للمصطادين في المياه العكرة من التأثير على الأمن الوطني للتشويش على تحركاتنا المطلبية المحقة، يعلن المجلس التنفيذي تعليق الإضراب المعلن من اليوم ولغاية انعقاد أول جلسة لمجلس الوزراء، بناء على ما سيصدر عنها ليبنى على الشيء مقتضاه».

وفيما دعا المجلس الموظفين إلى «استمرار الثقة به لأنه لن يتوانى عن بذل كل الجهود لحمايتهم والحرص عليهم»، أكد أنه سوف يبقي اجتماعاته مفتوحة لمواكبة التطورات وإصدار الموقف المناسب.

ونوّه وزير الاتصالات جوني القرم بخطوة نقابة موظفي «أوجيرو»، «خصوصاً أن قطاع (أوجيرو) يشكّل عصب القطاعات الأخرى لارتباطها به بشكل مباشر، لتتلافى البلاد مع تعليق الإضراب هذا مشاكل كبيرة على كل الصعد». وأكد في بيان له أنه لطالما أكد أن أي قرار يتعلّق بزيادة رواتب الموظفين منوط بمجلس الوزراء، مشدّداً على أنّه سيبقى مصرّاً على العمل للوصول بهذا الملف إلى خواتيمه السعيدة، لا سيما أن مطالب الموظفين محقّة، محذراً من خطورة عدم الالتفات لهذا الملف، ومجدِّداً دعوة مجلس الوزراء إلى الاجتماع فوراً لأجل إقرار المطالب وتفادي إيقاع هيئة «أوجيرو» في المحظور قبل فوات الأوان.

وكشف أن اجتماعاً سيعقد بينه وبين النقابة يوم الاثنين المقبل، لوضع خريطة طريق عملية تحيط الملف من كل جوانبه.

وكانت تحذيرات ارتفعت من وصول لبنان إلى مرحلة عزله عن العالم مع استمرار إضراب موظفي «أوجيرو»، الذي أدى إلى توقف عدد من السنترالات عن العمل في موازاة المخاوف من انهيار قطاع الاتصالات، وهو ما أدى إلى تحريك العمل باتجاه قضيتهم التي لا تختلف عن مطالب كل موظفي القطاع العام في لبنان. وقد أعلن وزير الاتصالات أن تحقيق مطالب موظفي «أوجيرو»، ليس عنده، بل لدى الحكومة مجتمعة، وبالتالي فإن الأنظار ستتجه إلى النتائج التي ستنتهي إليها جلسة الحكومة الأسبوع المقبل، والتي يفترض أن يدعو إليها رئيسها نجيب ميقاتي للبحث في انعكاسات الأوضاع المالية والنقدية على الرواتب والأجور في كل القطاعات. مع العلم أن هذه القضية كانت البند الرئيسي الذي وضع على جدول أعمال جلسة الحكومة التي كان يفترض أن تعقد الاثنين الماضي، قبل أن يتخذ رئيس حكومة تصريف الأعمال قراراً بإلغائها على وقع الإشكال الذي حصل نتيجة قرار تمديد التوقيت الشتوي.

وإذا كان موظفو «أوجيرو» يأملون بتحقيق مطالبهم، فإن موظفي الإدارات العامة يرفضون التراجع بعد أشهر على إضرابهم، لعدم ثقتهم بما قد يصدر من قرارات من قبل مجلس الوزراء، وفق ما تقول رئيسة رابطة موظفي الإدارة العامة نوال نصر، معلنة البدء بدرس الخطوات التصعيدية قانونياً في مواجهة الحكومة.

وتؤكد نصر لـ«الشرق الأوسط»، أن قيمة رواتبهم تتدنى كل يوم مع الارتفاع غير المسبوق لسعر صرف الدولار في وقت لا تزال فيه الحكومة التي سبق أن أعلنت عن خطتها، تتخذ قرارات ترقيعية كالمساعدات وغيرها التي تفقد قيمتها مع الوقت والتي حوّلت الموظفين إلى «مياومين» يقبضون بدل أتعاب الأيام التي يعملون فيها، فيما حقوقهم كموظفين مهدورة في أيام الإجازات والمرض وغيرها.

وتتحدث نصر عن عدم مساواة في الإجراءات التي تتخذها الحكومة لناحية تصحيح الرواتب، وتقول: «موظفو (أوجيرو) حصلوا على وعود تتناسب مع مطالبهم، لذا أعلنوا تعليق الإضراب، لكن المشكلة تكمن في أن القرارات والإجراءات ليست موحدة في كل المؤسسات التابعة للقطاع العام، حيث الرواتب أساساً متفاوتة». وتذكر بأن الرواتب المصححة أخيراً والتي تدفع وفق ما يعرف بـ«منصة صيرفة»، التي يحددها المصرف المركزي بناء على سعر الصرف في السوق السوداء، تفقد قيمتها يومياً، مجددة التأكيد على مطلب تثبيت سعر صيرفة على 15 ألف ليرة، وتقول: «الدولة لا تكترث لمطالبنا، وها هي ستعتمد سعر الـ60 ألفاً للموظفين، (كإجراء استثنائي) وهذا ما نرفضه».

وكان مصرف لبنان المركزي أطلق قبل سنتين منصة «صيرفة» التي يحصل الموظفون بموجبها على الدولار النقدي، وفق سعر صرف أقل من السعر المتداول في السوق السوداء. وفي حين يتراوح اليوم سعر صرف الدولار في السوق السوداء بين 106 و108 آلاف ليرة، كان قد حدد «المركزي» السعر على منصة «صيرفة» بـ90 ألف ليرة.

من هنا، تؤكد نصر الاستمرار بالإضراب وتلوّح بمقاضاة الدولة قانونياً، قائلة: «الدولة تحاول فرض أمر واقع، وهذا ما نرفضه وبدأنا بدرس الخطوات التي سنلجأ إليها للحصول على حقوقنا بالقانون، داخل لبنان أو مع المؤسسات الدولية التي تعنى بحقوق العاملين»، كاشفة عن توظيفات غير قانونية تحصل في هذه المرحلة بمؤسسات الدولة في وقت لا يتعدى فيه تعويض موظف عمل 40 عاماً في القطاع الرسمي 200 دولار، ويصل في حده الأقصى إلى 3 آلاف دولار أميركي».

وكان قد حذّر صندوق النقد الدولي الأسبوع الماضي، من أن لبنان يمرّ «بلحظة خطيرة للغاية» في ظلّ انهيار اقتصادي متسارع، منبهاً من أن التقاعس عن تطبيق إصلاحات ملحّة من شأنه أن يدخل البلاد في «أزمة لا نهاية لها».

ويتزامن الانهيار الاقتصادي المتسارع منذ 3 أعوام، مع أزمة سيولة حادة وقيود مصرفية مشددة، لم يعد بإمكان المودعين معها الوصول إلى مدّخراتهم العالقة.

وسجّلت الليرة قبل نحو 10 أيام انهياراً تاريخياً مع تجاوز سعر الصرف عتبة 140 ألف ليرة مقابل الدولار، قبل أن ينخفض إلى ما دون 110 آلاف، بعد إصدار مصرف لبنان تعميماً للحد من انهيار الليرة التي خسرت نحو 98 في المائة من قيمتها.

وفي مؤتمر صحافي ببيروت بعد جولة قام بها على المسؤولين، قال رئيس بعثة الصندوق ارنستو راميريز ريغو، إنّ أيّ حل للأزمة الاقتصادية الراهنة يجب أن يشمل تعديل السياسات المالية ومعالجة خسائر القطاع المصرفي وتوحيد سعر الصرف، معتبراً أن «صغار المودعين الأكثر تضرراً... ويعانون أكثر مما ينبغي»، معتبراً أن وجود أسعار صرف متعددة في لبنان يرتّب «تكاليف كثيرة على الاقتصاد»، ويوزع «الخسائر بطريقة غير عادلة إطلاقاً»، مشدداً على ضرورة توزيع الخسائر بين «الحكومة والمصارف والمودعين». ودعا الحكومة إلى وجوب «التوقف عن الاقتراض من المصرف المركزي».

من مظاهرة العسكريين المتقاعدين أمام مقر «مصرف لبنان» في بيروت يوم الخميس للمطالبة بتحسين تعويضاتهم (إ.ب.أ)

تجدد الخلاف بين حكومة لبنان ومفوضية اللاجئين بسبب النزوح السوري

بيروت: بولا أسطيح

لا تلبث الأمور أن تهدأ بين السلطات اللبنانية ومفوضية اللاجئين حتى تعود لتستعر بسبب الخلافات المتواصلة على كيفية مقاربة ملف النازحين السوريين. ففيما تنتقد الحكومة اللبنانية باستمرار سواء على لسان الرئيس نجيب ميقاتي، أو الوزراء المعنيين، سياسة المفوضية في التعامل مع الملف، وترى أنها تشجعهم على البقاء على الأراضي اللبنانية لا على العودة إلى بلادهم، تشدد المفوضية على أنها لا تعارض العودة لكنها تتفهم أن القسم الأكبر من النازحين في لبنان غير متحمسين لها لعدم توافر مقومات العيش في البلدات والقرى السورية التي نزحوا منها.

وفي آخر المستجدات على صعيد الخلاف بين الطرفين، أفيد عن رفض وزارة الشؤون الاجتماعية في لبنان طلباً تقدمت به المفوضية منذ فترة لإعطاء النازحين السوريين مساعدات بالدولار، فتتقاضى العائلة الواحدة شهرياً 45 دولاراً للعائلة، والفرد 20 دولاراً. كذلك، وحسب مصادر الوزارة، تم رفض طلب آخر يقضي بأن يكون المبلغ بالليرة اللبنانية لكن رفعه إلى حدود الـ15 مليون ليرة (نحو 136 دولاراً) بعدما كان المبلغ مليونين و500 ألف للعائلة (22,7 دولار) ومليون و100 ألف للشخص (نحو 10 دولارات).

وتشير المصادر في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أنه «بدل أن تدفع المفوضية باتجاه إعادة النازحين وأقله إسقاط صفة النزوح عن نحو 500 ألف مسجلين كنازحين، حسب الأمن العام اللبناني، ويتنقلون بين لبنان وسوريا شهرياً ما يعني أن نزوحهم اقتصادي، ولا أسباب أمنية تحول دون عودتهم، تسعى لرفع قيمة المساعدات التي يحصلون عليها، ما سيؤدي لأن يفوق المبلغ الذي تتقاضاه عائلة سورية، إذا افترضنا أنه سيصبح 15 مليوناً، راتب موظف بالقطاع العام درجة أولى، ومثل راتب الوزير الذي لا يتجاوز الـ8 ملايين و500 ألف ليرة».

وبلغ الاحتقان بين المجتمع اللبناني المضيف والمجتمع السوري النازح، مستويات غير مسبوقة في الآونة الأخيرة، مع استفحال الأزمتين المالية والاقتصادية في لبنان، والتدهور المتواصل في سعر الليرة اللبنانية، ما أدى لتفاقم الصراع على مقومات العيش، كما على الخدمات وفرص العمل. ونبهت مصادر عدة من مخاطر تحول هذا الاحتقان إلى إشكالات ومواجهات بين الطرفين، تؤدي لانفجار أمني انطلاقاً من مخيمات النازحين السوريين.

ويتجاوز عدد النازحين السوريين في لبنان، حسب الأجهزة الأمنية اللبنانية المليون ونصف المليون.

وتؤكد مفوضية اللاجئين أن «9 لاجئين من أصل كل 10 يعيشون في فقر مدقع»، وتشير إلى أنها لا تقدم المساعدات إلا لـ33 في المائة من اللاجئين الأكثر ضعفاً (مقابل 43 في المائة عام 2022)، وهي مساعدات برأيها لا تكفي لتأمين احتياجات العائلات المتزايدة، لا سيما مع استمرار تدهور الوضع الاقتصادي في لبنان.

ويقول أبو أحمد، (60 عاماً)، الذي نزح من سوريا قبل 11 عاماً، ويعيش في إحدى القرى شرق لبنان إن المبلغ الذي تقدمه المفوضية لم يعد كافياً لتأمين الخبز لأولاده الخمسة، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أنه لا يجد عملاً في لبنان، ويقوم ببعض الأعمال الزراعية الموسمية. ويضيف: «لو كانت الأوضاع أفضل في سوريا لما ترددنا لحظة بالعودة. فما نعايشه في لبنان من تضييق ونفور لم نشهده طوال الأعوام الماضية. نتفهم أن ظروف اللبنانيين اختلفت وأوضاعهم باتت صعبة، لكن أوضاعنا ليست أفضل على الإطلاق، ونحن نحلم كما يحلمون هم بالهجرة إلى بلد آخر يؤمن أدنى مقومات العيش لسكانه».

لبنان: المساعدون القضائيون يلتحقون بموظفي الدولة المتوقفين عن العمل

بيروت: يوسف دياب

التحق المساعدون القضائيون في لبنان بركب موظفي الدولة المتوقفين عن العمل بسبب الأوضاع الاقتصادية وتآكل قيمة رواتبهم جرّاء ارتفاع سعر الدولار الأميركي، وبدأ التحرّك انطلاقاً من قصر العدل في النبطية (جنوب لبنان)، حيث أعلن الموظفون فيه توقفهم عن العمل لمدة أسبوع واحد بمثابة إجراء تحذيري، وقالوا في بيان إن «المساعدين القضائيين عملوا حتى الرمق الأخير على المساهمة في تسيير المرفق القضائي نظراً لخصوصية هذا المرفق العام، وحيث إننا وصلنا إلى ما وصلنا إليه من فقدان أدنى المقومات، بحيث إن رواتب معظمنا لا تتجاوز الخمسين دولاراً شهرياً، عدا تدهور التقديمات الصحية والتعليمية».

وسبقت التحرّك محاولات مماثلة للموظفين في قصور العدل في بيروت وجبل لبنان وطرابلس، إلا أنهم عدلوا عن تلك الخطوة، تحت وطأة تحذيرات تلقوها من وزارة العدل (وفق تعبيرهم) باللجوء إلى إجراءات عقابية بحق المضربين، وعلمت «الشرق الأوسط»، أن «الموظفين في قصر العدل في بيروت وبعبدا (جبل لبنان) ألغوا إضرابهم الذي كان مقرراً مطلع الأسبوع الماضي، بسبب تهديدات وردتهم من وزارة العدل ومسؤولين قضائيين بإمكانية معاقبتهم». وأفادت المعلومات بأن «أكثر الذين تأثروا بهذه التهديدات هم الموظفون المكلفون بمهمّة رئيس قلم، والتلويح بسحب تكليفهم وتعيين بدلاء عنهم».

ويشكّل المساعدون القضائيون عنصراً أساسياً في عمل السلطة القضائية، إذ لا يمكن عقد الجلسات وإدارة الأقلام في المحاكم ودوائر التحقيق من دونهم، فهم يتولون تنظيم الملفات وتدوين محاضر الجلسات وتبليغ المدعين والمدعى عليهم مواعيد الجلسات وتنفيذ الأحكام والقرارات القضائية، ويؤكد المساعدون القضائيون أن «كل الوعود التي قطعتها وزارة العدل لتحسين أوضاعهم عادت وتراجعت عنها، بدءاً من توفير البنزين ودعم صندوق التعاضد للمساعدين القضائيين عبر اقتطاع مبلغ 50 ألف ليرة (نصف دولار أميركي) عن كلّ دعوى». وأوضح هؤلاء أن «الوزارة تراجعت عن رفع بدلات النقل أو توفير مادة البنزين للموظفين، على أثر التلويح بالإضراب الأسبوع الماضي».

ويشكّل إضراب المساعدين القضائيين، امتداداً لقطاعات عامة، سبقتهم إلى هذه الحالة الاعتراضية، ومنهم موظفو «أوجيرو» للهاتف الثابت، ووزارة المال وأساتذة التعليم الرسمي والدوائر العقارية ومصلحة تسجيل السيارات والآليات. ورفض وزير العدل هنري الخوري كلّ هذه الاتهامات التي تنسب إلى وزارته، وأكد لـ«الشرق الأوسط»، أن الوزارة «لم تهدد أي موظف بإقالته أو حرمان رئيس قلم من منصبه». وقال: «ليس بهذه السهولة ولا بهذه الظروف الدقيقة يتم التعاطي مع موظفين ندرك صعوبة أوضاعهم المعيشية والاجتماعية». وأكد الخوري أنه «ماضٍ بالعمل لتحسين تغذية صندوقٍ تعاضد المساعدين القضائيين بالإيرادات، واتفقت مع نقابة المحامين على هذا الأمر». وأشار وزير العدل اللبناني إلى أنه «مستمرّ في التخفيف من وجع هؤلاء بانتظار أن تدرس الحكومة واقع القطاع العام برمته، وتضع خطّة تعالج أزمة الرواتب والتقديمات الصحية والتعليمية والاجتماعية لجميع الموظفين»، لافتاً إلى أنه «حريص جداً على بقاء المساعدين القضائيين في مهامهم بالنظر لأهمية دورهم في تسيير مرفق القضاء». ودعاهم إلى أن «يتفهّموا جهوده الهادفة للتخفيف من عبء الأزمة التي تطول جميع اللبنانيين».

ويأتي تفرّد موظفي قصر العدل في النبطية بقرار الإضراب، ليشكل تحدياً لإرادة وزارة العدل والمرجعيات القضائية الرافضة لهذا الإضراب، إلّا أن أوساطاً متابعة لهذا التحرك أكدت لـ«الشرق الأوسط»، أن «المساعدين القضائيين في النبطية، لم يكونوا ليتجرّأوا على هذا التحرك لولا الغطاء الحزبي الذي يحظون به من (حزب الله) وحركة أمل». ولفتت إلى أن «عدداً كبيراً من موظفي قصور العدل لديهم انتماءات حزبية».

«التيار» يطمح للتقارب مع «القوات»... والنائب جنبلاط يدعو لمرشح «وفاقي»

الانقسام اللبناني حيال رئاسة الجمهورية لا يزال على حاله

بيروت: «الشرق الأوسط»

تسود حالة من الترقب في لبنان حيال المستجدات في الملف الرئاسي تحديداً بعد زيارة رئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية إلى باريس، حيث التقى مسؤولين، في حين لا يبدو أن المواقف حيال ترشيحه تتخذ اتجاهاً مغايراً لتلك التي سبق أن أعلنت من قبل الفرقاء السياسيين. إذ لا يزال «الثنائي الشيعي» (حزب الله وحركة أمل)، متمسكين به كمرشح للرئاسة، بينما يعتبر الفريق المعارض لـ«الحزب» أنه مرشح تحدٍّ، هذا في وقت عبّر فيه النائب سيمون أبي رميا عن طموح لدى «التيار الوطني الحر» للتقارب مع حزب «القوات اللبنانية» الذي يضع شروطاً لهذا التقارب تتمثل باعتراف «التيار» بالخطأ والالتزام بوحدانية السلاح، وفق ما قال أمس النائب غياث يزبك.

بينما كانت قد أشارت بعض المعلومات إلى تباين في أوساط موقف الحزب «التقدمي الاشتراكي» حيال ترشيح فرنجية، وتحديداً بين رئيسه وليد جنبلاط وابنه رئيس كتلة اللقاء الديمقراطي النائب تيمور جنبلاط، ردّ الأخير بشكل غير مباشر على هذه المعلومات، قائلاً: «كفى مخيلات عند البعض، فموقفنا واحد ونتطلع إلى لحظة فرج للوطن»... مع العلم أن الموقف المعلن لنواب «الاشتراكي» هو رفض انتخاب فرنجية.

وجدّد أمس النائب جنبلاط التأكيد على موقف الكتلة والحزب في الدعوة «للبحث عن شخصية وفاقية لرئاسة الجمهورية، لا تكون طرفاً أو تشكل تحدّياً لأحد، وتملك رؤية إصلاحية وإنقاذية للبلد، وهذه ضمانة لبنان الأساسية مما يتخبط به من أزمات اقتصادية واجتماعية ومالية وغيرها، وهو ما سبق أن طرحه وليد جنبلاط وأعلناه في كل الاتصالات والمداولات التي حصلت في الداخل والخارج».

وقال في لقاءات السبت: «كفى مخيلات عند البعض، فموقفنا واحد ونتطلع إلى لحظة فرج للوطن، من خلال عهد جديد لا يستسيغ استنساخ الأزمات ويؤسس لعودته إلى حيز الوجود وتكوين سلطاته الدستورية والتنفيذية والإدارية، فالمرحلة دقيقة جداً ولا تحتمل ترف الوقت وإنما تحتاج إلى الحد من التداعيات السلبية على الوطن وأبنائه وفي ظل الخطوات البالغة الأهمية التي تشهدها المنطقة بشكل عام». في المقابل، لا يزال حزب «القوات اللبنانية» يعتبر فرنجية مرشح تحدٍّ رافضاً انتخابه، وهو ما عبر عنه أمس النائب غياث يزبك قائلاً في حديث إذاعي: «فرنجية يناقض مبادئنا عندما يقول إن المقاومة أهم من الدولة ويأخذ سوريا وإيران كنموذج... وهو غير قادر على القول إنه يمثل المسيحيين كماً ونوعاً».

ورأى يزبك أن «فرنجية هو رئيس تحدٍّ»، قائلاً: «لا نريد رئيساً من الفريق الممانع. نريد رئيساً سيادياً ومعتدلاً، والرئيس السيادي هو من يقول لـ(حزب الله) إننا ندفع الثمن لأنك تحافظ على سلاحك». وأكد يزبك قدرة الكتل المعارضة على التعطيل، قائلاً: «نصاب التعطيل موجود لدينا وغير صحيح أن الأصوات تأمنت لفرنجية».

وعن العلاقة مع «التيار الوطني الحر»، قال يزبك: «التيار يحاربنا بحسب مزاج جبران (رئيس التيار جبران باسيل)، فإذا كان بحاجة لنا يهادننا وإذا لم يكن كذلك نصبح معه (قتلة) ولم نفتح خطوطاً سياسية مع التيار لأنه ليس لدينا أي شيء نتحاور عليه إلا إذا اعترف بالخطأ والتزم بوحدانية السلاح».

ورغم تأكيد «القوات» على عدم الرغبة في إعادة التواصل مع «التيار» فإن الأخير، وعلى لسان عدد من مسؤوليه يبعث برسائل وأشارت إيجابية في هذا الإطار، وهو ما لفت إليه أمس النائب في «التيار» سيمون أبي رميا.

وقال أبي رميا، في حديث إذاعي: «نطمح إلى توافق مع (القوات) يوصل إلى رئيس نقتنع به الآخرين»، معتبراً أن هذا التوافق أساسي للدور المسيحي في البلد». وأكد في الوقت عينه أنه «لا حل نهائياً إلا بانتخاب رئيس للجمهورية ومن ثم البدء بمشروع إصلاحي من خلال حكومة كاملة الصلاحية»، مشدداً على «ضرورة التوافق بين الفرقاء للوصول إلى الحل، فلا فريق ولا فئة ولا حزب يفرض إيقاعه على الآخرين إذا لم تكن هناك أكثرية مكونة حول مشروع إصلاحي واضح حتى لو أتى أفضل رئيس جمهورية ويتمتع بموسوعة اقتصادية وفكرية».

القوى الأمنية بدأت التحقيق بالحادث

استنكار للاعتداء على مدافن مسيحية في صيدا

بيروت: «الشرق الأوسط»

أثار اعتداء وتخريب طالا مدافن لمسيحيين في منطقة صيدا، جنوب لبنان، موجة من المواقف الرافضة من قبل جهات سياسية ودينية مختلفة، حيث كان تأكيد على مواجهة هذه الأعمال ومطالبات بتوقيف الفاعلين.

وأقدم مجهولون مساء السبت على الاعتداء وتخريب مدافن الطائفة المارونية في صيدا، وقاموا بتحطيم شواهد قبور ورموز دينية وتماثيل طاولت نحو 10 قبور في المدفن، وهو ما استدعى تحرك القوى الأمنية التي بدأت على الفور التحقيق بالحادث.

وقد دان راعي أبرشية صيدا المارونية المطران مارون العمّار «العمل التخريبي الذي طال اليوم مدافن مسيحية في منطقة صيدا»، وأكد في بيان «الشجب الشديد والاستنكار لتكرار مثل هذه الأعمال التي تثير النعرات ولا تخدم العيش المشترك»، ودعا «أجهزة الدولة الأمنية والقضائية إلى الكشف عن المتورطين وتوقيفهم وإدانتهم»، معرباً عن ثقته بأن «أهالي صيدا وفعالياتها الأصيلين لا يقبلون بمثل هذه التصرفات، ويشددون مثلنا على رسالة العيش الواحد في هذه المنطقة العزيزة».

بدوره، دان النائب عن المنطقة، عبد الرحمن البزري، هذه التعديات، معتبراً أن مثل هذه الأعمال مرفوضة، ويجب معاقبة من قام بها والتحري عنهم وعن دوافعهم، وشكر القوى الأمنية ومخابرات الجيش وفرع المعلومات لسرعة استجابتهم ولإرسالهم عناصر متخصصة لمتابعة هذا الموضوع والتحقيق به.

وزار النائب الدكتور أسامة سعد مطرانية صيدا للموارنة، حيث التقى المطران مارون العمار. واستنكر سعد «الاعتداء على حرمة المقابر المارونية والكاثوليكية»، واعتبر أن «هذه الحادثة هي جزء من التفلت المتصاعد، الذي يحتاج إلى إجراءات سريعة لردع المعتدين». وأمل «أن تتمكن القوى الأمنية وبشكل سريع من كشف ملابسات هذه الجريمة ومعاقبة المرتكبين».

من جهته، استنكر رئيس بلدية صيدا المهندس محمد السعودي، في بيان، «الاعتداء بالتكسير والتخريب الذي طال المدافن»، ورفضت رئيسة «مؤسسة الحريري للتنمية البشرية المستدامة» بهية الحريري، الاعتداء والتخريب اللذين تعرضت لهما مدافن الطائفة المارونية. وقالت: «إن هذا العمل المدان والمستنكر هو اعتداء على ما تجسده صيدا وجوارها من نموذج للعيش الواحد واعتداء على كل القيم الإنسانية والدينية والأخلاقية التي تمثلها».

وفي الإطار نفسه، اتصل عضو كتلة «التنمية والتحرير» النيابية النائب ميشال موسى، براعي أبرشية صيدا، مستنكراً «الاعتداء السافر» على مدافن الطائفة في صيدا، مؤكداً أن «صيدا سوف تبقى مدينة الشراكة والعيش الواحد».

واستنكرت الرابطة المارونية بدورها «التعدي الذي دنس المدافن المسيحية في مدينة صيدا»، واعتبرت أنه «جاء في وقت مشبوه يشهد ارتفاعاً في منسوب الخطاب الطائفي، وكأن الهدف منه جر البلاد إلى نزاعات طائفية تستفيد منها أطراف خارجية لتحقيق مصالحها على حساب لبنان وإفراغه من أبنائه الأصليين».

وحذرت من أن «التهاون في كشف المتورطين بهذه التعديات المستنكرة سيؤدي إلى مزيد من الانقسام، وسيؤثر على العيش المشترك الذي لطالما حافظت عليه مدينة صيدا في أصعب الظروف التي شهدها لبنان أيام الحرب الأهلية المشؤومة»، وثمنت موقف أهل مدينة صيدا وقياداتها «المتضامن وشجبهم التعدي الذي عدوه يطاول جميع أبناء المدينة مسلمين ومسيحيين».

وقف إقامة السرادقات والمناسبات الاجتماعية... ومنع صناديق التبرعات

«أوقاف مصر» تفرض ضوابط جديدة على المساجد

القاهرة: «الشرق الأوسط»

فرضت وزارة الأوقاف المصرية ضوابط جديدة على المساجد في أرجاء البلاد.

وأكد وزير الأوقاف المصري، محمد مختار جمعة، «أهمية التعامل (الحاسم) مع منع صناديق التبرعات بالمساجد». وقال: «مراعاة لحرمة وقدسية المسجد؛ فلن يُسمح بإقامة أي سرادقات أو ما في حكمها مفتوحة أو مغلقة لإقامة أي مناسبات في ساحة المسجد أو حرمه أو حديقته، وقصر ذلك على دور المناسبات المعدة لذلك فقط».

وذكر الوزير المصري في تصريحات، مساء الجمعة، أنه «لا يتم تحصيل أي مبالغ تحت أي اسم لغير دور المناسبات المعدة لذلك والمسجلة بسجلات الوزارة». وشدد على «ضرورة الالتزام بهذه الضوابط، وأنه في حال مخالفتها فسيتم محاسبة المسؤول عن ذلك».

وقامت الحكومة المصرية بإجراءات سابقة لإحكام السيطرة على منابر المساجد، ووضعت قانوناً للخطابة قَصَرَ الخطب والدروس في المساجد على الأزهريين فقط، فضلاً عن وضع عقوبات بالحبس والغرامة لكل من يخالف ذلك، كما تم توحيد خطبة الجمعة في جميع المساجد لـ«ضبط المنابر».

ووجّه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، في يناير (كانون الثاني) الماضي، بـ«وضع خطة متكاملة لإنشاء مساجد تابعة لوزارة الأوقاف على مستوى المحافظات المصرية كلها، بحيث تكون جامعة لجميع الأنشطة الدعوية، ومقارئ القرآن الكريم، ومنارة لنشر صحيح الدين على امتداد البلاد، مع مراعاة حسن انتقاء مواقعها، وتخصيص مساحة مناسبة لها، وذلك إلى جانب رفع كفاءة المساجد الرئيسية الكبرى في كل محافظة».

ويولي السيسي قضية «تجديد الخطاب الديني» أهمية كبرى. ويشدد على أن «قضية الوعي الرشيد وفهم صحيح الدين من أولويات المرحلة الراهنة، في مواجهة (أهل الشر) الذين يحرِّفون معاني النصوص ويُخرجونها من سياقها، ويفسرونها وفق أهدافهم».

وأكد مصدر مطلع بوزارة الأوقاف «استمرار (عقد القران) داخل المساجد أو دور المناسبات الملحقة بها»، لافتاً إلى أن «ما قررته وزارة الأوقاف هو عدم إقامة السرادقات داخل ساحات المساجد لما فيه من تصرفات لا تليق بـ(قدسية المساجد)»، موضحاً أن «(عقد القران) داخل المساجد يقام بالمجان، وداخل دور المناسبات الملحقة بالمساجد يقام بضوابط محددة».

ويشار إلى أنه في نوفمبر (تشرين الثاني) عام 2021 حذرت وزارة الأوقاف المصرية العاملين بها من «تلقي أي تبرعات بالمساجد، وقصر التبرعات على الحسابات البنكية المخصصة لذلك». وتوعدت حينها بعقوبات «حال مخالفة قرارها». كما أصدرت «الأوقاف»، وهي المسؤولة عن المساجد في مصر، قراراً «يحظر جمع أي أموال أو تبرعات أو مساعدات نقدية بالمساجد، ومنع وضع أي صناديق للتبرعات داخل وخارج المساجد من أي جهة أو أفراد».

وشدد وزير الأوقاف المصري في وقت سابق على أنه «لن يسمح لأي شخص بجمع أي أموال تحت أي بند بالمساجد بالطريق النقدي، وعدم السماح بوضع أي صناديق بها، باستثناء ما ينظمه القانون بشأن صناديق النذور بمساجد النذور المحددة بالقانون».

الادخار والمضاربات تقود أسعار الذهب إلى ارتفاعات «غير مسبوقة» في مصر

القاهرة: إيمان مبروك

شهدت أسعار الذهب ارتفاعاً قياسياً في مصر خلال مارس (آذار) الماضي، ليصل سعر غرام الذهب عيار 21 (الأكثر تداولاً في مصر) إلى 2200 جنيه في نهاية مارس الماضي، مقارنة بـ1675 جنيهاً في نهاية فبراير (شباط) الماضي، مما يعادل زيادة قدرها 31 في المائة خلال شهر واحد.

يأتي ذلك على خلفية ارتفاع أسعار الذهب عالمياً خلال شهر مارس أيضاً، حيث وصل سعر أونصة الذهب إلى 1969 دولاراً مقارنة بـ1836 دولاراً نهاية فبراير الماضي، غير أن معدل الزيادة العالمية التي تقدر بـ7,2 في المائة لا تتماشى مع الزيادة التي شهدتها الأسواق المصرية، وأرجعها مراقبون إلى أغراض «التحوط» من تداعيات التضخم في الذي تخطى حاجز الـ40 في المائة، حسب إفادة صدرت من «البنك المركزي المصري» الشهر الماضي.

وكان «المركزي المصري» اتجه، الخميس الماضي، إلى رفع أسعار الفائدة الرئيسية بمقدار 200 نقطة أساس، مما يعادل 2 في المائة، وسط توقعات بتراجع سعر صرف الجنيه أمام الدولار، كما اتجه خبراء للحديث عن شهادات بنكية بعائد يتخطى حاجز الـ25 في المائة، غير أن البنوك الحكومية «الأهلي» و«مصر» نفت هذه التوقعات، ليبقى الذهب سبيل مضمون للادخار.

وأرجع وصفي أمين واصف، رئيس الشعبة العامة للمجوهرات والمصوغات باتحاد الغرف التجارية، أسباب ارتفاع أسعار الذهب إلى ثلاثة عوامل. وقال: «ارتفعت معدلات الطلب على الذهب كأحد تبعات التضخم الذي يسبب تآكل قيمة الأموال، لا سيما أن العوائد على الشهادات البنكية لا تعادل التضخم». وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أن «عمليات الشراء جاءت بهدف الادخار وحفظ قيمة الأموال، ويدلل على ذلك الإقبال الشديد على شراء السبائك والجنيهات الذهب وليس المشغولات كما جرت العادة».

ويعدد واصف الأسباب، بقوله: «انخفضت معدلات استيراد خام الذهب منذ قرابة عام ونصف على خلفية السياسة الاقتصادية العامة التي تتبعها مصر بوضع ضوابط على الاستيراد لكافة السلع، من ثم نعتمد على الإنتاج المحلي فحسب، كذلك المواطنين الذين يمتلكون بالفعل مشغولات ذهبية أحجموا عن بيعها بسبب توقعات زيادة السعر، فالفجوة بين العرض والطلب معادلة تنتهي بارتفاع الأسعار دون شك». أما السبب الثالث فحصره واصف في توقعات «تراجع سعر صرف الجنيه أمام الدولار».

ويتوقع واصف مزيداً من الارتفاع ربما يشهده الذهب المرحلة المقبلة، ويوضح «ضمن تبعات رفع البنك المركزي للفائدة أن يتجه المصريون لحفظ الأموال بشراء الذهب، لا سيما أن المؤشرات لا تسير في اتجاه طرح شهادات بنكية بعائد يعادل قيمة التضخم ويحمي الأموال من التآكل السلبي على عكس الذهب». غير أنه اعتبر هذا المسار «يؤثر» على سوق الذهب. وأكد أن «سلوك الادخار يحصر إقبال المواطنين على السبائك والجنيهات الذهب، التي لا تحقق للتاجر ربحاً».

وكان ناجي فرج، مستشار وزير التموين المصري لشؤون صناعة الذهب، قد أكد في تصريحات متلفزة، فبراير الماضي، أن «المصريين اشتروا 40 طن سبائك ومشغولات وجنيهات ذهب خلال العام الماضي بغرض الادخار والتحوط من تداعيات الأزمة الاقتصادية».

فيما وضع رفيق عباسي، رئيس غرفة المعادن الثمينة السابق باتحاد الصناعات، المضاربات في سوق الذهب «ضمن أسباب ارتفاع الأسعار»، غير أنه حذر من تبعات ذلك، قائلاً: «ثمة فرق كبير بين الاستثمار أو الادخار كسلوك يستهدف الحيطة من تقلبات الوضع الاقتصادي وبين المضاربة التي تعد سلوكاً محفوفاً بالمخاطر، وذلك لأن الوضع الاقتصادي العالمي بات مذبذباً ولا أحد يتوقع القادم». وتابع لـ«الشرق الأوسط»، أن «أسعار الذهب تخضع لعوامل عالمية يصعب التحكم فيها من ثم الشراء والبيع بغرض المكسب السريع يؤثر على السوق».

وأوضح عباسي أن «الذهب طريقة آمنة للاستثمار والادخار وحفظ قيمة الأموال»، ودلل على ذلك بأن «الدول تتجه إلى شراء الذهب لتعزيز الاقتصاد، والقاعدة نفسها تنطبق على المواطن العادي، الذي يتجه للمعدن الأصفر كملاذ آمن».

تزامناً مع استمرار تعثر مفاوضات «سد النهضة»

تشديد مصري لمواجهة التعديات على نهر النيل



جهود لإزالة التعديات على مجرى نهر النيل (وزارة الري المصرية)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

شددت الحكومة المصرية مجدداً على مواجهة التعديات على نهر النيل، فيما تستمر أزمة تعثر مفاوضات «سد النهضة»، الذي تبينه إثيوبيا على الرافد الرئيسي لنهر النيل منذ عام 2011.

وتعاني مصر من عجز في مواردها المائية؛ إذ «تقدر الاحتياجات بـ114 مليار متر مكعب من المياه، في حين أن الموارد تبلغ 74 مليار متر مكعب»، وفق وزارة الموارد المائية والري.

وقال وزير الموارد المائية والري المصري، هاني سويلم، السبت، إن «وزارة الري تُنفذ الكثير من المشروعات للحفاظ على نهر النيل وحماية جوانبه من النحر، والعمل على تطوير واجهات نهر النيل، بالإضافة لتنفيذ أعمال صيانة وتطهير نهر النيل من الحشائش وورد النيل، ومواجهة جميع أشكال التعديات على المجرى المائي للنهر وجسوره على امتداد ما يقرب من 1500 كيلومتر من أسوان (جنوب مصر) إلى البحر المتوسط بالبرين الشرقي والغربي».

وتعتمد مصر بأكثر من 90 في المائة على حصتها من مياه النيل، البالغة 55,5 مليار متر مكعب.

وتؤكد وزارة الري المصرية أن «التصدي للتعديات على نهر النيل وإزالتها في مهدها، يُعد رسالة واضحة لكل من يحاول القيام بأي شكل من أشكال التعدي على المجاري المائية أو أملاك الري».

وتشير الوزارة إلى أن «إزالة التعديات على المجاري المائية تهدف إلى تحقيق (حسن إدارة وتشغيل وصيانة) المنظومة المائية، ولضمان توفير الاحتياجات المائية اللازمة لكافة المنتفعين».

وشرعت القاهرة في تطبيق استراتيجية لإدارة وتلبية الطلب على المياه حتى عام 2037 باستثمارات تقارب 50 مليون دولار. ويشمل البرنامج المصري بناء محطات لتحلية مياه البحر، ومحطات لإعادة تدوير مياه الصرف بمعالجة ثلاثية.

تخشى مصر من تأثر حصتها في مياه النيل جراء «سد النهضة» الإثيوبي، وتطالب القاهرة، ومعها الخرطوم، بـ«اتفاق (قانوني مُلزم) ينظّم عمليتي ملء وتشغيل السد، بينما تدفع أديس أبابا بإنشاء السد «الكهرومائي»؛ بداعي حقّها في التنمية عبر استغلال مواردها المائية.

وحذّر وزير الخارجية المصري سامح شكري، في تصريحات مُتلفزة، أخيراً، من أن «خيارات مصر بشأن أزمة (سد النهضة) مفتوحة، وأن لها الحق في الدفاع عن مقدَّرات ومصالح شعبها». في حين ردّت وزارة الخارجية الإثيوبية، في بيان، بأن «مثل هذا التهديد يشكل خرقاً صارخاً لميثاق الأمم المتحدة، والقانون التأسيسي للاتحاد الأفريقي»، وطالبت مصر بـ«أن تكفّ عن تصريحاتها القاسية وغير القانونية».

وأنهت إثيوبيا، في يوليو (تموز) 2021 المرحلة الثانية من ملء الخزان، وفي أغسطس (آب) 2022 أنهت المرحلة الثالثة، في حين من المنتظر أن تنهي أديس أبابا المرحلة الرابعة من الملء بحلول الصيف. وبدأت إثيوبيا بالفعل توليد الكهرباء من «سد النهضة» في فبراير (شباط) 2022.

الجيش أكد تصدي قواته لهجوم على قاعدة عسكرية

الصومال يعلن مقتل 14 من عناصر «الشباب»

القاهرة: خالد محمود

لقي 14 من عناصر حركة «الشباب» المتطرفة مصرعهم في عملية عسكرية نفذتها (السبت) قوات الجيش الصومالي، بالتعاون مع المقاومة الشعبية المحلية، في منطقة مكودي، على بعد 7 كيلومترات عن مدينة بيدوا بولاية جنوب الغرب.

ونقلت وكالة الأنباء الصومالية الرسمية عن ضباط بالجيش الصومالي، أن «قواته تصدت لما وصفته بـ(هجوم يائس) شنته الخلايا الإرهابية ضد قاعدة عسكرية، وألحقت خسائر كبيرة بالمتطرفين».

وفي المقابل، زعمت حركة «الشباب» أنها شنت (مساء الجمعة) ما وصفته بـ«هجوم عنيف» على قاعدة عسكرية للجيش الصومالي في مدينة البيضاء عاصمة منطقة باي، ما أدى إلى إصابة ما لا يقل عن 4 جنود. كما زعمت الحركة، وفقاً لإذاعة محلية موالية لها، تنفيذ عملية أخرى في منطقة العسة هيوا بأطراف العاصمة مقديشو، ما أسفر عن مقتل أحد عناصر الاستخبارات.

وإضافة إلى ذلك، دخل إقليم أرض الصومال الانفصالي في سجال مع وزارة الخارجية الأميركية، بشأن تطورات الأوضاع في مدينة لاسعنود المتنازع عليها مع إقليم البونت لاند، الذي يحظى بالحكم الذاتي شمال شرقي البلاد.

وقالت حكومة جمهورية الإقليم، في بيان لها، إنها «سحبت قواتها الأمنية من لاسعنود، وأعلنت وقف إطلاق النار من جانب واحد، وشجعت جميع الأطراف الأخرى على الانضمام، كما دعمت بعثة سلام من شيوخ عشائر الإقليم لبدء الحوار». ورحبت بالمبادرة التي اتخذتها الدول المجاورة للتوسط في إنهاء الأعمال العدائية.

واتهمت إقليم البونت لاند في المقابل، بالاستمرار في التحريض والعنف والمعلومات المضللة لزيادة زعزعة استقرار المنطقة، مشيرة إلى «تعرض جيش أرض الصومال على مدى الشهرين الماضيين لهجمات مستمرة وغير مبررة». ولفتت إلى أنه «حتى الآن، تم إحباط المفاوضات مع قادة المجتمع المحلي بسبب تصعيد الهجمات من قبل الكثير من الجماعات المسلحة، بمن في ذلك عناصر من (الشباب) الذين نزحوا من ملاذاتهم (الآمنة) بسبب أنشطة مكافحة (الإرهاب) التي تدعمها الولايات المتحدة، وأفراد من قوات الأمن في بونتلاند، والجيش الوطني الصومالي».

وانتقدت حكومة الإقليم، التجاهل الأميركي لطلبها «دعم إقناع سلطات بونتلاند بوقف تدفق المقاتلين والأسلحة من أراضيهم إلى لاسعنود، أو السماح لكبار السن المحليين بالمشاركة في المحادثات». وحثت مجدداً الولايات المتحدة والاتحاد الأفريقي والمجتمع الدولي على «استعادة الأمن في لاسعنود، ودعم حل طويل الأمد يتضمن الاعتراف بسيادة الإقليم».

وادعت حكومة إقليم أرض الصومال، أنها مصممة على إجراء انتخابات ديمقراطية، مشيرة إلى أن مسؤولية تطوير خريطة الطريق للانتخابات تقع على عاتق مفوضيتها القومية.

وكانت وزارة الخارجية الأميركية، قد أعربت عن شعور الولايات المتحدة بقلق متزايد من استمرار العنف في لاسعنود، مشيرة إلى انضمامها للشركاء الدوليين الآخرين والجيران في الدعوة إلى وقف التصعيد، والالتزام بوقف إطلاق النار المتفق عليه، ووصول المساعدات الإنسانية من دون عوائق، والاستجابة للحوار البناء من أجل التوصل إلى حل سلمي.

وحذرت من أن استمرار العنف سيؤدي إلى زيادة احتمالية قيام الجماعات المتطرفة بزرع عدم استقرار أوسع وزيادة تفاقم الأزمة الإنسانية المستمرة. ودعت إقليم أرض الصومال إلى «سحب قواته الأمنية كدليل على التزامها بهذه المبادئ، كما دعت الميليشيات في لاسعنود للامتناع عن أي أعمال هجومية ضد قوات الإقليم».

مقتل 4 من الجيش الباكستاني في هجوم «إرهابي» من إيران

كويتا: «الشرق الأوسط»

قال الجيش الباكستاني في بيان، أمس (السبت)، إن مهاجمين من إيران قتلوا 4 من جنود الدوريات الحدودية الباكستانية.

وأفاد بيان الجيش الباكستاني بأن دورية حدودية روتينية لقوات الأمن الباكستانية على الحدود الباكستانية الإيرانية تعرضت لهجوم من «مجموعة إرهابيين تنشط من الجانب الإيراني».

وقع الحادث في منطقة كيش بإقليم بلوشستان الذي يقع في جنوب غربي البلاد، ويشترك مع أفغانستان وإيران في حدود طويلة مضطربة.

وذكر الجيش أن السلطات الباكستانية تجري اتصالات مع إيران لبحث سبل الحيلولة دون تكرار مثل هذه الحوادث في المستقبل.

ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن الهجوم.

وتقول جماعات قومية متمردة تنتمي لقومية البلوش في المنطقة إنها تقاتل من أجل نصيب أكبر في الموارد الإقليمية. وتنشط الجماعات البلوشية على جانبي الحدود.

ويضم الإقليم الغني بالمعادن أيضاً ميناء جوادر الذي يتم تطويره بتمويل من بكين في إطار استثمارات «الحزام والطريق» الصينية، التي تبلغ قيمتها 65 مليار دولار.

موزمبيق تشهد «أسوأ» انتشار للمرض منذ إعصار «فريدي»

دليل جديد يربط بين الكوليرا وتغيرات المناخ

القاهرة: حازم بدر

قدمت دولة موزمبيق، دليلاً جديداً يربط بين تغيرات المناخ ومرض «الكوليرا»، بعدما تم الربط بين إعصار فريدي و«أسوأ» انتشار للمرض، منذ أكثر من عقد، تشهده حالياً الدولة الواقعة جنوب شرقي أفريقيا.

ويحدث تفشٍ للكوليرا بانتظام في موزمبيق بين أكتوبر (تشرين الأول) وأبريل (نيسان) من كل عام، ولكن مع ما يقرب من 21 ألف إصابة و95 حالة وفاة، فإن التفشي الحالي، هو «الأكبر» منذ أكثر من عقد، كما قال سيفيرين فون زيلاندر، ممثل منظمة الصحة العالمية بموزمبيق، في مؤتمر صحافي نظمه الجمعة المكتب الرئيسي للمنظمة في جنيف، وتحدث خلاله عبر الفيديو من العاصمة «مابوتو».

وربط زيلاندر خلال المؤتمر بين وصول الإعصار «فريدي» إلى اليابسة، وحدوث زيادة في عدد الحالات، لترتفع من أقل من 20 حالة يومياً، إلى عشرة أضعاف هذا الرقم.

وتطور الإعصار «فريدي» قبالة سواحل أستراليا، وعبر جنوب المحيط الهندي بأكمله، وسافر أكثر من 8 آلاف كيلومتر، ليصل إلى مدغشقر وموزمبيق أواخر فبراير (شباط)، ثم عاد مرة أخرى وضرب ساحل موزمبيق بعد أسبوعين، قبل أن ينتقل إلى ملاوي، وهو مسار لم يلاحظ في العقدين الماضيين بأي أعاصير في هذا الجزء من العالم، كما قالت الإدارة الوطنية الأميركية للمحيطات والغلاف الجوي في بيان صدر مارس (آذار) الماضي.

ويقول مجدي علام، أمين عام اتحاد خبراء البيئة العرب لـ«الشرق الأوسط»، إن «قوة الإعصار (فريدي)، تعود إلى تغير المناخ، الذي يتسبب في ارتفاع درجة حرارة المحيطات، ومن ثم، تتسبب الطاقة الحرارية المتولدة من سطح الماء في تغذية أعاصير قوية، تكون سبباً في الفيضانات والأمطار الشديدة».

وتتسبب الفيضانات والأمطار الشديدة المصاحبة للأعاصير في انتشار مرض الكوليرا، وهو الرابط الذي كشفت عنه ريتا كولويل، أستاذة البيولوجيا الحاسوبية بجامعة ميريلاند الأميركية في دراسة لها تم عرضها في 15 ديسمبر (كانون الأول) باجتماع الخريف للاتحاد الجيوفيزيائي الأميركي عام 2014.

وأوضحت كولويل في دراستها، أن المضيف الرئيسي لبكتيريا «ضمة الكوليرا»، المسببة للمرض، هو نوع من العوالق الحيوانية، يعرف باسم «مجدافيات الأرجل»، التي «تزدهر في المياه الأكثر دفئاً، خاصة تلك الغنية بالمغذيات، حيث توفر هذه المياه البيئة المناسبة لازدهار العوالق النباتية، وهذه الوفرة تؤدي إلى ازدهار العوالق الحيوانية، ومع الأمطار الشديدة والفيضانات، تدفع المياه البكتيريا المسببة للأمراض من الأنهار نحو التجمعات السكانية عالية الكثافة، فتختلط بمياه الشرب، في المناطق التي تعاني من ضعف في البنية التحتية لمياه الشرب والصرف الصحي».



فتاة تتناول جرعة من لقاح الكوليرا (رويترز)

والتدخل الصحي المتاح لمواجهة تفشي الكوليرا، هو التلقيح، حيث تمنح جرعات من اللقاح في المناطق التي تشهد تفشياً للمرض، وهو ما تفعله منظمة الصحة العالمية في موزمبيق.

ويقول سيفيرين فون زيلاندر، ممثل المنظمة في موزمبيق إن «حملة التلقيح الأولى ضد الكوليرا بدأت في أواخر فبراير (شباط) في أربع مقاطعات، وتم إعطاء أكثر من 715 ألف شخص، جرعة واحدة من اللقاح، وانطلقت حملة ثانية الخميس الماضي في مدينة (كيليماني)، استهدفت 410 ألف شخص، وسيتم توسيع برامج التطعيم إلى مقاطعات أخرى، لاستهداف أكثر من مليون شخص».

والأصل أن يمنح كل شخص جرعتين من اللقاح، ولكن هناك «نقص شديد» في جرعات اللقاح، دفع مجموعة التنسيق الدولية لتوفير اللقاحات، التي تشرف على المخزون العالمي من اللقاح، التابع لمنظمة الصحة العالمية، إلى التوصية في أكتوبر (تشرين الأول) بإعطاء جرعة واحدة، بدلاً من اثنتين، عند معالجة حالات تفشي المرض.

وقال حسن قمرول، رئيس وحدة اللقاحات بمكتب إقليم شرق المتوسط بمنظمة الصحة العالمية في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، إن «التعليق المؤقت لاستراتيجية الجرعتين يعد حلاً طارئاً، ولكن مع استمرار الحالة الوبائية في التدهور، ستصل الحلول المؤقتة إلى حدودها، ولن يكون هناك بديل عن زيادة إنتاج اللقاحات».

ولكن قبل هذا الحل الذي يطرحه قمرول، يشدد محمد الحديدي، الأستاذ في برنامج العلوم الطبية بمدينة زويل للعلوم والتكنولوجيا في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، على «أهمية الحل الوقائي، المتمثل في بنية تحتية قوية لمياه الشرب والصرف الصحي، بحيث تسمح باستيعاب مياه الأمطار المحملة بمسببات المرض، وتمنع اختلاطها مع مياه الشرب».

مصدر عسكري ينفي اجتماع الناظوري والحداد برعاية أميركية

باتيلي يبحث في تشاد آلية إخراج «المرتزقة» من ليبيا

القاهرة: خالد محمود

نقل عبد الله باتيلي، المبعوث الأممي إلى ليبيا، عن الرئيس التشادي محمد إدريس ديبي، الذي التقاه مساء أول من أمس في العاصمة التشادية (نجامينا)، في إطار جولته لدول الجوار الجغرافي لليبيا، «دعم بلاده الكامل لعملية السلام التي تيسرها الأمم المتحدة في ليبيا»، مبرزاً أن ديبي شدد على أن «السلام والاستقرار في ليبيا يصبان في مصلحة بلاده»، وعبّر عن ارتياحه للتشاور معه لأول مرة، بشأن هذه المسألة، معرباً عن استعداده لانخراط أكبر من جانبه.

وقال باتيلي إنه أعرب من جانبه عن تقديره لدعم تشاد للجنة العسكرية المشتركة (5 زائد 5) في مساعيها لتنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار، من خلال لجنة التواصل التشادية التي تنسق عملية انسحاب المقاتلين الأجانب والمرتزقة من ليبيا، بما لا يؤثر سلباً في دول الجوار. وأوضح أنه استعرض مع وزير الشؤون الخارجية التشادي محمد صالح النّظيف جهود الأمم المتحدة لتمكين ليبيا من إجراء «انتخابات شاملة في بيئة آمنة».

كما بحث مع وزير الأمن العام والهجرة التشادي، محمد شرف الدين مارقي، أهمية تسريع عمل لجان التواصل في كل من ليبيا وتشاد والسودان والنيجر، بهدف ضمان انسحاب منسق ومتزامن للمقاتلين الأجانب والمرتزقة من ليبيا.

وبدأ باتيلي جولة رسمية تشمل السودان وتشاد والنيجر، في إطار تفويض البعثة الأممية لإعادة السلام والاستقرار للبلاد، عبر دعم لجنة (5 زائد 5) العسكرية المشتركة في تنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار، وتسريع انسحاب والقوات الأجنبية والمرتزقة من ليبيا.



من اجتماع سابق للناظوري (يمين) والحداد في إيطاليا (المركز الإعلامي للجيش الوطني)

في غضون ذلك، تحدثت نجلاء المنقوش، وزيرة الخارجية بحكومة الوحدة «المؤقتة»، عن تجاهل البعثة المستقلة لتقصي الحقائق في ليبيا تحسن الأوضاع الأمنية في ليبيا، وقدرة سلطاتها على ملاحقة مرتكبي جرائم حقوق الإنسان.

واعتبرت المنقوش، في بيان لها، أن «البعثة صورت ليبيا على أنها دولة ميؤوس من تعافيها، في حين أن الجرائم كافة يواجهها مهاجرون غير شرعيين دخلوا ليبيا بشكل غير قانوني»، مشيرة إلى أنها تابعت وضع بعض المهاجرين في مراكز الاحتجاز، وعاينت تلقيهم العلاج في مراكز صحية حكومية خاصة، وتقديم الغذاء لهم بشكل منتظم وإقامة الأنشطة لهم.

وقالت المنقوش إن تقرير البعثة سلط الضوء على تهديد الألغام ومخلفات الحروب، وتَجاهلَ حضور الدبيبة اليوم العالمي للتوعية بمخاطر الألغام، موضحة أن «التقرير ذكر أن المشاركة النسائية في العملية السياسية الليبية ضعيفةٌ، لكنه تَجاهلَ وجودَها على رأس وزارة الخارجية».

كما انتقد رئيس «لجنة الداخلية» في مجلس النواب الليبي، سليمان الحراري، ما ورد في تقرير البعثة المستقلة لتقصي الحقائق في ليبيا، خصوصاً فيما يتعلق بموضوع الهجرة، وحقوق الإنسان. واعتبره «انحيازاً وغياباً للموضوعية، وتعمداً لتشويه صورة ليبيا وتحميلها المسؤولية عن أزمة تدفقات الهجرة».

وأوضح الحراري في بيان وزعه عبد الله بليحق، الناطق الرسمي باسم مجلس النواب، أن التقرير «أغفل الأوضاع الصعبة التي تمر بها ليبيا». وحمل المسؤولية لسياسة الاتحاد الأوروبي في ليبيا بخصوص ملف الهجرة التي أدت إلى تفاقم الأوضاع، حيث تركزت على إنقاذ المهاجرين من البحر وإعادتهم للأراضي الليبية، مما تسبب في تكديس مئات الآلاف في ليبيا رغم مناشدة السلطات الليبية ضرورة نقلهم إلى بلد ثالث لعدم القدرة على استقبالهم، بالإضافة لغياب الاتحاد الأوروبي عن المساعدة في حماية الحدود الليبية، خصوصاً في الجنوب.

كما أكد الحراري أن مجلس النواب سيجهز الردود المناسبة بخصوص ما ورد في هذا التقرير، مشيراً إلى الاستعداد للتعاون في تنفيذ التوصيات، ومنها إعداد خطة للإنقاذ شريطة وضع وجهة نظر الجانب الليبي في الاعتبار، والعمل بموضوعية، وتجنب الأحكام المُتحيزة، والاستفادة من الأخطاء لوضع استراتيجيات فعالة لتعزيز ملف حقوق الإنسان في ليبيا.

من جهة أخرى، أعربت منظمة العفو الدولية عن قلقها بشأن حسن جاب الله، البرلماني الليبي، الذي تم احتجازه منذ اختطافه في فبراير (شباط) الماضي من قبل ميليشيا «قوات الردع الخاصة»، المعروفة بارتكابها الاعتقالات التعسفية والاختفاء القسري. وقالت في بيان عبر «تويتر» إنه «يجب على حكومة الوحدة الوطنية ضمان حماية جاب الله من التعذيب، وإطلاق سراحه ما لم يتم تقديمه إلى السلطات القضائية المدنية واتهامه بارتكاب جريمة جنائية معترف بها دولياً»، مشيرة إلى أنه «ريثما يتم إطلاق سراحه، يجب السماح له بمقابلة أسرته ومحاميه».

من جهة ثانية، نفى مصدر مسؤول في الجيش الوطني، بقيادة المشير خليفة حفتر، ما تردد عن عقد ورعاية اجتماع في الولايات المتحدة بين الفريق عبد الرازق الناظوري، رئيس أركان الجيش، ومحمد الحداد، رئيس أركان القوات الموالية لحكومة الوحدة «المؤقتة» برئاسة عبد الحميد الدبيبة.

وقال المصدر، الذي طلب عدم تعريفه، إن ما تردد عن لقاء الناظوري والحداد في العاصمة الأميركية «غير صحيح»، موضحاً لـ«الشرق الأوسط» «استمرار عمل اللجان الفرعية التابعة للجنة العسكرية المشتركة (5 زائد 5)، التي تضم أطراف النزاع العسكري في البلاد».

تونس تؤكد سعيها إلى إيجاد «حلول سلمية» لقضايا أفريقيا

تونس: المنجي السعيداني
لندن: «الشرق الأوسط»

أكدت تونس أنها ستسعى خلال مدة رئاستها مجلس السلم والأمن للاتحاد الأفريقي، التي بدأت أمس وتستمر لمدة شهر، إلى ترجمة رؤيتها الهادفة إلى «إيجاد حلول سلمية وعادلة ودائمة لمختلف القضايا الأفريقية، من أجل قارة آمنة ومستقرة ومزدهرة»، وفق بيان صادر عن وزارة الخارجية التونسية.

وجددت تونس التزامها بمواصلة العمل من أجل الإسهام في بلوغ أهداف أجندة الاتحاد الأفريقي 2063، وفي توثيق التضامن بين شعوب القارة ومع مختلف شعوب العالم، مضيفة أنها ستعمل على أن تكون قوة اقتراح إيجابية لدعم الأمن والاستقرار بالقارة، انطلاقاً من مبادئ التضامن والتكامل الأفريقي، التي دعا لها الآباء المؤسسون لمنظمة الوحدة الأفريقية.

وأشارت وزارة الشؤون الخارجية، في بيانها، إلى أن تونس، التي «تحرص دائماً على ترسيخ أركان السلم المستدام بالقارة الأفريقية، ليس فقط بالعمل على معالجة التوترات، ولكن أيضاً بدعم أدوات الوقاية من الأسباب العميقة التي تؤدي إلى اندلاعها، تتطلع إلى العمل مع البلدان الأفريقية الشقيقة لدفع جهود التسوية السياسية والمصالحة، وذلك في كنف روح التوافق والتفاهم التي ميزت على الدوام عمل المجلس».

وذكرت أنه تمّ انتخاب تونس لعضوية مجلس السلم والأمن للاتحاد الأفريقي للفترة 2022 - 2024 خلال الدورة العادية الأربعين للمجلس التنفيذي للاتحاد الأفريقي، التي احتضنتها أديس أبابا في فبراير (شباط) 2022.

من جهة ثانية، أدى وزير الداخلية التونسية كمال الفقي، زيارة عمل ميدانيّة ليلة أول من أمس إلى ولاية (محافظة) تطاوين الحدودية مع ليبيا، تفقد خلالها جاهزية الوحدات الأمنية العاملة جنوب شرقي تونس. واطلع على سير العمل بعدة نقاط للتفتيش والمراقبة، ومختلف التشكيلات العاملة بمناطق تطاوين ورمادة وذهيبة، كما زار مركز شرطة الحدود بالمعبر الحدودي الذهيبة.

وأكد الفقي في تصريح إعلامي أن الوضع الأمني على الحدود التونسية - الليبية «جيد»، موضحاً أن التواصل بين حكومة البلدين موجود من منطلق التكامل والتعاون بين الأشقاء، على حد تعبيره. وتأتي هذه الزيارة بعد أيام من زيارة مماثلة قام بها الفقي إلى ولاية جندوبة، الواقعة على الحدود مع الجزائر.

وكان الرئيس التونسي قد عين الفقي، الذي كان والياً على العاصمة التونسية، وزيراً للداخلية خلفاً لتوفيق شرف الدين، الذي بقيت قضية مغادرته المنصب تتراوح بين الإقالة والاستقالة.

وأضاف وزير الداخلية التونسي موضحاً أن هذه الزيارة تأتي كذلك «في إطار إشعار أبناء وزارة الداخلية العاملين في المعابر، وعلى الحدود، بأن وزارتهم قريبة منهم لأنهم المرابطون والمدافعون عن الوطن وحراسة المعابر، ويعملون بكل سلاسة مع العابرين من الأشقاء والأفارقة مع التصدي للهجرة غير الشرعية من بلدان جنوب الصحراء».

على صعيد آخر، استنكرت مجموعة من عائلات ضحايا الثورة صدور قرار حكومي بخصوص تسمية أعضاء اللجنة المكلفة بمنح التعويضات والمنافع المخولة لضحايا «الاعتداءات الإرهابية»، وتغافل إصدار قرارات مماثلة تتعلق بجبر الضرر، و«رد الاعتبار لشهداء الثورة وجرحاها».

النائب أوحيدة أكد أن الأمور لن تتغير كثيراً ما دامت «إدارة الفساد» على حالها

إلى أي حد ينعكس ارتفاع إنتاج النفط على حياة الليبيين؟

تقرير إخباري

القاهرة: إسماعيل الأشول

مع التطلع المتزايد لرفع الإنتاج إلى مليوني برميل يومياً، سجلت المؤسسة الوطنية للنفط في ليبيا معدلات متصاعدة من الإنتاج تناهز حوالي مليون ومائتي ألف برميل بشكل يومي، في انتعاشة يعزوها نواب ليبيون إلى تفاهمات أفرقاء السياسة في البلد، الذي يتصدر القارة الأفريقية في احتياطيات الذهب الأسود، بواقع 48 مليار برميل.

وسجّل إنتاج النفط الليبي قبل «الثورة»، التي أطاحت بالرئيس الليبي السابق معمر القذافي في عام 2011، مليوناً و600 ألف برميل يومياً. وخلال الأعوام التي تلت الثورة، وما تبعها من اقتتال أهلي، واجه القطاع أزمات شتى، على خلفية توظيفه كورقة ضغط في الصراع بين الأفرقاء، وهو ما أثر بشدة على تراجع الإنتاج، قبل أن يشهد انفراجة في الفترة الأخيرة.

ومنذ تصدير أولى شحنات النفط الخام من ميناء البريقة في الـ25 من أكتوبر (تشرين الأول) 1961، يمثل النفط 98 في المائة من إيرادات الدولة الليبية (عضو منظمة «الأوبك»). ووسط تساؤلات حول نصيب المواطن الليبي من انتظام وتحسّن إنتاج النفط، يصف عضو مجلس النواب الليبي، عبد السلام نصية، التصاعد التدريجي لمعدلات الإنتاج، بالأمر الجيد، خصوصاً في هذا التوقيت الذي يشهد ارتفاعاً في معدلات الأسعار، حسب تعبيره. لكن عدداً من المراقبين يتساءلون إلى أي حد ينعكس ارتفاع إنتاج النفط الليبي بشكل إيجابي على حياة الليبيين؟

بداية يقول نصية في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، «لا ننسى أن النفط هو المورد الوحيد للدخل، وبالتالي فإن استقرار الإنتاج، أو تصاعده، يحافظان على استقرار الموازنة في ظل الأزمة الاقتصادية العالمية». وفي هذا السياق، يرى عضو مجلس النواب أن هذا الارتفاع «لم يحدث نتيجة تحييد القطاع النفطي عن الاستقطاب السياسي؛ فالقطاع لم يخرج من دائرة الاستقطاب السياسي، بل جاء استقراره نتيجة لصفقة سياسية بين أطراف الصراع، وكذلك بسبب الضغوط الخارجية لاستمرار الإنتاج، وعدم استخدامه ورقة سياسية».

ويعتقد النائب الليبي أن القطاع النفطي «ما زال تحت تأثير التجاذبات السياسية، ولا يمكن الخروج منها إلا بإعادة هيكلته جذرياً، وعندها فقط يمكن أن ينعكس إنتاج النفط على التنمية بصورة شفافة حقيقية، ويشعر المواطن بهذه الثروة».

أما النائب ميلود الأسود، فيعتقد أن زيادة الإنتاج مرتبطة بحالة الاستقرار، التي يشهدها القطاع النفطي، وبعده عن الصراعات، وكذلك إلى الميزانية الضخمة التي تم تخصيصها للقطاع بأكثر من ثلاثين مليار دينار ليبي (الدولار يقابل 5,09 دينار).

ويوضح في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن هناك ترتيبات مالية بقيمة 34 مليار دينار ليبي تقريباً، جرى تخصيصها العام الماضي على شكل ترتيبات مالية بين حكومة عبد الحميد الدبيبة، والمجلس الرئاسي، والمصرف المركزي، لدعم قطاع النفط.

ومع ذلك لا يتوقع عضو مجلس النواب أن ينعكس انتعاش القطاع النفطي على الليبيين «لأن مشكلة المواطن لا تتعلق بإنتاج النفط في الوقت الراهن، فالموازنة كانت بعيدة عن العجز خلال السنوات الأخيرة، لكن الانعكاس الإيجابي على حال المواطن مرتبط بالاستقرار السياسي، وإنهاء الانقسام، وتوحيد المؤسسات، لتكون هناك رؤية تنموية بمدد قصيرة عاجلة قصد رفع المعاناة عن كاهل المواطنين، بالإضافة إلى رؤى تنموية طويلة الأمد لتحسين الأداء الاقتصادي بشكل عام».

في السياق ذاته، يرى عضو مجلس النواب، جبريل أوحيدة، أن التفاهمات السياسية التي أتت بفرحات بن قدارة رئيساً للمؤسسة الوطنية للنفط، تمكنت من «تحييد» هذه المؤسسة عن الصراع السياسي، واصفاً ذلك الأمر بالجيد لسلامة المؤسسة، وتنامي قدراتها الإنتاجية، مستبعداً شعور المواطنين الليبيين بمردود إيجابي على حياتهم، بعد انتظام وزيادة القدرات الإنتاجية من النفط، وقال لـ«الشرق الأوسط»، «الأمر لن يتغير كثيراً طالما ظلت إدارة الفساد على حالها، على أمل أن يتغير المشهد بانتخابات عامة رئاسية وبرلمانية مقبولة، قد تحقق الحد المطلوب من الاستقرار، والسيادة الوطنية، وسيادة القانون». وكثيراً ما تقع المنشآت النفطية في عموم ليبيا رهينة في قبضة المحتجين، الذين يطالبون السلطات بمطالب تتمثل في زيادة الاستحقاقات المالية أو الرعاية الطبية لهم ولأسرهم، وذلك بتعمدهم تعطيل العمل في بعض المنشآت النفطية، وهو ما تسبب في تراجع معدلات الإنتاج اليومي، وفق مؤسسة النفط.

جدل حاد في الجزائر بسبب ظهور رمز تنظيم انفصالي في عمل فني

الجزائر: «الشرق الأوسط»

تترقب الأوساط السياسية والإعلامية في الجزائر القرار الذي ستتخذه «سلطة ضبط السمعي البصري»، بعد أن طلبت توضيحات من التلفزيون الحكومي، بعد ظهور رمز حركة انفصالية مصنفة منظمة إرهابية في عمل درامي. ويأتي ذلك في وقت تشن فيه السلطات حرباً كبيرة على التنظيم، بدأت منذ عامين، حيث سجنت العشرات من نشطائه، وأصدرت مذكرة اعتقال دولية ضد زعيمه المقيم بالخارج.

وأثار مشهد اسم «ماك»، وهو اختصار لحركة الحكم الذاتي بمنطقة القبائل، على جدار حي شعبي كبير بالعاصمة الجزائرية في مسلسل يحمل اسم «الدامة» (لعبة شعبية)، ردود فعل ساخطة وجدلاً حاداً دفع «سلطة ضبط السمعي - البصري» المكلفة بمراقبة كل ما تبثه القنوات التلفزيونية والإذاعية إلى إصدار بيان، جاء فيه أنها «سجلت من خلال متابعتها لأحد برامج التلفزيون العمومي، المتمثل في مسلسل (الدامة) في أولى حلقاته، في الدقيقة 19:45، مشهداً يظهر فيه جدار بإحدى الأسواق بباب الواد بالعاصمة، مكتوب عليه اسم حركة انفصالية مصنفة منظمة إرهابية».

وأوضحت سلطة الضبط أنها «ستتخذ الإجراءات اللازمة على ضوء ما سيقدمه التلفزيون العمومي من توضيحات». لكن حتى يوم أمس لم يصدر عن مديرية «المؤسسة العمومية للتلفزيون» (التسمية الرسمية للتلفزيون الجزائري)، «التوضيح» الذي طلبته «سلطة الضبط».

من جهته، صرّح مخرج السلسلة يحيى مزاحم للصحافة بأنه لم ينتبه لاسم الحركة الانفصالية عندما كان يصور مشاهد الفيلم بالحي الشعبي. كما أنه لم ينتبه إلى ذلك عند مراجعة المسلسل، و«إلا كنا تصرفنا بطريقة أخرى». وقال إن «الأمر لا يستدعي كل هذا الجدل وردود الفعل الحادة».

وأخذت القضية أبعاداً أخرى في اليومين الماضيين، حينما تلقفها أحد البرلمانيين، مطالباً بنزول وزير الاتصال محمد بوسليماني إلى النواب ليقدم بدوره «توضيحات» بخصوص «تقصير سلطة الضبط في القيام بمهمتها في الرقابة القبلية والبعدية للأعمال، التي تبث في التلفزيون». وأكد البرلماني أنه «من غير المقبول أن يظهر رمز حركة محظورة في عمل تلفزيوني، من دون أن تنتبه سلطة الضبط إلى ذلك». علماً بأن قانون الإعلام يحصر مهمة هذا الجهاز في المراقبة البعدية فقط. وقد سبق أن تدخل بإصدار عقوبات وصلت إلى حد إغلاق قنوات خاصة، على أساس بث مواد «منافية للأخلاق والآداب العامة»، وأنها تتضمن «مساساً بالعقيدة والثوابت»، وأن بعضها «لا يتماشى والسياسة الخارجية للبلاد».

ولم تقتصر انتقادات النواب على ظهور رمز «ماك»، فقد تعدتها إلى التهجم على مخرج «الدامة»، بذريعة «العنف الذي يتضمنه المسلسل»، الذي أثار ردود فعل متباينة، بين مدافع عن «حرية الإبداع» ومشجع على «تفعيل مقص الرقابة».

وأعاد الجدل حول المسلسل إلى الواجهة «قضية التنظيم الانفصالي»، في وقت كانت فيه السلطات تحرص على طيها نهائياً، خصوصاً بعد أن أدان القضاء في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، 49 من نشطائه بالإعدام، حسب لائحة الاتهامات، وذلك لضلوعهم في مقتل ثلاثيني والتنكيل بجثته في حرائق القبائل الشهيرة، صيف 2021. كما أصدرت مذكرة اعتقال دولية بحق رئيس «الحكومة المؤقتة للقبائل» فرحات مهني، اللاجئ بفرنسا، الذي اتهمته السلطات بـ«تدبير» الحرائق المهولة التي خلفت عشرات القتلى، ودماراً كبيراً في الممتلكات وفي الثروة الحيوانية والغابية.

طالبت بإجراء تغييرات تشمل مدوّنة الأسرة والقانون الجنائي

شخصيات مغربية تقترح تعديل الدستور لـ«تعزيز الحريات»

الرباط: «الشرق الأوسط»

تقدم 8 شخصيات مغربية، منهم وزيران سابقان، بمذكرة عبارة عن كتاب من 155 صفحة إلى الحكومة، تتضمن مقترحات مفصلة لإدخال إصلاحات تكرّس الحريات، وشملت مطالبهم تعديل الدستور، ومدونة الأسرة (قانون الأحوال الشخصية)، وكذا القانون الجنائي.

وحملت المذكرة عنوان «الحريات الأساسية... مقترحات إصلاحية في المغرب»، وجاءت في سياق النقاش الدائر حول تعديل مدونة الأسرة، خصوصاً بعد خطاب العاهل المغربي الملك محمد السادس بمناسبة عيد العرش في يوليو (تموز) 2022، الذي دعا فيه إلى تعديل المدونة بعد مرور 18 سنة على إقرارها.

وبخصوص بالدستور، طالبت الشخصيات الموقعة في الكتاب بتعديل الفصل الثالث من الدستور من أجل تكريس «حرية المعتقد». وجاء في هذا الفصل أن «الإسلام دين الدولة والدولة تضمن لكل واحد حرية ممارسة شؤونه الدينية»، لكن أصحاب المذكرة يقترحون صيغة مفادها أن «الإسلام دين غالبية المغاربة وضامنه أمير المؤمنين، الذي يضمن للجميع حرية ممارسة الأديان والعبادات وحرية المعتقد».

واعتبرت هذه الشخصيات أن حرية العبادة والدين جزء من الحريات الأساسية الفردية العالمية، لكن حرية المعتقد لم تدرج في الدستور المغربي الصادر سنة 2011. واعتبروا أن منع المواطن من اختيار دينه بحرية، أو تركه، أو عدم التدين هو إجراء لا يتوافق وحقوق الإنسان العالمية، ويتعارض مع التزامات المغرب بأسس حقوق الإنسان، وأيضاً مع روح الرسالة الروحية للإسلام.

والشخصيات الموقعة في الكتاب هي ياسمينة بادو، وزيرة سابقة وعضوة سابقة في اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال (أعرق الأحزاب المغربية)، وإدريس بنهيمة، الوزير السابق في عهد الملك الراحل الحسن الثاني ومدير عام سابق لشركة الخطوط الملكية المغربية، وأسماء المرابط، وهي طبيبة وباحثة في الشؤون الدينية، وجليل بنعباس التعارجي المستثمر في قطاع السياحة ورئيس الجمعية الوطنية للمستثمرين في قطاع السياحة، وشفيق الشرايبي (طبيب وناشط جمعوي)، ومونيك الغريشي مديرة وكالة موزاييك للتواصل، ومحمد يزي (مهندس).

وجاء في المذكرة أن النساء المغربيات ناشطات وقد أصبحت غالبيتهن اليوم يعملن خارج المنزل،



ياسمينة بادو الوزيرة السابقة من الموقعين على المذكرة (الشرق الأوسط)

بل ويتولين أحياناً مسؤوليات في أعلى درجات المجتمع، وبالتالي، بات إصلاح القوانين الحالية ضرورياً «لتحقيق المساواة في الميراث بين الرجل والمرأة». لكن أصحاب المذكرة يرون أن هذا الهدف يتطلب في الوقت الحالي نقاشاً كبيراً، ووقتاً طويلاً للتوصل إلى إجماع شامل.

وفي هذا السياق، اقترحت المذكرة تعديلات لها علاقة بالإرث، مثل التعصيب، ومطلب تعديل نظام الوصية في الإرث، حيث جاء في المذكرة أنه «على الرغم من أن الامتثال للوصية مذكور بوضوح في القرآن، فإنه نادراً ما يتم استخدامها عملياً، ويرجع ذلك إلى كونها تقتصر على ثلث التركة، وإلى كون المشرع قد فرض شروطاً كثيرة تجعلها غير فعالة، منها أنه لا وصية لوارث إلا إذا أجازها بقية الورثة. ودعا أصحاب المقترح إلى تبني الاستخدام المسبق للوصية في الميراث قبل أي تقسيم، مع الامتثال لروح الفقه المغربي الحالي، وإلغاء شرطي الاعتراف والموافقة المسبقين، بعد الوفاة من قبل الورثة الآخرين. وهكذا يترك الموصي لورثته بناته أو أبنائه أو غيرهم، وصية قد تصل إلى ثلث ميراثه، وذلك وفق إرادته ومن دون انتظار موافقة أحد.

ومن المقترحات التي وردت أيضاً في المذكرة، دعوتها إلى تعديل نظام ميراث الأجانب في المغرب، وذلك بالسماح للكتابيين من الديانة اليهودية أو المسيحية أن يرثوا آباءهم أو أزواجهم المسلمين الذين توفوا، بحيث لا يتوجب على غير المسلم اعتناق الإسلام ليرث، حسب مدونة الأسرة.

أما بخصوص تعديل القانون الجنائي، فقد ورد ضمن المقترحات الدعوة إلى التخلي عن تجريم العلاقات الجنسية خارج إطار الزواج، وهو ما يجرمه القانون الجنائي المغربي. ويعتبر أصحاب المذكرة أن العلاقات الجنسية الحميمية بين البالغين «تقع بالتراضي في مجتمعنا دون أن تلحق ضرراً بأي شخص وغالباً ما تقود إلى الزواج»، وأنه «لا يمكن حظر هذه العلاقات وفقاً لمبادئ الحريات الفردية العالمية، التي تعطي الحق لكل مواطن بالتصرف بحرية في جسده».

واعتبر أصحاب المذكرة أن الحكومة الحالية، التي تحظى بأغلبية مريحة ومتجانسة، «لديها فرصة نادرة لدخول التاريخ الاجتماعي والسياسي لبلدنا، من خلال إصلاح القانون الجنائي والمدونة، وهو ما سيمثل نقطة تحول في تعزيز الحريات الأساسية، وحماية الأسرة».

وذكر الكتاب بما جاء في الخطاب الملكي، ومن ذلك قول الملك محمد السادس: «بصفتي أمير المؤمنين، وكما قلت في خطاب تقديم المدونة أمام البرلمان، فإنني لن أحل ما حرم الله ولن أحرم ما أحل الله، لا سيما المسائل التي تؤطرها نصوص قرآنية قطعية». وأشار أصحاب الكتاب إلى أنه من هذا المنطلق «نحرص على أن يتم ذلك، في إطار مقاصد الشريعة الإسلامية، وخصوصيات المجتمع المغربي، مع اعتماد الاعتدال والاجتهاد المنفتح والتشاور والحوار وإشراك جميع المؤسسات والفعاليات المعنية»، مشيرين إلى أنهم استشاروا الكثير من العلماء المغاربة الرائدين، وأخذوا آراءهم كخبراء في الدين حول جميع القضايا التي تم تناولها في هذه المذكرة.

مساعدة أميركية جديدة لأوكرانيا بـ 2,6 مليار دولار لإنجاح هجوم الربيع

واشنطن: إيلي يوسف
برلين: «الشرق الأوسط»

يتوقع غداً (الاثنين)، الإعلان عن حزمة مساعدات عسكرية أميركية جديدة لأوكرانيا، بقيمة 2,6 مليار دولار، على هامش اجتماع وزراء خارجية حلف «الناتو»، الذي يبدأ أعماله في اليوم نفسه. ونقلت تقارير عن مسؤولين عسكريين أميركيين، أن الحزمة، قد تشمل رادارات مراقبة جوية، وصواريخ مضادة للدبابات، وناقلات وقود، يعتقد على نطاق واسع، أنها ستسهم في إنجاح هجوم الربيع، الذي تستعد له أوكرانيا ضد الجيش الروسي. وستشمل قائمة المعدات العسكرية التي ستوفرها الولايات المتحدة لأوكرانيا، من خلال الأموال المخصصة «لمبادرة المساعدة الأمنية الأوكرانية»، أنواعاً مختلفة من الذخيرة، بما في ذلك الذخيرة المضادة للدبابات، وذخيرة جوية عالية الدقة، ومعدات الجسور، ومركبات الإصلاح والإجلاء لمساعدة المعدات الثقيلة المعطلة. بالإضافة إلى ذلك، من المتوقع أن يتلقى الجيش الأوكراني صواريخ إضافية لنظام الدفاع الجوي من طراز «ناسامس».

وحسب تلك المصادر، التي رفضت الإفصاح عن هويتها، كما جاء في تقرير «رويترز»، فإن حزمة المساعدات العسكرية هي عمل مستمر، وبالتالي قد يتغير نطاقها ومقدارها.

وكانت الخارجية الأميركية، قد أعلنت الجمعة، أن الوزير أنتوني بلينكن، يعتزم حضور اجتماع وزراء خارجية دول «الناتو» في بروكسل بين 3 أبريل (نيسان) الحالي و5 منه، لتأكيد مواصلة الدعم من الولايات المتحدة لأوكرانيا وللأمن عبر المحيط الأطلسي. وأضافت أن بلينكن سيلتقي أيضاً الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للسياسة الخارجية والأمن المشترك جوزيب بوريل، والأمين العام لحلف «الناتو» ينس ستولتنبرغ ووزير الخارجية الأوكراني دميترو كوليبا.

وقال ديريك هوغان، نائب مساعد وزير الخارجية للشؤون الأوروبية والأوراسية، إن المحادثات بين وزراء خارجية حلف «الناتو»، ستركز بشكل كبير على أوكرانيا، لكنها ستتطرق أيضاً إلى مواجهة الصين في منطقة المحيطين الهندي والهادئ.

وأضاف: «نحن بحاجة للتأكد من أن أوكرانيا لديها ما تحتاج إليه لتكون قادرة على شن هجوم مضاد ناجح، وبعد ذلك بالطبع تكون قادرة على التمسك بما يكسبونه».

كما طلبت أوكرانيا من بولندا مائة مدرعة متعددة المهام من طراز «روسوماك»، تصنعها بترخيص من فنلندا، بتمويل من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، على ما أعلنت وارسو أمس السبت.

وقال رئيس الوزراء البولندي ماتيوس مورافيكي من موقع إنتاج هذه المركبات في جنوب بولندا: «أحضرت طلبية تسلمتها أمس من رئيس الوزراء الأوكراني دينيس شميهال، لمائة روسوماك سيتم تصنيعها هنا». وأشار رئيس الحكومة البولندية إلى أن الطلبية سيتم تمويلها بأموال أوروبية ممنوحة لبولندا، وبتمويل أميركي حصلت عليه أوكرانيا، دون أن يحدد قيمة العقد.

روسوماك هي مدرعة متعددة المهام ذات ثماني عجلات، تصنع بموجب ترخيص من شركة «باتريا» الفنلندية.

وكان قد أعلن وزير الدفاع الألماني بوريس بيستوريوس أن نقل أسلحة لأوكرانيا لدعمها في الدفاع عن نفسها ضد روسيا أدى إلى توسيع فجوات التسليح في الجيش الألماني.

وأعرب بيستوريوس عن اعتقاده أنه ليس من الممكن سد فجوات التسليح في الجيش الألماني، قبل نهاية العقد الحالي. وقال الوزير في تصريحات لصحيفة «فيلت أم زونتاغ» الألمانية، تنشرها في عددها اليوم الأحد: «نعلم جميعاً أنه لا يمكن سد الفجوات الحالية بالكامل قبل عام 2030؛ لذلك يتعين علينا تحديد الأولويات»، والتي تتضمن حماية الجناح الشرقي لحلف شمال الأطلسي (الناتو). وقال الوزير: «بالنسبة لنا، يعني هذا بناء فرقة مجهزة بالكامل بحلول عام 2025، وتقديم مساهمة مناسبة لقوة الرد التابعة للحلف».

وأضاف بيستوريوس في ضوء زياد متطلبات الجيش: «يتعين على الجيش الألماني إنجاز ثلاث مهام: الدفاع الوطني، والدفاع عن التحالف، وعمليات الأزمات الدولية. ويتطلب هذا مهارات مدعومة بالعتاد والأفراد». وكان قد صرح بيستوريوس في يناير (كانون الثاني) الماضي أنه سيجري محادثات مع قطاع صناعة الأسلحة.

زيلينسكي يدعو الصين مجدداً إلى التحدث معه بشأن السلام

روسيا تترأس «مجلس الأمن»... وكييف تعتبرها «صفعة في وجه العالم»

كييف - نيويورك: «الشرق الأوسط»

تسلمت روسيا أمس السبت رئاسة مجلس الأمن لشهر أبريل (نيسان)، الأمر الذي أثار غضب كييف، التي اعتبرت الخطوة إهانة للمجتمع الدولي بسبب الحرب التي تتعرض لها من قبل القوات الروسية منذ أكثر من عام.

وانتقد مسؤول أوكراني بارز أمس السبت «الضربة الرمزية» المتمثلة في تولي روسيا الرئاسة الدورية لمجلس الأمن بالأمم المتحدة. وقال وزير الخارجية الأوكراني ديمترو كوليبا، أمس السبت، إن رئاسة موسكو للمجلس خلال الشهر الحالي تشكل إهانة للمجتمع الدولي.

وكتب كوليبا على «تويتر» في اليوم الأول من تسلم موسكو مهامها: «الرئاسة الروسية لمجلس الأمن الدولي تشكل صفعة في وجه المجتمع الدولي»، داعيا «الأعضاء الحاليين» إلى «التصدي لأي محاولة روسية لإساءة استخدام هذه الرئاسة».

وتتولى روسيا الرئاسة لمدة شهر خلفا لموزمبيق. كما كتب أندريه يرماك مدير مكتب الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي على «تويتر» باللغة الإنجليزية «ليس مجرد خزي فحسب. إنها ضربة رمزية أخرى لنظام العلاقات الدولية المبني على قواعد». وتولت روسيا أمس السبت رئاسة مجلس الأمن الذي تتبدل رئاسته بشكل دوري على نحو شهري. وكانت آخر مرة تولت فيها موسكو رئاسة المجلس في فبراير (شباط) 2022 حينما بدأت قواتها اجتياحا شاملا لأوكرانيا. وقال الكرملين الجمعة إنه يخطط «لممارسة كل الحقوق» في أثناء تولي المنصب.

كما اعتبرت السفيرة الأميركية لدى الأمم المتحدة ليندا توماس - غرينفيلد أن روسيا «يجب ألا تكون» عضوا دائما في مجلس الأمن الدولي. وقالت توماس - غرينفيلد لوكالة الصحافة الفرنسية إن «روسيا عضو دائم في مجلس الأمن، يجب ألا تكون كذلك بسبب ما فعلته في أوكرانيا لكن ميثاق (الأمم المتحدة) لا يسمح بتعديل وضعها عضوا دائما». وأكدت السفيرة الأميركية أنها تتوقع من روسيا أن تتصرف «بطريقة مهنية» حين تتولى الرئاسة رغم تشكيكها في ذلك.

وقالت: «نتوقع أيضا أن تسعى إلى فرص للدفع قدما بحملتها للتضليل الإعلامي ضد أوكرانيا والولايات المتحدة وكل حلفائنا». وتابعت «في كل فرصة، نعبر عن قلقنا بشأن تصرفات روسيا»، مكررة تنديد واشنطن بـ«جرائم حرب وانتهاكات لحقوق الإنسان ترتكبها» في أوكرانيا.

وشددت توماس - غرينفيلد على أن الولايات المتحدة ستدين تصرفات روسيا وستطلع العالم بأسره على «ما تقوم به روسيا وعواقب أفعالها ضد أوكرانيا».

وفي سياق متصل، أكد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أن كييف تسعى إلى التواصل مع السلطات الصينية لمناقشة الصيغة المقترحة للسلام، بحسب وكالة بلومبرغ للأنباء، أمس السبت. وأضاف زيلينسكي في مؤتمر مشترك مع قادة سلوفاكيا وسلوفينيا وكرواتيا ومولدوفا: «يجب عمل كل شيء لإشراك أكبر عدد من الدول في الانتصار في هذه الحرب». ونقلت بلومبرغ عن زيلينسكي القول: «نبعث إشارات ونقول إننا مستعدون للقاء والتحدث. نحن في انتظار إجابة».

وقالت الولايات المتحدة وحلفاء آخرون إن مقترحات الصين تشمل وقفا لإطلاق النار، وهو ما من شأنه أن يجمد الأراضي التي استولت عليها روسيا، ورغم ذلك، لم يرفض زيلينسكي جهود الصين للوساطة؛ حيث إن ما يرجى منها هو عدم مساعدة حليفها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

وأعلن قصر الإليزيه الجمعة أنّ الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون سيحذّر نظيره الصيني شي جينبينغ خلال زيارته المقرّرة إلى بكين الأسبوع المقبل من اتّخاذ «قرار كارثي» بتقديم دعم عسكري لروسيا في حربها ضدّ أوكرانيا. وقال أحد مستشاري ماكرون للصحافيين طالباً منهم عدم نشر اسمه، إنّه «إذا اتّخذت الصين هذا القرار الكارثي، فسيكون له تأثير استراتيجي كبير على النزاع». وأضاف أنّ ماكرون يريد «إيجاد مساحة» مشتركة مع بكين للقيام بـ«مبادرات» من أجل «دعم السكّان المدنيين الأوكرانيين» وكذلك أيضاً «تحديد مسار متوسط المدى لحلّ النزاع». وتابع المستشار الرئاسي الفرنسي «نريد تجنّب الأسوأ، ولهذا السبب يتعيّن علينا التحاور معهم (الصينيين) لعرض موقفنا عليهم».

وشدّد المستشار على أنّ هذا الحوار مهمّ للغاية لأنّ «الصين هي الدولة الوحيدة في العالم القادرة على التأثير بشكل فوري وجذري على النزاع، في هذا الاتّجاه أو ذاك». وأضاف أنّ الصين التي لم تدن الغزو الروسي لأوكرانيا قوة قادرة على «تغيير مسار» هذه الحرب.

ويقوم ماكرون بزيارة دولة إلى الصين تستمرّ من الأربعاء إلى الجمعة للعمل خصوصاً «من أجل عودة السلام في أوكرانيا». وحتى قبل بضعة أيام خلت، كان ماكرون يعوّل على قدرته على إقناع نظيره الصيني بالضغط على الرئيس الروسي فلاديمير بوتين للتوصل إلى حلّ تفاوضي للنزاع. لا بل إنّ طموحات ماكرون بلغت حدّ إبداء أمله في أن تؤدّي الصين «دور وساطة» في هذا النزاع. لكنّ الزيارة التي قام بها الرئيس الصيني إلى موسكو قبل عشرة أيام والتي أشاد خلالها شي وبوتين بالعلاقة «الخاصة» بين بلديهما، دفعت على ما يبدو السلطات الفرنسية إلى خفض سقف طموحاتها. وقال المستشار الرئاسي الفرنسي الجمعة «نحن واقعيون للغاية»، مشيراً بشكل خاص إلى أنّ الصين ليس بتاتاً في وارد إدانة الاجتياح الروسي لأوكرانيا.



تتولى روسيا رئاسة مجلس الأمن الدورية ابتداء من اليوم لمدة شهر خلفاً لموزمبيق والصورة لمندوبها الدائم في المجلس (أ.ب)

انطلاق حملة التجنيد الإجباري الروسي مع نفي الحاجة إلى تعبئة جديدة للحرب

الاستخبارات البريطانية: موسكو تفشل في هجومها الشتوي وعشرات الآلاف من الضحايا بين صفوفها

لندن - كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

فشلت محاولات روسيا لتعزيز سيطرتها العسكرية على منطقة دونباس بشرق أوكرانيا، وقواتها «لم تحقق سوى مكاسب هامشية على حساب عشرات الآلاف من الضحايا» في الكثير من المناطق على طول الجبهة، حسب آخر تقييم استخباراتي بريطاني للوضع الميداني بين القوات الروسية والأوكرانية، فيما أعلن وزير الدفاع الروسي سيرجي شويغو أمس السبت خلال جولة ميدانية أن موسكو عززت إنتاج الذخائر العادية وذات الدقة العالية لتأمين احتياجات القوات الروسية «لتنفيذ العملية العسكرية في أوكرانيا». جاءت تصريحات شويغو خلال اجتماع عقده بشأن تزويد القوات الروسية بالذخيرة في مقر القوات الروسية المشاركة في العملية الخاصة.

وكتبت وزارة الدفاع البريطانية في تغريدة عبر موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، كما نقلت عنها وكالة الصحافة الفرنسية، أن رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الروسي الجنرال فاليري جيراسيموف الذي تولى قيادة «العملية العسكرية الخاصة» يوم 11 يناير (كانون الثاني)، حاول «إطلاق هجوم شتوي عام بهدف توسيع السيطرة الروسية على منطقة دونباس بأكملها». وأضافت: «بعد مضي ثمانية أيام، يبدو على نحو متزايد أن هذا المشروع فشل». وتنشر وزارة الدفاع البريطانية تحديثات يومية منذ بدء الحرب في أوكرانيا في 24 فبراير (شباط) 2022، وتتهم موسكو لندن بشن حملة تضليل مستهدفة.

أظهرت لقطات نشرتها وزارة الدفاع الروسية أمس السبت أن الوزير شويغو وعد خلال زيارة لمواقع قوات بلاده التي تحارب في أوكرانيا بزيادة إمدادات الذخيرة. وفي مقطع مصور نشرته الوزارة عبر «تيليغرام» ظهر شويغو وهو يترأس اجتماعا لكبار ضباط الجيش، ومن بينهم رئيس الأركان العامة فاليري جيراسيموف. كما ظهر شويغو وهو يقول للضباط إن روسيا ستتخذ خطوات لتعزيز إمدادات الذخيرة للقوات على الجبهة. وقال: «تم تحديد حجم الإمدادات الأكثر طلبا من الذخيرة. ويجري اتخاذ الإجراءات اللازمة لزيادتها». وتعرض شويغو في الأشهر الماضية لانتقادات حادة من أشد المدافعين عن الحرب الروسية في أوكرانيا، ومن بينهم يفجيني بريجوجن رئيس مجموعة فاغنر العسكرية الخاصة، إذ اتهموه بعدم توفير ذخيرة كافية للقوات على خط المواجهة. وتتعرض باخموت في منطقة دونباس بشرق أوكرانيا للحصار من ثلاث جهات.

وبعدما أصبحت المدينة محل صراع شديد على مدار شهور، واصلت القوات الروسية محاولة إخضاعها بالكامل لسيطرتها. وقال الجيش الأوكراني إن الجنود المحاصرين قرب مدينة باخموت شرقي البلاد صدوا المزيد من الهجمات الروسية على مدار اليوم الماضي. وذكرت هيئة الأركان العامة أمس السبت، كما نقلت عنها الوكالة الألمانية، أنه «على مدار الـ 24 ساعة الماضية، صد مدافعونا هجمات العدو في منطقة بلدتي بودانيفكا وإيفانفسك». وتقع البلدتان على طرق مهمة تؤدي إلى مدينة باخموت المتنازع عليها. وأشارت مصادر روسية في وقت سابق إلى أن تساقط الثلوج بكثافة يعرقل تقدم القوات المهاجمة.

وشكا بوريس روشين الخبير العسكري الروسي أمس السبت من أن «تدهور الطقس يجعل اتخاذ خطوات حاسمة أمرا صعبا». وتظهر صور ومقاطع مصورة من المنطقة تساقط الثلوج بكثافة وطبقة سميكة من الثلج على الأرض. اتهمت قيادة الجيش الأوكراني القوات الروسية بالتركيز مجددا على أهداف مدنية. وقالت هيئة الأركان العامة الأوكرانية في تقرير عن الوضع الميداني الجمعة: «بعد أن أخفق في تحقيق النتائج المرجوة في ساحة المعركة، يواصل العدو ترويع السكان المدنيين في بلدنا بشكل يدعو إلى السخرية». ومن بين وقائع أخرى، تعرضت مدينة زابوروجيا وأماكن أخرى لهجوم بالصواريخ الباليستية. وقال جنرالات في كييف إن القوات البرية الروسية واصلت هجماتها بالقرب من أفدييفكا ومارينكا وباخموت في شرق البلاد.

وفي سياق متصل أفادت بوابة «آر بي كيه» الإخبارية أمس السبت ببدء عملية التجنيد الروتينية الشتوية في روسيا، استنادا لمرسوم أصدره الرئيس الروسي فلاديمير. ووفقا لما قاله رير أدميرال، فلاديمير تسيمليانسكي، من هيئة الأركان العامة، جرى استدعاء 147 ألفاً من 700 ألف مجند محتمل. ولكنه أكد أنه لا أحد منهم سوف يذهب للقتال في أوكرانيا.

وكان قد أعلن الجيش الروسي، الجمعة، أن موسكو تريد كسب الحرب ضد أوكرانيا بمساعدة أفراد متطوعين وليس عن طريق القيام بتعبئة جزئية جديدة. وقال متحدث باسم هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الروسية: «توجد زيادة كبيرة حاليا في عدد الأفراد الذين قرروا المشاركة بشكل طوعي في الخدمة العسكرية بالتعاقد». وأضاف المتحدث في بيان: «أود أن أؤكد لكم أن هيئة الأركان العامة لا تخطط لتنفيذ موجة ثانية من التعبئة».

وأشار إلى أن أفراد الاستدعاء الذين انخرطوا بالفعل في الخدمة والمتطوعين «يكفون تماما لإنجاز المهام المحددة». وتسود مخاوف لدى الروس من إجراء من تعبئة إجبارية أخرى لجنود الاحتياط للحرب في ظل الخسائر الروسية في أوكرانيا.

وسوف تستمر حملة التجنيد الأولى، من اثنتين هذا العام، حتى 15 يوليو (تموز). والرجال في روسيا، في الفئة العمرية من 18 إلى 27، ملزمون بقضاء عام على الأقل في الخدمة العسكرية. وقال تسيمليانسكي الجمعة إنه، للمرة الأولى، سوف يتم أيضا إرسال الاستدعاءات من المكاتب العسكرية إلكترونيا. وكان ذلك يتم عبر البريد في الماضي، وسوف يتواصل هذا حال كان التوصيل الإلكتروني غير ممكن.


تساقط الثلوج بكثافة يعرقل تقدم القوات الروسية (أ.ف.ب)

خبراء يرون أن تلويحه باستخدامها دليل غموض وشعور باليأس... لكنها تبقى خطوة خطيرة

هل يمكن استبعاد استخدام بوتين لأسلحة نووية ينشرها خارج روسيا؟

تحليل إخباري

واشنطن: «الشرق الأوسط»

ركز معلقو وسائل الإعلام والخبراء العسكريون اهتمامهم في الأسبوع الماضي على قرار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بنشر أسلحة نووية مصحوبة بمنصات لإطلاقها في بيلاروس. وجاء ذلك في أعقاب اجتماع بوتين طوال ثلاثة أيام مع الرئيس الصيني شي جينبينغ في موسكو، والتي تم خلالها عقد عدد من الاتفاقيات تتعلق بالتعاون السياسي والعسكري والاقتصادي بين الدولتين. وأوضح الدكتور ستيفن سيمبالا، أستاذ العلوم السياسية بولاية بنسلفانيا، والدكتور لورانس كورب، أحد كبار زملاء مركز التقدم الأميركي ومساعد وزير الدفاع الأسبق، في تقرير نشرته مجلة «ناشونال إنتريست» الأميركية، أن روسيا والصين تتعاونان بصراحة وبصورة مشتركة لتحقيق نظام عالمي جديد يتم فيه تهميش الولايات المتحدة، ويتم من وجهة نظرهما إحلال نظام متعدد الأقطاب أكثر ملاءمة للأهداف الروسية والصينية محل عالم أحادي القطبية تهيمن عليه الولايات المتحدة.

وقال سيمبالا وكورب إن التناقض الواضح بين الغطرسة على مستوى السياسة العليا والقرار الروسي بنشر أسلحة نووية خارج حدود الاتحاد الروسي له دلالة كبيرة. فالمصافحة الذهبية بين شي وبوتين كان من المفترض أن تكون قد أمدت روسيا بشعور متجدد بالثقة بالنسبة لأهدافها السياسية والعسكرية. ولكن ما حدث هو أن بوتين اتخذ خطوة على شكل رسالة وتلويح باستخدام الأسلحة النووية. وهذه الخطوة ليست دليل ثقة، ولكن دليل غموض وشعور باليأس. كما أنها خطوة خطيرة.

فبعد أكثر من عام من القتال في أوكرانيا، لم تستطع القوات الروسية إنهاء مهمتها، ولم يسفر هجومها الأولي عن الاستيلاء على كييف أو إرغام حكومة الرئيس فولوديمير زيلينسكي على الاستسلام. كما أن خسائر روسيا في الأرواح جسيمة، وساد ضعف الروح المعنوية لدى الجنود، وأدى الغزو الروسي إلى وحدة حلف شمال الأطلسي (ناتو) وإحيائه كتحالف سياسي، وتعزيز إمكانيات الحلف العسكرية بالنسبة للإمكانيات الروسية.

من ناحية أخرى، كان تأثير العقوبات الاقتصادية سلبياً على الاقتصاد الروسي بدرجة أقل كثيراً مما كان يتوقع أو يأمل الناتو، وما زالت غالبية الرأي العام الروسي تدعم الحرب ضد أوكرانيا. وبالإضافة إلى ذلك، من المنطقي افتراض توقع القادة السياسيين والعسكريين الروس أن أي حرب طويلة ضد أوكرانيا في صالح روسيا، على أساس تفوقها في عدد السكان وزيادة مواردها.

ويدرك التفكير العسكري الروسي الفرق بين حروب الإبادة، التي يتم فيها إحراز انتصار حاسم خلال عملية عسكرية سريعة وهائلة، وبين حرب استنزاف، يحاول طرفان فيها إنهاك كل منهما الآخر بالنسبة للقوة البشرية والموارد، والإرادة عبر فترة ممتدة من الوقت. وهذا الفرق قد ينطبق على الحرب في أوكرانيا لو كنا ما زلنا نعيش في القرن العشرين. لكننا نعيش في القرن الحادي العشرين. فثقافة القرن الجديد يقودها الإنترنت وعولمة المعلومات. ومثل كل شيء، تتغلغل هذه الثقافة في القرارات بشأن الحرب والسلام، فرؤساء الدول وقادتها يتعرضون لضغط دورة إخبارية طوال 24 ساعة، تكشف كل شيء، وهم في حاجة لأن يبعثوا برسائل مطمئنة لشعوبهم. وأي صورة لهزيمة أو جمود في أرض المعركة سوف يمثل مهانة للقادة.

ويضيف سيمبالا وكورب أنه تظهر بصورة متكررة عبر وسائل الإعلام تقارير عن هجوم روسي كبير ضد أوكرانيا من المقرر أن يتم في وقت لاحق من هذا الربيع. ومن ناحية أخرى، يخطط الأوكرانيون أيضاً لهجوم مضاد في الشرق والجنوب، ووعدت الولايات المتحدة وحلفاؤها في «الناتو» بتقديم المزيد من الأسلحة الحديثة لكييف، بالإضافة إلى الدعم الاستخباري بالنسبة للعمليات على أرض المعركة.

وهكذا، فإنه لا يمكن افتراض أن روسيا ستظل للأبد تنهك القوات الأوكرانية المتحفزة، ولا يمكن استبعاد استعداد بوتين لنشر أسلحة نووية تكتيكية خارج روسيا، إلى جانب تهديداته السابقة بالبدء في استخدام الأسلحة النووية. ويوضح لنا هذا أنه إذا ما واجهت القوات الروسية تراجعاً خطيراً في أرض المعركة إلى حد فقدان الأهداف الأساسية، وبدا أن أوكرانيا تقترب من استعادة كل أراضيها السابقة، من الممكن أن يتم اتخاذ قرار روسي خاطئ لصالح البدء باستخدام السلاح النووي.

وربما تتخذ روسيا هذا القرار، ليس فقط كوسيلة للتعويض بالنسبة لحرب تقليدية لا تسير على ما يرام، ولكن أيضاً على أساس افتراض أن إطلاق أول سلاح نووي في حالة غضب منذ تفجير نجازاكي ستكون له قيمة صادمة لم يسبق لها مثيل. ووفقاً لبعض التفكير الروسي، قد يصيب القيادة العليا الأوكرانية بالذهول، ويؤدي إلى انقسام الناتو سياسياً، ويثير خوفاً جماهيرياً عاماً في أنحاء أوروبا وأميركا الشمالية، ويدفع العالم إلى الخضوع لشروط روسيا للتوصل إلى تسوية سلمية.

ويشير المحللان إلى أنه حتى أي إطلاق نار نووي «توضيحي» من جانب روسيا - على سبيل المثال بتفجير سلاح على ارتفاع كبير يكفي لتحقيق نبض كهرو مغناطيسي واسع النطاق يلحق الضرر بأسلحة عسكرية مهمة للغاية موجودة في الفضاء أو يتسبب في عطل الاتصالات الأرضية وأنظمة التحكم أو كلا الأمرين - يمكن أن يفشل في تحقيق أهدافه المنشودة. وبدلاً من أن يذهل هذا التصرف «الناتو» ويدفعه للتراجع، فإنه قد يزيد من غضب العامة والنخب ضد روسيا.

وبالإضافة إلى إمكانية أن يكون قرار روسيا بنشر بعض أسلحتها النووية في بيلاروس رسالة خاطئة على أساس تفكير خاطئ، فإنه يثير أيضاً قضايا فنية. وإذا كان المقصود أن تكون هذه الأسلحة وسيلة للردع، فقد تعتبر أيضاً أهدافاً جذابة لعمليات الكوماندوس الأوكرانيين أو خصوم نظام لوكاشينكو المعارضين. بالإضافة إلى ذلك، يمكن افتراض قيام قادة ميدانيين روس ساخطين أو رفاقهم من المرتزقة بالاستيلاء على الأسلحة من مواقع تخزينها واستخدامها لطلب فدية. ومن الناحية النظرية، يمكن للرئيس الروسي وكبار قادته العسكريين فقط إصدار الأوامر بالتعامل مع الأسلحة النووية، ولكن في الواقع، تعتبر سلسلة القيادة في أضعف حلقاتها. ويظهر التاريخ أن أموراً أكثر غرابة تحدث في أوساط الجيوش التي على حافة الهزيمة أو التفكك.

عشرات العملاء يؤمنون رحلته من فلوريدا إلى نيويورك

تكثيف الاستعدادات الأمنية قبيل مثول ترمب أمام المحكمة

واشنطن: إيلي يوسف

رفعت شرطة نيويورك تأهبها الأمني استعداداً لمثول الرئيس السابق دونالد ترمب أمام المحكمة في قضية ستورمي دانييلز، الثلاثاء.

وأثار قرار المدعي العام الفيدرالي ألفين براغ توجيه التهم إلى ترمب جدلاً واسعاً، فاقم حدة الاستقطابات السياسية في الولايات المتحدة.

وكثفت سلطات نيويورك الإجراءات الأمنية في محيط المحكمة، وحولتها إلى منطقة شبه مغلقة، وفرضت في محيطها ترتيبات أمنية غير مسبوقة. وأعلنت شرطة المدينة أنها تنسق مع محامي ترمب والفريق الأمني المكلف حماية الرئيس السابق، للتخطيط لعملية وصوله إلى قاعة المحكمة، والطرق التي سيسلكها، قادماً من «برج ترمب»، حيث سيبيت ليلته فيه بعد وصوله من فلوريدا.

وأجرى فريق من عملاء الخدمة السرية المسؤول عن حماية الرؤساء الحاليين والسابقين، يوم الجمعة، جولة في قاعة المحكمة وخارجها، لرسم خريطة دخول ترمب إلى المبنى، وفقاً لمسؤولي إنفاذ القانون. ونُقل عن مسؤول مشارك في العملية، قوله، إن «عشرات العملاء» سيقومون بتأمين سفر الرئيس السابق، من مار أ لاغو، مقر إقامته في فلوريدا، إلى نيويورك. وقال المسؤول إن مديرة الخدمة السرية كيمبرلي تشيتل، أطلعت نوابها على خطط يوم الثلاثاء، وأبلغتهم بأن الوكالة ستتخذ «الخطوات اللازمة» لحماية ترمب، بما في ذلك عبر وضع «جدار حماية» من العملاء والضباط، لفصله عن الجمهور. لكنها شددت أيضاً على أن جهاز الخدمة السرية لم يطلب أي تسهيلات خاصة في إجراءات المحاكمة الاعتيادية، مثل إغلاق ممرات المحكمة أمام الجمهور. وقال المسؤول إنه من أجل تأمين سلامة ترمب، سيكون عملاء الخدمة السرية مسؤولين بشكل أساسي عن دخوله وخروجه من قاعة المحكمة. وسيدير ضباط أمن المحكمة تحركات الرئيس السابق داخل المبنى، بصحبة حراس ترمب، وسيقوم ضباط شرطة نيويورك بتأمين الشوارع الخارجية المحيطة بالمحكمة وعلى طول طريق موكب ترمب عبر المدينة.

وقال مسؤول آخر في إنفاذ القانون، إن إدارة شرطة نيويورك سيكون لها حضور أكثر من المعتاد حول المحكمة، وقد تم توجيه الضباط والعناصر الذين يرتدون عادة ملابس مدنية للعمل بالزي الرسمي في حال الحاجة إلى مراقبة المظاهرات، التي يتوقع أن تصاحب عملية دخول ترمب قاعة المحكمة. وأضاف المسؤول، أن الشوارع المحيطة بالمحكمة ستغلق أمام حركة المرور، وسيتم منع وقوف السيارات في الشوارع، كما أُلغيت إجازات عناصر وضباط أمن المحكمة.

وعلى الرغم من «العاصفة» السياسية التي سبّبها توجيه الاتهام لترمب، فإن السلطات الأمنية لم ترَ دعوات خارجة عن المألوف لتنظيم مظاهرات أو توقع أعمال عنف، وسط رقابة مشددة على وسائل التواصل الاجتماعي.

وفي العاصمة الأميركية (واشنطن)، وعلى الرغم من أن الكونغرس بمجلسيه، الشيوخ والنواب، قد دخل في عطلة لمدة أسبوعين بمناسبة عيد الفصح، فقد أرسلت شرطة مبنى الكابيتول ومكتب مراقبة الأسلحة تحذيراً إلى موظفي مجلس الشيوخ يوم الجمعة، بأنهم يتوقعون «مظاهرات في جميع أنحاء البلاد تتعلق بإدانة الرئيس السابق ترمب». وطلبت الشرطة من الموظفين توقع زيادة في وجود شرطة الكابيتول وإنفاذ القانون حول المبنى في الأيام المقبلة. غير أن السلطات الأمنية أعلنت في بيان: «بينما لا تتعقب سلطات إنفاذ القانون أي تهديدات محددة وذات صدقية ضد مبنى الكابيتول أو مكاتب الولاية، هناك احتمال لنشاط مظاهرة».

إلى ذلك، تواصلت ردود أفعال قادة الحزب الجمهوري على توجيه الاتهام لترمب. وقالت نيكي هالي، سفيرة الولايات المتحدة السابقة في الأمم المتحدة التي أعلنت رسمياً ترشحها للفوز بترشيح حزبها لانتخابات 2024، إن لائحة الاتهام كانت ذات دوافع سياسية. وكتبت على «تويتر»: «هذا يتعلق بالانتقام أكثر مما يتعلق بالعدالة».

يذكر أن معظم المرشحين الجمهوريين المحتملين لانتخابات الرئاسة عام 2024، اصطفوا في موقف موحد لإدانة الخطوة، رغم أن بعضهم فضّل الدعوة إلى متابعة «الشؤون التي تهم الشعب الأميركي»، بحسب رون ديسانتيس حاكم ولاية فلوريدا الأوفر حظاً في منافسة ترمب. غير أن آسا هاتشينسون، حاكم ولاية أركنساس السابق، وأقرب منافس جمهوري محتمل لترمب، انتقده في مقابلة مع «فوكس نيوز» مساء الجمعة. وقال إنه في حين أن التهم التي لم يتم الكشف عنها بعد قد لا تكون جوهرية، يجب على السيد ترمب «التنحي» الآن بعد أن وُجهت إليه لائحة اتهام.



جانب من التعزيزات الأمنية خارج محكمة نيويورك أمس (رويترز)

تيار معارض له يبحث مرشحين لخلافته في حال قرر التنحي

بابا الفاتيكان يغادر المستشفى بعد وعكة صحية

روما: شوقي الريّس

«شعرت ببعض الألم، لكني لم أشعر أبداً بالخوف». بهذه العبارات غادر البابا فرنسيس، ظهر السبت، مستشفى جيميلّي في العاصمة الإيطالية، حيث كان يعالج إثر إصابته بالتهاب رئوي يوم الثلاثاء الماضي، وبعد أن تكاثرت الإشاعات حول حالته الصحية بسبب الالتباس الذي نجم عن التناقضات في البيانات التي صدرت عن المكتب الإعلامي للفاتيكان.

وتوجه البابا فور خروجه من المستشفى إلى مقرّ إقامته الدائم في دير «القديسة مرتا» داخل حرم الفاتيكان، بينما أكّد مستشاروه أنه سيرأس القداس التقليدي بمناسبة «أحد الشعانين» ظهر اليوم، ويشارك في جميع طقوس «أسبوع الآلام» وعيد الفصح الأسبوع المقبل.

وقال مصدر رسمي في الفاتيكان إن البابا فرنسيس تجاوب بسرعة مع العلاج الذي خضع له، وإنه تقاسم العشاء ليلة الجمعة مع الأطباء الذين أشرفوا على العناية به، وبعض مستشاريه المقربين، وطلب استبدال قطعة بيتزا بالوجبة التي تعطى للمرضى في المستشفى. وأضاف المصدر أن فرنسيس طالع عدداً من الصحف، من بينها صحيفة «الميساجيرو» التي تصدر في روما، ويردد دائماً أنه يواظب على قراءتها، ثم استأنف أنشطته العادية.

وأفادت مصادر المستشفى بأن البابا قام بجولة على بعض أقسام المستشفى بعد ظهر الجمعة، حيث زار قسم الأطفال وعمّد مولوداً جديداً، ثم جال على قسم مرضى السرطان، حيث وزّع عليهم الحلوى وأهداهم نسخاً من كتاب «المسيح ولد في بيت لحم الناصريّة».

وأكّد عميد مجمع الكرادلة، جيوفاني باتّيستا، أن البابا سيشارك في احتفالات الفصح طوال الأسبوع المقبل، حيث من المنتظر أن يكتفي بالحضور ليرأس هذه الاحتفالات كما جرت العادة منذ أشهر عندما بدأت تتدهور حالته الصحية ولم يعد قادراً على التنقل بسهولة بسبب آلام في ركبته اليمنى. وقال الناطق بلسان الفاتيكان إن فرنسيس سيخضع لمراجعة طبية بعد عشرة أيام، يتقرر في ضوء نتائجها الاستمرار في برنامج الزيارة المرتقبة إلى المجر أواخر الشهر الجاري.

وكانت هذه الانتكاسة الصحية الأخيرة التي تعرّض لها البابا قد أطلقت الإشاعات حول احتمال إقدامه على الاستقالة أو التنحي عن منصبه، لا سيّما أنه كان قد أعرب أخيراً عن استعداده للتخلي عن مهامه في حال شعر بأن حالته الصحية تحوْل دون ممارسته واجباته ومسؤولياته بالشكل المناسب.

وليس سراً أن ثمّة تياراً نافذاً في الكنيسة الكاثوليكية، وفي الأوساط السياسية اليمينية الإيطالية، يعارض التوجّه العام للبابا فرنسيس، خصوصاً آراءه في دور المرأة في المؤسسة الدينية، فضلاً عن مواقفه المعلنة من قضية المهاجرين، وانتقاداته المتكررة لتدابير التمييز وسوء المعاملة التي يتعرضون لها.

وكانت بعض المصادر قد تحدثت عن حركة تعبئة في أوساط التيار المعارض للبابا إثر دخوله المستشفى، وتمّ تداول بعض أسماء الكرادلة بوصفهم مرشحين لخلافته في حال قرر التنحي أو الاستقالة.


البابا يوقع على جبيرة طفل بعد خروجه من المستشفى في روما أمس (أ.ب)

قتلى وجرحى بإعصار وعواصف في الولايات المتحدة

واشنطن: «الشرق الأوسط»

لقي ثلاثة أشخاص على الأقل مصرعهم في إعصار قوي ضرب ولاية أركنسو (جنوب الولايات المتحدة)، بينما قتل ثلاثة آخرون في الشمال بسبب عواصف شديدة في إيلينوي وإنديانا، كما أعلنت السلطات الأميركية.

في أركنسو، لقي شخصان مصرعهما في بلدة وين الصغيرة، كما ذكرت حاكمة الولاية سارة هاكابي ساندرز في مؤتمر صحافي أعلنت فيه حالة الطوارئ ونشر مائة من أفراد الحرس الوطني. وكتبت هاكابي في تغريدة بعد ذلك أن «وسط أركنسو أصيب بأضرار جسيمة». وفي مقاطعة بولاسكي؛ حيث تقع عاصمة أركنسو «ليتل روك»، أكدت السلطات مصرع شخص ثالث، وفق وكالة الصحافة الفرنسية. وقال فرانك سكوت، رئيس بلدية «ليتل روك» للصحافيين إن «نحو ثلاثين شخصا نقلوا إلى مستشفيات» في المدينة. وأصدرت دائرة الأرصاد الجوية الوطنية تحذيرات من الأعاصير في بعض مناطق وولايات مجاورة مثل تينيسي وإلينوي وكنتاكي وأيوا.

وفي شمال البلاد في بلدة بلفيدير الصغيرة غرب شيكاغو في ولاية إلينوي، انهار جزء من سقف قاعة للحفلات الموسيقية بعد مرور عاصفة شديدة، بينما كان الجمهور يشاهد عرضاً لفرقة موسيقية، كما ذكرت وسائل إعلام محلية.

وصرح شون شادل، رئيس إطفاء بلفيدير، بأن شخصا واحدا لقي حتفه وأصيب 28 آخرون بجروح، بينهم خمسة تم نقلهم إلى المستشفى بسبب إصابتهم بجروح خطيرة. وتحدثت وسائل إعلام محلية عن وصول أكثر من عشرين سيارة إسعاف إلى الموقع.

وأظهرت لقطات تلفزيونية عمليات إجلاء جرحى على نقالات، بينما أظهرت صور على وسائل التواصل الاجتماعي ركاما وفجوة كبيرة في السقف. وفي ولاية إنديانا المجاورة (شمال)، لقي شخصان مصرعهما في عاصفة في مقاطعة سوليفان، بحسب ما نقلت قناة «دبليو تي إتش آي» التلفزيونية عن شرطة إنديانا.

وأظهرت صور نشرتها القناة على موقع «تويتر»، سقوط أعمدة للهواتف، ومنازل منهارة، وركاما على الطرق.

ضرب الإعصار في أركنسو بعد ظهر الجمعة عددا من الأحياء في ليتل روك. وحرم أكثر من 78 ألف شخص من الكهرباء في هذه الولاية، حسب الموقع المتخصص «باور - أوتيج يو إس».

والأعاصير ظاهرة متكررة في الولايات المتحدة خصوصا في وسط البلاد وجنوبها. وقبل أسبوع، ضرب إعصار ولاية ميسيسيبي متسببا في مقتل 25 شخصاً، وأضرار جسيمة بالممتلكات. وتفقد الرئيس جو بايدن الموقع الجمعة. وفي ديسمبر (كانون الأول) 2021، لقي نحو ثمانين شخصا مصرعهم بعدما ضربت أعاصير ولاية كنتاكي.


أسرة تغادر حياً مدمراً بفعل إعصار أركنسو في مدينة ليتل روك الجمعة (أ.ف.ب)

إردوغان في الترتيب الأول على بطاقة التصويت بانتخابات الرئاسة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

حل الرئيس رجب طيب إردوغان في الترتيب الأول بين أسماء مرشحي الرئاسة على ورقة التصويت في الانتخابات المقررة في 14 مايو (أيار) المقبل.

وأجرى المجلس الأعلى للانتخابات في تركيا قرعة لترتيب وضع أسماء مرشحي الرئاسة على ورقة التصويت، بثت على الهواء مباشرة السبت. وجاء إردوغان في الخانة الأولى، يليه محرم إينجه، ثم كمال كليتشدار أوغلو، ثم سنان أوغان.

في الوقت ذاته، أثار انتشار صورة لمرشح المعارضة كمال كليتشدار أوغلو مع رئيسة فرع حزب الشعب الجمهوري في إسطنبول جنان قفطانجي أوغلو وأشخاص آخرين، التقطت بعد الإفطار ليل الجمعة - السبت، وهو يقف بحذائه على سجادة صلاة كانت مفروشة فوق سجادة كبيرة بإحدى الغرف، جدلا واسعا. واستغل حزب العدالة والتنمية الحاكم الحادث في الهجوم على كليتشدار أوغلو.

وقال وزير العدل التركي بكير بوزداغ، في تصريحات السبت: «هذا ازدراء كبير لقيم حضارة مجتمعنا ورموز المسلمين، سيكون من الخطأ عدم إدانة ذلك».

وفور انتشار الصورة على مواقع التواصل الاجتماعي، نشر كليتشدار أوغلو اعتذارا في حسابه على «تويتر» عبر فيه عن أسفه الشديد، مؤكدا أنه لم يلاحظ وجود سجادة الصلاة بسبب الازدحام في المكان وتدافع الناس الذين طلبوا التقاط الصور. وقال: «لا يمكنني أن أؤذي أي شخص في العالم، ولا سيما أمتي. ومن هنا أترك المعتدين وأجهزة الدعاية التي يستخدمونها لضمير أمتنا».

على صعيد آخر، أفرجت النيابة العامة في إسطنبول، السبت، عن الشخص الذي أطلق النار على مقر حزب «الجيد» المعارض في إسطنبول، في ساعة متأخرة من ليل الخميس - الجمعة، بعد التحقيقات التي أجريت معه. وتبين أن الشخص الذي يدعى «مليكشاه .ي» يعمل حارسا لأحد العقارات تحت الإنشاء يقع على الجانب الآخر من الطريق في مواجهة مقر الحزب.

وبحسب إفادته في الشرطة وفي تحقيقات النيابة، فإنه أطلق النار عشوائيا من سلاحه المرخص بعد أن لاحظ أن هناك 3 أو 4 أشخاص كانوا يحاولون دخول البناء بغرض السرقة، وأنه لم يحدد عددهم بالضبط بسبب الظلام، وأنهم لاذوا بالفرار عند سماع صوت الرصاص.

وطالب وزير العدل بكير بوزداغ رئيسة حزب الجيد ميرال أكشينار بالاعتذار للرئيس رجب طيب إردوغان، قائلا: «السيدة أكشينار أدلت بتصريحات تستهدف رئيسنا وحزبنا (العدالة والتنمية الحاكم). لكن بناء على اعترافات المشتبه، الأمر كله صدفة، هذا غير مقبول. التصرف اعتمادا على الافتراءات والأوهام لا يناسب قادة الأحزاب السياسية».

خبراء تحدثوا عن سعي موسكو لدور أكبر في القارة وسط مخاطر محتملة

ماذا تحمل «عقيدة روسيا» الخارجية الجديدة لأفريقيا؟

تحليل إخباري

القاهرة: تامر الهلالي

دفعت مصادقة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الجمعة، على وثيقة تحدد «الاستراتيجية الجديدة للسياسة الخارجية الروسية» إلى تساؤلات حول ماذا تحمل «عقيدة روسيا» الخارجية الجديدة لأفريقيا؟ وفي حين تحدث خبراء وباحثون عن «سعي موسكو لدور أكبر في القارة»، فإنهم حذروا من «مخاطر محتملة».

وتنص الوثيقة على أن موسكو «تقف متضامنة مع الدول الأفريقية في سعيها لإقامة عالم متعدد الأقطاب أكثر عدلاً، والقضاء على التفاوتات الاجتماعية والاقتصادية (التي تفاقمت بسبب السياسات الاستعمارية الجديدة) لعدد من الدول المتقدمة، تجاه أسرع قارات العالم نمواً»، بحسب ما أوردته وكالة «سبوتنيك» الرسمية الروسية.

وتعهدت الحكومة الروسية، في الوثيقة الاستراتيجية، بأنها ستعطي الأولوية «لضمان سيادة واستقلال» الدول الأفريقية، من خلال المساعدة في «مجالات الأمن، بما يشمل أمن الغذاء والطاقة والتعاون العسكري وكذلك الفني». ووفقاً للسياسة الروسية الجديدة تجاه أفريقيا، تلتزم موسكو بـ«المساعدة في حل والتغلب على تداعيات النزاعات المسلحة في أنحاء أفريقيا جميعها على أساس المبدأ الذي صاغه الاتحاد الأفريقي (المشاكل الأفريقية... الحلول الأفريقية)».

علاوة على ذلك، تنص العقيدة الجديدة للسياسة الخارجية على «تعزيز وتعميق التعاون الروسي - الأفريقي في مختلف المجالات على أساس ثنائي ومتعدد الأطراف»، بالإضافة إلى «زيادة حجم التجارة والاستثمار مع أفريقيا، والتكامل مع الهيئات الاقتصادية الأفريقية».

يأتي هذا وسط تنافس دولي على النفوذ في القارة، حيث تقود الولايات المتحدة الأميركية جهوداً غربية لمجابهة تزايد نفوذَي روسيا والصين في القارة. وترى أميركا تزايداً للنفوذ الروسي في عدد متزايد من دول القارة، حيث عملت مجموعة «فاغنر»، التي صنفتها واشنطن أخيراً «منظمةً إجراميةً عابرة للقارات»، على تقديم خدماتها الأمنية، في مواجهة الحركات والمجموعات المسلحة المعارضة، مساندةً لأنظمة الحكم هناك.

وتكثف روسيا التعاون الروسي الأفريقي، إذ شهد هذا العام جولة قام بها وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، لعدد من دول القارة، بعد قمة أميركية - أفريقية شهدت حضور معظم القادة الأفارقة، وانتهت بتعهدات أميركية بمساعدات واستثمارات بالقارة. وبعد أسابيع قليلة من هذه القمة، قامت وزيرة الخزانة الأميركية، جانيت يلين، بجولة أفريقية، في يناير (كانون الثاني) الماضي، ثم زيارة وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، منتصف مارس (آذار) الماضي، للنيجر وإثيوبيا، ثم زيارة نائبة الرئيس الأميركي كمالا هاريس إلى؟؟

ويرى حسن أيدين، باحث دكتوراه في العلاقات الدولية بجامعة شنغهاي الصينية، أن روسيا من خلال الوثيقة ترسخ للقارة باعتبارها «شريكاً وحليفاً جيواستراتيجياً أساسياً في ضوء تصاعد العداء مع القوى الغربية، وهو ما قد يمنح القارة أدواراً كبرى في المرحلة المقبلة». وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أن «موسكو تسعى من خلال السياسة الجديدة إلى كسر العزلة الدولية، السياسية والاقتصادية، التي تعاني منها، من خلال جذب القارة الكبرى باعتبارها حليفاً مهماً، علاوة على استهدافها بوصفها فضاءً بديلاً لاقتصادها الذي يعاني من عقوبات غربية قاسية، حيث القارة الشابة ديمغرافياً تمثل إحدى أكبر وأهم أسواق العالم».

ولفت أيدين إلى أن الوثيقة تمثل «تأكيداً على دبلوماسية وتوجه روسيين قائمين بالفعل يهتمان بالقارة، حيث تصاعد نفوذ موسكو في القارة أخيراً»، مرجحاً أن «الوثيقة تشير إلى أن روسيا تسعى لـ(عالم جديد) ونظام دولي متعدد الأقطاب، ستلعب فيه التحالفات والشراكات الاستراتيجية دوراً محورياً».

بينما يرى رامي زهدي، الخبير في الشؤون الأفريقية، أن الوثيقة على الرغم مما تطرحه من مزايا وأدوار أكبر للقارة في مجالات التعاون الاقتصادي والاستراتيجي والاستثمار، فإنها قد تدشن لأن «تصبح أفريقيا ساحة لمخاطر جديدة محتملة»، موضحاً لـ«الشرق الأوسط» أنه على «الدول الأفريقية تبني مواقف موحدة تعلي مصالحها وتتجنب السقوط في فخ الانحيازات إلى قوى على حساب أخرى».


علم روسي معلق على تمثال في عاصمة جمهورية أفريقيا الوسطى 22 مارس (أ.ف.ب)

تشديد دولي على المعايير... ومراجعات عربية

العالم يتنفس هواءً ملوثاً

بيروت: عبد الهادي نجار

لا يزال تلوث الهواء أحد أكبر المخاطر على الصحة العامة؛ ففي كل سنة يتسبب تدني نوعية الهواء بنحو 7 ملايين وفاة حول العالم، وخسائر اقتصادية إجمالية تعادل أكثر من 8 تريليونات دولار. ويؤدي التعرض لتلوث الهواء إلى حدوث العديد من الحالات المرضية وتفاقمها، كالربو والسرطان وأمراض الرئة والقلب والوفاة المبكرة.

وفي أكثر من مكان، يسعى صانعو السياسات إلى التشدُّد أكثر فأكثر في معايير جودة الهواء، من أجل تخفيف الأعباء الصحية والإقلال من الوفيات. ومع ذلك، لا تزال مجمل المدن حول العالم تعاني من ارتفاع مؤشرات التلوث على نحو كبير يتجاوز المسموح به بعدة أضعاف.



منظر للمنطقة التجارية المركزية في بكين خلال عاصفة ترابية في 10 مارس الماضي (أ.ب)



ضباب ناجم عن دخان المركبات والمولدات الخاصة يغطي أفق بيروت في أكتوبر 2019 (غيتي)

تشدد دولي في المعايير

ينشأ تلوث الهواء عن ارتفاع تراكيز الجسيمات العالقة وبعض أنواع الغازات ذات الأثر السلبي. ويمكن أن ينتج التلوث عن الأنشطة البشرية، كدخان المصانع والسيارات، أو عن المصادر الطبيعية، كالعواصف الرملية وانبعاثات البراكين. وتشمل الملوثات الرئيسية الجسيمات الدقيقة العالقة في الهواء، التي يبلغ قطرها 2,5 ميكرون أو أقل، والأوزون الأرضي، وثاني أكسيد الكبريت، وثاني أكسيد النيتروجين.

علاوة على ذلك، تساهم مجموعة من المركبات في تكوين الجسيمات العالقة والأوزون في الغلاف الجوي، من بينها المركبات العضوية المتطايرة والأمونيا والميثان والكربون الأسود وأكاسيد النيتروجين. كما يوجد العديد من ملوثات الهواء السامة للإنسان والنظم البيئية، مثل البنزن والمعادن الثقيلة والهيدروكربونات العطرية.

وتعد جودة الهواء مشكلة عابرة للحدود، حيث تؤدي تيارات الغلاف الجوي إلى نقل الملوثات بعيداً عن مصادرها. وخلال ذلك، يمكن للتفاعلات الكيميائية والعمليات الفيزيائية أن تعيد تكوين خليط ملوثات الهواء وتشكل مزيج تلوث جديد يؤثر على نوعية الهواء المحلية والإقليمية والدولية.

وتمتد تعقيدات تلوث الهواء من آثاره الصحية على الإنسان إلى مخاطره على المناخ العالمي والموارد البيئية. وتظهر هذه التأثيرات في الأحداث الجوية غير المتوقّعة، وتعطيل هطول الأمطار والأنماط البيولوجية، وانخفاض إنتاج الطاقة والمحاصيل؛ فعلى سبيل المثال، يتسبب المطر الحمضي، الذي يتشكل عندما يتفاعل ثاني أكسيد النيتروجين وثاني أكسيد الكبريت مع هطول الأمطار، في تحمض وزيادة المغذيات في النظم البيئية وتدهور البيئة العمرانية. كما أن الغطاء النباتي حساس للأوزون الذي يؤثر على صحته وقدرته في مواجهة الأمراض.

وفي سعيها لخفض المخاطر الصحية لتلوث الهواء والحد من مشكلاته، أصدرت «منظمة الصحة العالمية» تعديلاً على إرشادات جودة الهواء في سبتمبر (أيلول) 2021، في خطوة تُعتبر أول تحديث لهذه المعايير منذ 15 عاماً. وتتوقع المنظمة الدولية أنه يمكن تجنّب نحو 80 في المائة من الوفيات المرتبطة بالجسيمات العالقة، إذا نجح العالم في تلبية الإرشادات الجديدة.

وتشمل هذه التعديلات، على سبيل المثال، خفض الحد الأعلى للانبعاث السنوي الموصى به فيما يخص الجسيمات العالقة من 10 إلى 5 ميكروغرامات في المتر المكعب، وتعيين الحد الأقصى لتركيز الأوزون الأرضي خلال موسم الذروة (6 أشهر تلي أعلى متوسط لتركيز الأوزون) بمقدار 60 ميكروغراماً في المتر المكعب، وخفض تركيز ثاني أكسيد النيتروجين الموصى به من 40 إلى 10 ميكروغرامات في المتر المكعب سنوياً.

ولا تُعتبر إرشادات جودة الهواء الصادرة عن «منظمة الصحة العالمية» معياراً أو وثيقة ملزمة قانوناً. ومع ذلك، تشير كثير من الهيئات التشريعية حول العالم إلى المبادئ التوجيهية لـ«منظمة الصحة العالمية»، عند وضع السياسة القانونية لمكافحة الملوثات المحمولة جواً. ولذلك فإن التعديل الجديد الذي تبنته المنظمة يدخل تلقائياً في التشريع الوطني للعديد من البلدان.

وحتى في الدول التي تتبنى معاييرها الخاصة بجودة الهواء، تمثل التعديلات الجديدة حافزاً للتحرك من أجل مواكبة التوجه العالمي. وعلى سبيل المثال، أعلنت «وكالة حماية البيئة الأميركية»، في فبراير (شباط) 2023، عن مقترح لتعزيز المعايير الوطنية لجودة الهواء المحيط، من خلال خفض معيار الحد الأعلى لتركيز الجسيمات العالقة من 12 إلى ما بين 9 و10 ميكروغرامات في المتر المكعب سنوياً.

وفيما لا يزال المعيار المقترح يمثل ضعف معيار «منظمة الصحة العالمية»، فإن تأثيره سيكون كبيراً على الولايات المتحدة، لا سيما في النصف الشرقي من البلاد، حيث تُعتبر جودة الهواء حرجة، وفق المعايير الوطنية الحالية. ويُعد تعزيز معايير الهواء في الولايات المتحدة حافزاً تنظيمياً جديداً للتخلي عن استخدام الفحم في محطات الطاقة، ولتحسين أداء المحطات التي تعمل على الغاز. وتكون السلطات، في الولايات التي تعاني من تلوث الهواء، مطالَبة بوضع خطة امتثال للمعايير الوطنية.

وفي «الاتحاد الأوروبي»، تم الإعلان في أكتوبر (تشرين الأول) 2022 عن مقترح لقواعد جديدة تهدف إلى تحسين جودة الهواء حتى سنة 2030، وذلك في إطار «الصفقة الخضراء»، من أجل أوروبا خالية من التلوث بحلول 2050. وتلحظ القواعد المقترحة لسنة 2030 خفض معيار الحد الأعلى لتركيز الجسيمات العالقة من 25 إلى 10 ميكروغرامات في المتر المكعب سنوياً، وخفض معيار تركيز ثاني أكسيد النيتروجين من 40 إلى 20 ميكروغراماً في المتر المكعب سنوياً.

ولا تزال القواعد الأوروبية المقترحة لسنة 2030 تمثل أيضاً ضعف توصيات «منظمة الصحة العالمية». ووفقاً لآخر بيانات المنظمة لمؤشرات تلوث الهواء في المدن (2019)، فإن 22 في المائة فقط من المدن الأوروبية تستوفي الحد الأعلى المقترح لتركيز الجسيمات العالقة، بينما تحقق 84 منها الهدف المقترح لتركيز ثاني أكسيد النيتروجين.

وتشير دراسة صدرت في دورية «نيتشر»، في نوفمبر (تشرين الثاني) 2021، إلى أن الجسيمات العالقة على صلة بنحو 90,4 في المائة من جميع وفيات تلوث الهواء في أوروبا بين عامي 1990 و2019. ويتوقع «الاتحاد الأوروبي» أن تخفض القواعد الجديدة أعداد الوفيات المبكرة بسبب تلوث الهواء بنسبة 55 في المائة على الأقل بحلول 2030، بما يعني إنقاذ حياة أكثر من 150 ألف شخص سنوياً.

وفي الصين، دعا فريق مكلف من قبل «البرنامج الوطني لأبحاث التلوث» إلى مراجعة المعايير الوطنية لتلوث الهواء وتحسين الحماية القانونية لصحة الإنسان. وتعتمد الصين حالياً هدفاً مؤقتاً لتركيز الجسيمات العالقة يبلغ 35 ميكروغراماً في المتر المكعب سنوياً، وهو بعيد جداً عن توصيات «منظمة الصحة العالمية».

وتشير تقديرات أميركية إلى أن تلوث الهواء في الصين تسبب بنحو 1,4 مليون وفاة مبكرة في عام 2019 وحده.

وفي دول «مجلس التعاون الخليجي»، تعمل لجنة منبثقة عن «الخطة الاستراتيجية 2020 - 2024» للوزراء المسؤولين عن شؤون البيئة على تحديث اللائحة التنفيذية الاسترشادية لجودة الهواء المحيط في دول المجلس، بالتعاون مع «برنامج الأمم المتحدة للبيئة» (يونيب). وتتبنى اللائحة التنفيذية الحالية لجودة الهواء في السعودية تركيز 15 ميكروغراماً في المتر المكعب سنوياً للجسيمات العالقة، وهي تستثني مساهمة المصادر الطبيعية، كالغبار الجوي، عند احتساب التجاوزات.

تلوث الهواء في البلدان العربية يزداد

إذا جرى القياس وفق معايير «منظمة الصحة العالمية» لعام 2021، على قاعدة بيانات جودة الهواء في المدن حول العالم (بيانات 2019)، ستكون النتيجة أن جميع سكان العالم تقريباً يتنفسون هواءً ملوثاً. وتُظهر دراسة، نشرتها دورية «ذا لانسيت بلانيتاري هيلث» في مارس (آذار) 2023، أن 0,18 في المائة من مساحة اليابسة، وواحداً من بين مائة ألف إنسان يتعرضون لمستويات من تركيز الجسيمات العالقة تحقق معايير منظمة الصحة العالمية.

وتشير الدراسة إلى انخفاض المستويات اليومية لتلوث الهواء في أوروبا وأميركا الشمالية خلال الأعوام بين 2000 إلى 2019، في حين زادت مستويات التلوث اليومي في جنوب آسيا وأستراليا ونيوزيلندا وأميركا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي. وتُبين الدراسة أن تلوث الهواء بالجسيمات العالقة في أكثر من 255 يوماً خلال عام 2019 على مستوى العالم كان يشهد مستويات أعلى مما هو آمن.

وكان تقرير «الصحة والبيئة في الدول العربية»، الذي أصدره «المنتدى العربي للبيئة والتنمية» (أفِد) في 2020، حذر من أن الانبعاثات في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا زادت بمقدار 5 أضعاف خلال العقود الثلاثة الماضية، بسبب زيادة الطلب على المياه والطاقة والنقل. وفي السعودية والبحرين والكويت والإمارات ارتفعت انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بمعدل 6 في المائة سنوياً بين سنتي 2005 و2014، جنباً إلى جنب مع ارتفاع إجمالي الناتج المحلي وزيادة استهلاك الطاقة.

وتؤدي هيمنة سيارات الركاب الخاصة على وسائط النقل في البلدان الخليجية إلى مضاعفة مشاكل الازدحام المروري وزيادة الانبعاثات، علماً بأن المركبات على الطرق العامة في معظم بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا مسؤولة عن 59 في المائة من انبعاثات أكاسيد النيتروجين في المنطقة، وهي أيضاً تنتج 90 في المائة من ثاني أكسيد الكربون و75 في المائة من المركبات العضوية المتطايرة غير الميثانية.

ويعكس التقرير العالمي لجودة الهواء 2022، الذي تصدره شركة سويسرية تهتم بتكنولوجيا جودة الهواء، ارتفاع مؤشر التلوث بالجسيمات العالقة في الدول العربية العشر التي شملها التقرير، وهي السعودية ومصر والسودان والجزائر والعراق وسوريا والإمارات والكويت وقطر والبحرين.

وتراوحت هذه التراكيز، مقاسة بالميكروغرام في المتر المكعب سنوياً، بين 80,1 في العراق، الذي حل في المرتبة الثانية عالمياً في تلوث الهواء عام 2022 بعد تشاد، و20 و17,1 في سوريا والجزائر على التوالي. وكان تركيز الجسيمات العالقة في البحرين 66,6 (المركز الرابع عالمياً)، وفي الكويت 55,8 (المركز السابع عالمياً)، في حين حققت باقي البلدان تراكيز تراوحت بين 41,5 و46,5.

ويرتبط تراجع جودة الهواء في العراق وباقي الدول الخليجية خلال عام 2022 إلى حدٍ كبير بالأحوال الجوية والجفاف الذي زاد من نسبة الغبار المعلق في الهواء. وفي المقابل، يرتبط الانخفاض النسبي لتلوث الهواء في سوريا بحالة الحرب التي حدت بشكل كبير من الأنشطة البشرية.

إن تحسين نوعية الهواء في العالم العربي يتطلب مراجعة دقيقة للإطار التشريعي من أجل تعزيز متطلبات الصحة العامة وتحقيق أداء أفضل لمصادر التلوث. كما ينبغي الحزم في إجراءات معاقبة الملوثين عبر تطبيق القوانين بطريقة فاعلة، ووضع قوائم أولويات لتقييم المخاطر الصحية على أساس رصد الهواء، واعتماد خطوات إجرائية توازن بين تراكيز الملوثات والاستجابة للمخاطر الصحية.



نجيب صعب*

الوزارة ليست جمعية أهلية

قال لي وزير بيئة يوماً: «نحن وزارة للبيئة، لذا لا نتعاطى السياسة». فأدركت منذ تلك اللحظة أن وزارته لن تنجح في تحقيق أي مهمة جدية، لأن الوزارة كيان سياسي، مهمّتها وضع التشريعات والقوانين التي ترعى البيئة، وإدخال البُعد البيئي في عمل جميع الوزارات، والضغط للحصول على حصة كافية من التمويل في الميزانيات، وإقناع بقية أعضاء الحكومة بمطالبها، وضمان إقرار مشاريعها في مجلس النوّاب، عدا عن إدارة المفاوضات الدولية والثنائية المعنية بجميع شؤون البيئة والمناخ. وهذه كلّها أمور تتطلب إدارة سياسية على أعلى المستويات.

ذكّرني تعليق الوزير بإعطاء بعضهم وصف «التسييس» في صيغة تهمة شائنة لكل من يطلق موقفاً لا يعجبهم، وكأن السياسة ممارسة معيبة، أو لا تحقّ إلا لصفوة مختارة من الذين يتفقون مع محتكري حق التصنيف. مع أن السياسة، في المفهوم الصحيح، يجب أن تكون فن تحقيق المصلحة الوطنية العامة. ومطالبة الناس بحقوقهم الأساسية، وبسلطة القانون والنظام العام فوق أي سلطة أخرى، وبحق المشاركة في القرارات الوطنية الكبرى، بما فيها تلك المتعلقة بالبيئة، هي ممارسة سياسية طبيعية وحقّ مكتسب.

وتتساوى مع وزارات البيئة التي تتنصّل من السياسة تلك الأحزاب التي تحمل اسم «البيئة» أو «الخُضْر»، وتقتصر أهدافها على شعارات مثل التشجير ومحاربة التلوُّث وتنظيف الشواطئ. فالحزب هو كيان سياسي بامتياز، وإلا أصبح جمعية أهليّة. وهدف كل حزب جدّي هو الوصول إلى السلطة، وهو أمرٌ يتطلّب أن يكون جاهزاً للمهمة، عبر برنامج مفصّل. هذا البرنامج يتضمن خططه في السياسات الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والعلمية والصناعية والزراعية والصحية والثقافية، إلى جانب تلك المرتبطة مباشرة بالقضايا البيئية. ولا بدّ من أن تكون له رؤية واضحة للعلاقات الدولية، ما يتيح فهماً أفضل لكل ما ينعكس على التنمية والبيئة والمناخ. فلماذا الإصرار على تسمية مجموعة معيّنة حزباً، إذا كانت مبادئها وأهدافها أقلّ من جمعية أو مؤسسة خيرية حتى؟ وما الضير إذا سمّوها جمعية؟ أم أن اسم «حزب» أعلى مقاماً وأكثر وجاهة؟

يحق للجمعيات الأهلية المختصة بالتوعية أو المساعدات الاجتماعية الابتعاد عن السياسة. لكن قد يتوجب عليها أيضاً، في بعض الحالات، تعاطي شؤون سياسية مرتبطة بعملها، وهذه ليست تهمة إذا تحلّت الممارسة بالشفافية. فمقاطعة جمعية خيرية لنظام سياسي فاسد، ورفض التعامل من خلاله، للحفاظ على حقوق الناس وضمان وصول المساعدات إليهم وليس فقط لمن ترضى عنهم السلطة الفاسدة، هو موقف سياسي ذو طابع إنساني، وهو ليس خياراً بل هو واجب على جميع المتعاطين في الشأن العام.

كما أن جمعيات البيئة التي تكتفي بحملات تنظيف الشواطئ أو إزالة النفايات عن الطرقات، وتتجنب الضغط على المسؤولين السياسيين لإقرار قوانين رادعة وتطبيقها، بما يمنع التلويث من الأساس، تتقاعس عن واجبها بحجّة عدم التعاطي في السياسة. لكنها هكذا تحكم على نفسها بالفشل، وتُبقي نشاطها في إطار الاستعراضات الترويجية.

إحدى أكثر الشخصيات إخلاصاً بين الذين تولّوا وزارة البيئة في المنطقة العربية، حاولت تغطية العجز عن إقرار قوانين ملائمة وفرض تطبيقها، بالنزول شخصياً إلى الشارع وإعطاء ملاحظات للمخالفين أكانوا ممن يرمون النفايات أو يقودون سيارات تنبعث الغازات السامة من عوادمها، وفي بعض الحالات مع اصطحاب شرطي لتوقيفهم. لكن هذه المبادرات، على أهميتها في إعطاء قدوة حسنة، بقيت إجراءات فردية محدودة الفائدة، في غياب قوانين صريحة ورادعة، تفرض غرامات مالية وعقوبات بالسجن على المخالفين. ورغم النيات الحسنة ودماثة أخلاق هذه الشخصية الوزارية، ازدادت الحال سوءاً بعد عشرين عاماً على المبادرات الشعبية في الشارع، في غياب الإرادة السياسية. وتكرّرت هذه التجربة مع وزراء مخلصين يحملون شغف البيئة، نزلوا إلى الشارع والشاطئ للمشاركة في حملات التنظيف، وصعدوا إلى الجبال للمشاركة في التشجير، لكن الأثر كان موضعياً مؤقتاً في غياب الإرادة السياسية التي تنتج قوانين.

فلنترك الجمعيات الأهلية تقوم بعملها التطوّعي النبيل بلا ضغوطات ومحاولات هيمنة، ولنطالب وزارات البيئة بتأدية دورها كهيئات سياسية تضع خططها وفق ما يقتضيه العلم. فالوزارة التي تتصرف كجمعية أهلية محكومة بالفشل، لأن مهمة المسؤول إيجاد حلول لا طرح الشكوى على الناس بصفتهم حائط مبكى.

* الأمين العام للمنتدى العربي للبيئة والتنمية (أفد) ورئيس تحرير مجلة «البيئة والتنمية»

تدوير الألواح الشمسية سوق بمليارات الدولارات

لندن: «الشرق الأوسط»

شهدت صناعة الطاقة تغيُّراً جذرياً مع تسارع التحوّل التدريجي نحو مصادر الطاقة المتجددة. ومع ذلك، لا يبقى كل ما يبدو مستداماً على هذا النحو عند نهاية دورة حياته، كما في حالة الألواح الشمسية الكهروضوئية (الفوتوفولطية). وبالرغم من أنها مصدر مستدام للطاقة؛ إذ تعتمد فقط على الإشعاع الشمسي، فإن التخلُّص من الألواح الشمسية عند تراجع أدائها لا يزال مشكلةً تبحث عن حلول.

التكلفة المرتفعة تقلل تدوير الألواح

يتراوح عمر الألواح الشمسية من 25 إلى 30 عاماً، وتحتوي على معادن ثمينة كالفضة والنحاس. ومن المتوقع مع زيادة عدد الألواح المنتهية الصلاحية أن يزداد عدد ونشاط الشركات التي تسعى لإعادة تدوير الألواح وتجنُّب إلقائها في مدافن النفايات.

وفي الولايات المتحدة، التي تمثّل فيها الألواح الشمسية أسرع مصادر الطاقة نمواً، يتم التخلص من نحو 90 في المائة من الألواح المستهلكة في مدافن النفايات من دون أي معالجة. وفي المقابل، يطالب المدافعون عن البيئة بزيادة معدّلات التدوير، حيث يمكن لاسترداد المواد القيّمة أن يساعد في تعزيز الاقتصاد الدائري، ويقلل النفايات والتلوُّث.

وتتقاضى مدافن النفايات الصلبة في الولايات المتحدة عادةً ما بين دولار إلى دولارين لقبول التخلُّص من كل لوح شمسي، وترتفع هذه التكلفة إلى نحو 5 دولارات إذا جرى تصنيف الألواح على أنها نفايات خطرة. وفي المقابل، تتقاضى شركات إعادة تدوير الألواح الشمسية نحو 20 دولاراً لكل لوح يجري تدويره.

وتطبّق بعض الشركات العاملة في هذا القطاع عملية إعادة الاستخدام للألواح الصالحة للعمل التي انخفض أداؤها، كاستخدام ألواح مزارع الطاقة الشمسية في الوحدات السكنية مباشرةً، أو من خلال تصديرها بالملايين إلى الدول النامية. وفي حين تمثّل هذه الممارسة خياراً أفضل من عملية التدوير، إذا جرى استخدامها لسنوات إضافية، إلا أن مصير الألواح، التي ينتهي كثير منها في مكبّات عشوائية في الدول النامية، يمثّل مشكلةً أخلاقية وبيئية.

وتكفل أغلب الشركات الصناعية ألا يزيد النقص في كفاءة الألواح الكهروضوئية على 10 في المائة خلال السنوات العشر الأولى من عمر الألواح، وعلى 20 في المائة عند بلوغها 25 سنة. ولكن التجربة الفعلية تُظهر أن انخفاض الكفاءة بعد 25 عاماً يتراوح بين 6 و8 في المائة فقط، وبالتالي فإن الألواح الكهروضوئية العالية الجودة تبقى صالحةً لإعادة الاستخدام حتى 40 عاماً. وتسهم عملية تدوير الألواح الشمسية، رغم تكلفتها المرتفعة حالياً، في خفض استهلاك الطاقة والموارد. فتدوير الألمنيوم يستلزم طاقة أقل بنسبة 95 في المائة من تصنيع الألمنيوم من مواد بِكر. ويساعد تدوير كل لوح شمسي في تجنُّب انبعاث 40 كيلوغراماً من ثاني أكسيد الكربون.



مختبر للألواح الشمسية بالقرب من بوردو بفرنسا 9 فبراير الماضي (إ.ب.أ)

التدوير وتعديل السياسات

تتوقع الوكالة الدولية للطاقة المتجددة (آيرينا) أنه بحلول عام 2030 ستبلغ الكمية العالمية للألواح الكهروضوئية المستهلكة نحو 4 في المائة من عدد الألواح المركّبة. وتحذّر الوكالة من أن حجم نفايات الألواح الشمسية سيرتفع إلى ما لا يقل عن 5 ملايين طن سنوياً بحلول منتصف القرن الحالي، وبكمية تراكمية تبلغ 60 مليون طن بحلول 2050.

ووفقاً لوكالة «آيرينا»، ستكون الصين، التي تُعد أكبر منتج لألواح الطاقة الشمسية في العالم، قد أخرجت من الخدمة أكثر من 13,5 مليون طن من الألواح بحلول 2050. وستمثّل هذه الألواح أكبر كمية تراكمية بين الدول المنتِجة لألواح الطاقة الشمسية، ونحو ضعف الكمية التي ستتخلص منها الولايات المتحدة بحلول ذلك الوقت.

وفي العالم العربي، من المتوقع أن ترتفع كمية نفايات الألواح الكهروضوئية السنوية في السعودية من 300 طن في 2020 إلى 450 ألف طن في عام 2050. وسترتفع كمية نفايات الألواح في الإمارات من 50 طناً في 2020 إلى 350 ألف طن في 2050، وستزداد في المغرب من 10 أطنان إلى 50 ألف طن في الفترة نفسها.

وتُقدّر قيمة المواد الخام التراكمية التي يمكن استردادها تقنياً من الألواح الكهروضوئية على مستوى العالم بنحو 450 مليون دولار بحلول عام 2030، أي ما يعادل تكلفة المواد الخام اللازمة لإنتاج نحو 60 مليون لوح جديد، أو ما يكفي لتوليد 18 غيغاواط من الطاقة. ومن المتوقّع أن يزداد حجم سوق تدوير الألواح الشمسية بالمليارات، لتتجاوز القيمة القابلة للاسترداد بشكل تراكمي مبلغ 15 مليار دولار بحلول 2050.

ويواجه العاملون في قطاع إعادة تدوير الألواح الشمسية تحديات اقتصادية وتقنية وتنظيمية كبيرة. ويمثّل نقص البيانات حول معدّلات تدوير الألواح جزءاً من المشكلة، ما يعوق إصدار التشريعات التي توفّر المزيد من الحوافز لمشغّلي المزارع الشمسية التي انتهى عمرها الافتراضي بدلاً من التخلُّص منها عشوائياً.

وتُعد الألواح الكهروضوئية المنتهية الصلاحية نفايات إلكترونية في الاتحاد الأوروبي منذ عام 2012. وفيما ينص توجيه الاتحاد الأوروبي الخاص بنفايات المعدات الكهربائية والإلكترونية على معايير محددة للتخلص والاسترجاع، تتباين المعدّلات الفعلية لتدوير النفايات الإلكترونية من بلد أوروبي إلى آخر. وفي المحصلة لا يختلف معدّل تدوير الألواح الشمسية في أوروبا عن المعدّل الأميركي، الذي يبلغ 10 في المائة، بسبب صعوبة استخراج المواد القيّمة من الألواح.

ومن المتوقع أن تصبح إعادة التدوير أكثر انتشاراً عندما يرتفع عدد الألواح التي ينتهي عمرها الافتراضي إلى الحدّ الذي يصبح فيه القطاع أكثر جدوى، ويوفّر للعاملين فيه مواد قيّمة يمكن بيعها. وتستطيع الحكومات المساعدة في تسريع هذا التحوّل من خلال حظر التخلُّص من الألواح الكهروضوئية في مدافن النفايات، وتقديم حوافز مثل الإعفاءات الضريبية لمستخدمي الألواح الشمسية، ودعم التصاميم البيئية الواعية التي تسهّل عملية التدوير.

إن الاعتقاد الشائع بأن الألواح الشمسية غير قابلة لإعادة التدوير هو أمر مبالغ فيه. ومع ذلك، يتطلّب تدوير الألواح الشمسية وقتاً لينتشر على نطاق واسع، ويستلزم مزيداً من البحث لتحقيق أعلى المعدّلات في إعادة تدوير جميع المكوّنات على نحو مناسب.

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

آل شبكشي

السفير

فوزي عبد المجيد شبكشي

رجل الأعمال

فهد حسين شبكشي

وجميع آل شبكشي

ينعون ببالغ الحزن والأسى

فقيدهم الغالي المغفور له بإذن الله تعالى

أسامة بن عبدالمجيد شبكشي

عميد كلية الطب ومدير جامعة الملك عبد العزيز سابقاً

ووزير الصحة سابقاً وسفير خادم الحرمين الشريفين في ألمانيا سابقاً

ومستشار خادم الحرمين الشريفين

أسكنه الله فسيح جناته ، فقد كان (رحمه الله)

مثالاً للإنسان الوفي لكل من عرفه

ومخلصاً ومتفانياً في خدمة مليكه ووطنه

ويستقبل العزاء

آل الشبكشي وآل اليافي و آل جمجوم وآل اللنجاوي

بدءاً من يوم السبت ١٠ رمضان ١٤٤٤هـ

الموافق ١ أبريل ٢٠٢٣م ولمدة ثلاثة أيام

-موقع عزاء النساء:

(أبراج الفارسي)، حي الشاطئ من الساعة 9:30م 12:30-ص

- موقع عزاء الرجال:

(مسجد أبو بكر الصديق) حي الزهراء ،

من بعد صلاة التراويح وحتى 12 منتصف الليل.

نسأل الله للفقيد الرحمة والمغفرة ، ولأهله الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون

واشنطن الغرب... وإيران سوريا



طارق الحميد

منذ الإعلان عن عودة العلاقات السعودية الإيرانية بوساطة صينية، ثم تزايد الحديث عن عودة بعض العلاقات العربية مع نظام بشار الأسد، بدأت الولايات المتحدة والغرب باتخاذ مواقف لا يمكن وصفها إلا بالمناكفة، وتنم عن تكتيك وليس استراتيجية.

بالنسبة لعودة العلاقات السعودية الإيرانية بوساطة صينية، فجأة بدأت واشنطن ولندن بتسريبات ملحوظة عن شحنات أسلحة إيرانية مرسلة للحوثيين، وبالأرقام، وبتكرار، وهو الأمر الذي لم يحدث بهذا الوضوح من قبل.

أقول فجأة لأن التصريحات السعودية، وغيرها بالمنطقة، سواء بالعلن، أو عبر الاجتماعات الرسمية مع الولايات المتحدة والغرب، لم تتوقف في الحديث عن خطورة التسليح الإيراني للحوثيين، وكان الرد الغربي وقتها أن ما يحدث حرب بالوكالة بين الرياض وطهران!

وأقول فجأة بدأ الاهتمام لأن واشنطن والغرب لم يوليا عناية حتى بالتصريحات الأوكرانية التي قدمت أدلة على تقديم طهران لموسكو طائرات بدون طيار تستخدم بأوكرانيا، ولم يرتق هذا الحديث لمستوى الأهمية إلا بعد وقت يعد طويلاً بعمر الحروب والأزمات.

وبالنسبة لعودة علاقات بعض الدول العربية مع النظام الأسدي، وجدنا واشنطن ولندن أيضاً يتحركان فجأة، معلنين عن كمية تهريب «الكبتاغون» التي يقوم بها نظام الأسد، وحجم العائدات المادية منها.

وفجأة تحركت واشنطن، الآن، بالرد على الميليشيات الإيرانية بسوريا، وأقول الآن لأن وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، أعلن الأسبوع الماضي فقط عن معلومات مذهلة بالنسبة لتعامل بلاده مع الاعتداءات الإيرانية، حيث قال وزير الدفاع الأميركي إن إيران وجماعاتها قاموا باستهداف المصالح الأميركية في المنطقة 83 مرة منذ وصول بايدن للرئاسة، ولم ترد واشنطن على تلك الهجمات إلا بشن 4 ضربات فقط!

والآن بدأت واشنطن بالحديث عن خطورة النظام الأسدي، وليس لدي شك بذلك، ولكن السؤال هو لماذا الآن؟

أوليس واشنطن هي من منحت النظام الأسدي شريان الحياة عندما تجاهل الأسد الخطوط الحمراء التي رسمها الرئيس الأسبق باراك أوباما بسوريا؟

أو لم يعتبر أوباما الثورة السورية المحقة حرباً أهلية؟ وقرر تجاهل مأساة السوريين بسبب رغبته، والديمقراطيين، إنجاز اتفاق نووي مع إيران؟ بل إن واشنطن تجاهلت حتى الاحتجاجات الداخلية في إيران نفسها من أجل الوصول لاتفاق مع نظام الملالي.

والقصة لا تقف عند هذا الحد، بل عندما قال الرئيس الأميركي السابق ترمب إن الفيروس الذي تسبب في «كوفيد 19» ما هو إلا فيروس صيني هب الديمقراطيون لانتقاده، واعتبار تصريحاته تلك عنصرية مقيتة.

بينما الآن، وبعد أن نجحت الصين بتحقيق وساطة بين السعودية وإيران، وقام بعدها الرئيس الصيني بزيارة إلى موسكو، أعلن البيت الأبيض عن رفع السرية عن ملف «كوفيد - 19»، وذلك للتحقق فيما إذا كان مصدره أحد المعامل الصينية!

وعليه فإن السؤال الآن للولايات المتحدة والغرب هو: هل لديكم استراتيجية للتعامل مع إيران، ونظام الأسد، أم فقط تكتيك؟ هل نحن أمام سياسة خارجية واضحة، أم مجرد مناكفة سياسية؟ ملخص القول هو أن العالم أخطر من أن يعامل وكأنه مجرد وعود انتخابية ومناكفة.

إعلان وفاة سياسة «المحاور»

سوسن الشاعر

نجح وزير الخارجية الهندي جاي شنكر في أكثر من لقاء في تحديد معالم النظام العالمي الجديد، أو «المتغيرات» التي طرأت على النظام العالمي، كما يحلو له الوصف، هذه المتغيرات استجابت لها العديد من الدول سريعاً، ومنها المملكة العربية السعودية ودول الخليج وجمهورية مصر والهند، بشكل تحافظ فيه تلك على علاقتها بالولايات المتحدة وأوروبا، لكنها لا تقف وراءها، وهناك فرق.

اليوم، لم يعد هناك مكان لسياسة المحاور المبنية أسس استقطابها بناء على القوى العسكرية، والسؤال التقليدي الذي دأبت القوى الغربية على سؤاله للدول الأخرى: هل أنتم في محورنا أم مع المحور الآخر، أياً كان هذا المحور الآخر؛ الاتحاد السوفياتي سابقاً، أم روسيا والصين حالياً؟ سؤال لم يعد فعالاً، ولم يعد القبول بطرحه مسموحاً به بعد تلك المتغيرات.

يقول جاي شنكر وزير الخارجية الهندي: «على أوروبا وأميركا أن يتوقفا عن التفكير بعقلية توهمهما أن مشكلاتهما هي مشكلات العالم. لا، ليس ذلك صحيحاً... مشكلات العالم مختلفة عنكما، ومشكلاتكما لا تعنينا، وكلّ يبحث عما هو أفضل له لحل مشكلاته؛ فلا تسألونا: مع من أنتم؟

ثم إن قصة تحديد مواقفنا السياسية مع دول العالم الأخرى ومع القوى الأخرى في قضية أو إشكالية أو أزمة تحدث عندكم بناء على مواقفكم أنتم وإلزامنا باتخاذ مواقفكم؛ فإن لم نتفق معكم حُكِم علينا أننا مع المحور الآخر... تلك معادلة عفى عليها الزمن».

التكتلات الآن أصبحت اقتصادية أكثر منها عسكرية؛ فعلى سبيل المثال نجحت «مجموعة العشرين» في إزاحة أهمية «مجموعة السبع»، لا يمكننا تجاهل أثر هذا المتغير على السياسات الخارجية للدول الأخرى، وبناء عليه لا يمكنك أن تسأل أيّاً من تلك الدول العشرين، وقد اختلطت مصالحها الاقتصادية، أين تقف؛ معكم أو مع الصين وروسيا؟

إن الصعود الاقتصادي لدول خارج المحور الغربي فرض أمراً سياسياً مختلفاً تماماً. أصبح الاقتصاد هو الذي يستقطب التكتل فعلاً.

كما أن الاستقطابات التي تتشكل نتيجة التهديدات هي الأخرى انتهى زمنها؛ فالعقوبات الاقتصادية، سلاح الغرب المعتمد منذ عقود لفرض مصالحه وقيمه، لم يعد فعالاً؛ ذلك مؤشر جديد دق ناقوساً يسترعي الانتباه للغرب، لكنه ما زال بعيداً عن أسماعه؛ فالغرب فرض عقوبات على مَن يشتري النفط من روسيا، إنما روسيا ما زالت تبيع نفطها للعالم، بل إن بعض الدول الأوروبية تشتريه منها التفافاً على العقوبات.

العقوبات لوحت في الأفق لمن يمتنع عن زيادة الإنتاج النفطي، لكن دول «أوبك بلس» اتخذت قراراً بعيداً عن الإملاءات السياسية الغربية، فخفّضت الإنتاج بدلاً من زيادته، مما أثار الغضب، وتوعدوا بالعقوبات.

لأن الاقتصاد ببساطة لم يعد تابعاً للسياسة، بل العكس؛ دول العالم لم تعد ملزمة بالمواقف الغربية، هذا ما يجب أن تعيه دول الغرب، وقد تبين ذلك بوضوح من الموقف الدولي تجاه العقوبات التي يلوح بها الغربي عند كل مشكلة تتعلق بالمصالح الغربية.

المعادلة أصبحت بسيطة جداً، وهي أن المصلحة الاقتصادية هي التي تحدد الموقف السياسي لا العكس، وهذا ما لم تستوعبه الدول الغربية، خصوصاً الولايات المتحدة الأميركية.

الخلاصة: لم تعد سياسة المحاور الثنائية ثابتاً لا يتزعزع، ويعد فرضه بالعقوبات ممكناً، وعلى الغرب أن يرى تلك المتغيرات سريعاً، ويرى مدى تصاعد حجم استقلالية القرار في الدول التي كانت تدور معها في محاورها، لأن واقعها الاقتصادي وتأثيرها الدولي صعدا من واقعها السياسي، كما يحدث الآن مع المملكة العربية السعودية، ومع الهند، ومع كثير غيرها.

الجديد الآن أن هذه الدول، رغم عدم انصياعها للإملاءات الغربية، فإنها لن تقاطع الولايات المتحدة وأوروبا ولن تقف ضدهما؛ فلم تعد القرارات تُتخذ بناء على وجودها في محور ما، بل أصبحت تُتخذ باستقلالية تامة بناء على مصالحها الذاتية. كلما سارع الغرب بالاعتراف بهذه المتغيرات، بنى استراتيجيته على معطيات واقعية، وكان ذلك في صالحه.

أرثر ميلر مقارعاً المكارثيّة



حازم صاغية

حين نشاهد جمهوراً عبّأته خرافة جمعيّة فراحَ يسحق مَن لا ينساق وراءها، وحين نواجه حشداً يستمدّ قوّته من خرافة ثمّ يمضي في قهر مَن يفوقونه ضعفاً، أو حين نتعرّف إلى حالات اندفعت معها الطموحات الصغرى وراء مال أو سمعة أو ترقٍّ وظيفيّ إلى إيذاء آخرين...، في أوضاع كهذه تحضرنا مسرحيّة الأديب الأميركيّ أرثر ميلر «البوتقة» (the Crucible).

فهي تبقى من الأعمال الأدبيّة التي نجحت في القبض على روح حقبة ما، فتجّنبت في آن معاً كلاًّ من الابتذال والواقعيّة البليدة التي تحوّلها عملاً وثائقيّاً.

ففي 1953، إبّان السطوة المكارثيّة، ظهرت مسرحيّة ميلر، مستعيدةً، ومُحوِّرةً، ذاك الحدث الذي عرفته بلدة «سالم» في ماساشوستس خلال 1692-3. فهناك، وفي ظلّ غلوّ بيوريتانيّ، توجّه إلى الغابة، طلباً للرقص، عدد من الصبايا، في عدادهنّ تيتوبا، العبدة السوداء من باربادوس. لكنّ الأب صموئيل بارّيس، الذي سبق أن عمل تاجراً، كان مَن ضبطهنّ متخفّفات من الملابس، ما لاح أشبه بطقس سحريّ وثنيّ. وإذ اتّجهت الحشود إلى منزل الأخير، انتشرت في البلدة الشائعات حول ممارسة السحر. ومع أنّ أبيغايل، قائدة المجموعة، أصرّت على أنّ ما كنّ يفعلنه لا يتعدّى الرقص، استولى الخوف على بارّيس من فقدانه موقعه ومنصبه الدينيّ، هو الذي كان أهل البلدة يحتقرونه تبعاً لجشعه وحبّه المال. لكنّ رقص الفتيات في الغابة وفّر له الفرصة لتبييض نفسه، إذ عُيّن المدّعي العامّ المكلّف بمطاردة المتّهمات بالسحر وبإدانتهنّ.

هذا الحدث المؤسّس لـ«البوتقة»، ذات الفصول الأربعة، يتفرّع إلى موضوعات متشابكة عدّة.

فهناك المكارثيّة والحرب الباردة ورُهاب الشيوعيّة آنذاك (وميلر نفسه كان ممّن استُجوبوا في أواخر أيّام سطوتها). ذاك أنّ الثيوقراطيّة المتزمّتة في القرن السابع عشر تلازمت مع الصراع المتواصل ضدّ السكّان الأصليّين («الهنود الحمر»)، فبدا تعميم التوتّر والتعبئة في «سالم»، كما في أميركا الخمسينات، ممّا يستلزمه التزمّت ونزعة العداوة.

وبدورها استخدمت المكارثيّة تعبير نشاطات «غير أميركيّة» بمعنى يحيل إلى التخريب والهدم، ما أدّى إلى حملة الاستجوابات التي تجاوزت الشيوعيّين الحاليّين إلى السابقين، وتجاوزت السابقين إلى الذين كان يُحتمل أن يكونوا شيوعيّين، والذين يُحتمل أن يصيروا شيوعيّين! وهذا ما بدا موازياً لما فعله الدين في «سالم» حين عزّز الخوفَ المضخّم من السحر بوصفه تهديداً للإيمان القويم. هكذا تأدّى عن رقصة الغابة اتّهامُ أكثر من مئتي شخص بالسحر وإعدام أكثر من 25 منهم بموجب محاكمات صوريّة، إذ هم كائنات شيطانيّة ينبغي تطهير العالم منها.

وفي استخدامه محاكمات «سالم» كاستعارة أو درس أخلاقيّ عن المكارثيّة، رجع ميلر إلى الجذر الدينيّ الذي حكم إنشاء تلك المستوطنة ووسمها بميسمه. فهي أُسّست أصلاً «مدينةً على جبل»، في استلهام ضمنيّ لـ«عظة الجبل» الإنجيليّة. أمّا استذكارها فينطوي على إيحاء سياسيّ مفاده أنّ فكرة أميركا ليست سوى تحقيق لإرادة إنجيليّة. والفكرة هذه التي بعثتها المكارثيّة مجدّداً، إنّما ترتّبت عنها نظرة الاستثناء الذي أُسبغ على أميركا لكونها ذات مهمّة رسوليّة ولنورها الذي يهتدي به العالم. فلاجئون دينيّون من إنكلترا أرادوا أن يبنوا مجتمعاً مؤسَّساً على الإنجيل هم الذين أقاموا «سالم»، وهم كانوا بالفعل بيوريتانيّين متشدّدين سلوكاً وأخلاقاً، وفي تصويرهم العلاقة بين الله والمؤمنين. أمّا ما أقاموه فمجتمع ثيوقراطيّ معزول حكم بموجبه رجال الدين باسم الله.

والدين، مرّة أخرى، عاد مهمّاً في الخمسينات، حين تمسّكت أميركا بهويّة مسيحيّة قويّة ورأت إلى نفسها أمّة مؤمنة تخوض حرباً باردة ضدّ الاتّحاد السوفياتيّ الملحد.

لكنّ المسرحيّة قالت أيضاً إنّ الثمن الأفدح في تلك الحالات الهستيريّة هو الذي تدفعه فئات المجتمع الأضعف، لا سيّما النساء. فتيتوبا البربادوسيّة جعلها اختلافها الجنسيّ والإثنيّ هدفاً سهلاً فكانت أوّل من اتُّهم بالسحر. أمّا المتّهمة الثانية فكانت ساره غود، وهي متسوّلة وشريدة بلا مأوى، تلتها ساره أوزبورن التي كانت نادراً ما تصلّي في الكنيسة. وبسرعة أفلتت الاتّهامات من كلّ عقال، فيما ظلّ القاسم المشترك بين أسباب الاضطهاد خليطاً من تمايزات الجندر والعِرق والفقر، خصوصاً الأوّل. والحال أنّ أكثر من ثلاثة أرباع المتَّهمين كانوا نساء، فيما اتُّهم الرجال المتَّهمون بسبب صلةٍ ما ربطتهم، على نحو أو آخر، بأولئك النساء.

فقد استُخدمت الأكاذيب المتعلّقة بالسحر لتوطيد ديناميّة سلطويّة غير متكافئة بين الجنسين، وغالباً ما كانت المحاكمات تُصمّم بحيث يستحيل على النساء، في مواجهة القضاة الذكور، أن يُثبتن براءتهنّ. هكذا أُعدمت كثيرات منهنّ لأسباب تافهة أو للاأسباب بالمرّة.

أمّا تقسيم العمل داخل الأسرة النواة تبعاً لسلطة المُعيل الذكر، وهو ما حضر بقوّة في المسرحيّة، فكان إحالة إلى التجربة الأميركيّة آنذاك: فالنساء، إبّان الحرب العالميّة الثانية، دخلن سوق العمل على نطاق واسع لتعويض الحاجة إلى الرجال الذين احتاجهم الجيش، فحين انتهت الحرب بات المطلوب إرجاعهن إلى البيت وأداءهنّ المهمّات التي تجعلهنّ أمّهات «سعيدات». وهو ما بات إحدى موضوعات النسويّات الأميركيّات كما يشير كتاب بيتي فريدَن الشهير «اللغز النسائيّ» الصادر عام 1963.

بيد أنّ هذا العالم الذي تستند الوشاية فيه إلى مظهر من النقاء الخالص مصحوب بالتعصّب لصواب ما، فعالم وسخ موبوء. فجيل كوراي، مثلاً، كان واثقاً من أنّ هدف المحاكمات الفعليّ سرقة أراضي المتَّهمين، ومالك الأراضي الكبير، توماس بوتنام، عُرف بطمعه وجشعه، مثله مثل رجل الدين صموئيل بارّيس، فيما تنافس التشدّد والانتهازيّة في سلوك القاضي توماس دانفورث. وإلى هؤلاء هناك الكثيرون الذين حاولوا حفظ سمعتهم كرجال صالحين بتشويههم سمعة الآخرين، وخصوصاً الأخريات، وبإيذائهم.

فـ«البوتقة»، في آخر الأمر، عمل قاسٍ ومظلم ينبّه إلى شرور لا تكاد تغيب عن مكانٍ وزمان معيّنين حتّى تعاود الظهور في مكان وزمان غيرهما. لكنّ العمر المديد الذي كُتب للمسرحيّة يعلّم أنّ الولاء للحقيقة وللضمير هو وحده ما يصون السمعة والشرف. أمّا العقيدة القويمة والفضيلة المعمّمتان بقوّة الإرهاب فلا تفضيان إلاّ إلى ما هو نقيض كامل لهما.

احتجاجات إسرائيل والتناقضات الدستورية



عادل درويش

رغم اختلاف جوهر الاحتجاجات وطبيعتها، ومطالب المتظاهرين والأسباب من ورائها، في كبريات المدن الفرنسية المستمرة لفترة طويلة، عما يجري في إسرائيل، فإن هناك عوامل مشتركة أريد التركيز عليها. النظم الغربية، سواء القديمة أو الحديثة (نسبياً) أو الجديدة جداً، لا تزال تحتوي على خلل تركيبي أساسي، يبدو أكثر وضوحاً في النظام الجمهوري وشبه الجمهوري، في بلدان يتكرر تعرضها لاضطرابات ومآزق دستورية، مقارنة باستقرار واستمرارية النظام الملكي البرلماني، حتى بلا دستور مكتوب، كحال بريطانيا مثلاً.

في فرنسا بدأت الحركة بمطالب اقتصادية اجتماعية، لكن اتساع رقعة الاحتجاجات وحرارتها يعكس شعوراً بعدم الرضا عن أداء الرئيس نفسه (إيمانويل ماكرون)، الذي تمكنه القوانين السياسية، دستورياً، من اتخاذ إجراءات أوتوقراطية في جوهرها عند رفض البرلمان (الجمعية الوطنية) لمشروع حكومته حول رفع سن المعاش. فعملياً يمكنه تجاوز البرلمان، متجاهلاً الاحتجاجات، كما فعل سابقوه؛ فهو الفيصل في أي خلاف بين الحكومة والبرلمان (وفق الدستور) كرئيس دولة دستوري، وأيضاً تنفيذي يعين الحكومة في النظام الجمهوري.

هذا يثير تعجب البريطانيين، فدستورهم غير المكتوب هو تقاليد ممارسات بتراكم السوابق والقوانين؛ ووجود ضوابط وتوازنات تجعل من شبه المستحيل أن تنفرد حكومة أغلبية برلمانية بريطانية بقرار مثير للخلاف، باستثناء حالات طوارئ، كالحرب مثلاً.

أما الاحتجاجات الواسعة التي تشهدها إسرائيل، وأوقفت الطيران في مطار بن غوريون، ووصلت درجة أن ضباط سلاح الطيران أنفسهم يضربون عن أداء المهام، وكذا الاتحادات العمالية والمهنية، بسب تعديلات تحاول حكومة ائتلاف بنيامين نتنياهو إدخالها على صلاحيات وعمل المحكمة العليا.

إسرائيل أيضاً ليس فيها دستور مكتوب، ولأنها حديثة العهد (75عاماً فقط)، فليس هناك سوابق وتقاليد تراكمت عبر الأجيال ليتكون منها دستور الممارسات والتقاليد كحال بريطانيا.

في بريطانيا فصل بين جهاز الدولة الثابت المستقر، الذي يتبع التاج Civil Service، وبين الحكومة السياسية كجهاز تنفيذي، لكنها أيضاً منتخبة، والوزراء موجودون يومياً في البرلمان كنواب على البنشات الخضراء. وهنا تتضح أهمية التركيبة البرلمانية المختلفة، وليس فقط فارق استقرار النظام الملكي؛ فالحكومة في بريطانيا جزء من البرلمان، الذي يتكون من مجلسين، العموم، واللوردات، بينما في إسرائيل مثلاً، الكنيست يتكون من مجلس واحد فقط. اللوردات هو صمام أمن لمراجعة العرائض (مشاريع القوانين) التي مررها نواب العموم بتصويت الأغلبية قبل رفعها للملك للتصديق عليها فتصبح العريضة قانوناً قابلاً للتنفيذ. في وستمنستر أيضاً معارضة، كبديل أمام الشعب، وهو ما يغيب عن النظام الجمهوري وشبه الجمهوري (ولذا تجد مجلس العموم في صفين متقابلين كخصمين متبارين وليس في نصف دائرة)، وهو ربما النظام البرلماني الديمقراطي الأفضل (حتى يأتي المستقبل بنظام أفضل منه) لأن استقرار الديمقراطية يعني توازنات وضوابط. والتوازنات هنا أن المعارضة هي حكومة ظل بالمناصب الوزارية كافة كبديل للحكومة، تتسلم الحكم ساعات قليلة بعد حسم نتيجة الانتخابات. بينما في النظم الأخرى، يستغرق الأمر أحياناً عدة أشهر لتشكيل الحكومة (عامين 2018 - 2020 في بلجيكا).

القانونيون والمثقفون الإسرائيليون، وراء الاحتجاج على إجراءات ائتلاف نتنياهو، لا يخجلون من الظهور في إذاعات أجنبية منتقدين، بلهجة شديدة، حكومتهم ورئيسها، محذرين من تحول الدولة اليهودية إلى ثيوأوتوقراطية قومية متعصبة، ويشبهونها بالمضي إلى «مصير إيران وأفغانستان طالبان».

بل إن بعضهم يحذر من «فساد البقاء في المنصب» لفترة طويلة، وخطورة احتمال ديكتاتورية الائتلاف اليميني في بلد يمتلك أسلحة نووية. ويصفون مشروع «الإصلاحات» القضائية، الذي يعده نتنياهو وحلفاؤه بانقلاب سياسي. وهنا تظهر أهمية دقة التعريفات، فكلمة انقلاب ارتبطت في أذهان الناس بالانقلابات العسكرية، لكنه تعريف ضيق، (فالجيش غير مسيس، فكثير من الضباط والطيارين اعتبروا نفسهم «مدنيين» ونظموا احتجاجهم كنقابات مدنية). فهناك انقلاب القصر، والانقلاب الدستوري (رغم المفارقة بغياب دستور مكتوب في الحالة الإسرائيلية) باستغلال الأغلبية البرلمانية لتعديل القانون، بشكل يعرقل تنفيذه ويضعف العدالة، أي حق يراد به باطل، والدافع عادة تركيز السلطة بشكل أوتوقراطي ليطيل أمد الحكومة الحالية فتصعب إزاحتها بطرق دستورية مشروعة كالانتخابات.

ويذكر الكثيرون مثلاً أثناء حكم الإخوان في مصر (2012 - 2013) كيف جمع رئيسهم المنتخب قانونياً، محمد مرسي، السلطات في يده وعرقل عمل المحكمة الدستورية (وحاصرها أنصاره)، مما أدى لانتفاضة شعبية عارمة أدت إلى إطاحته في العام التالي.

الحالتان، ويفصلهما عقد، يبينان، واقعياً ومن دروس التاريخ، أن «الانتخابات» وحدها، مهما كانت نزاهتها، لا تكفي كتعريف للديمقراطية، فالأخيرة لها مفصليات وقواعد ثابتة، وأخرى ديناميكية عبر مؤسسات وأذرع متشعبة من ضوابط وتوازنات. فالضابط الأقوى (والوحيد في النموذج الذي نحن بصدده) في القانون الأساسي لنظم سياسية كإسرائيل، لكبح جماح حكومة لها أغلبية في برلمان منتخب (من مجلس واحد)، هو المحكمة الأعلى.

المحكمة تأسست قبل 75 عاماً، وتتكون من خمسة عشر قاضياً، ورئيستها الحالية (منذ 2017 وتنتهي مدتها بعد ستة أشهر) استر هايوت، في التاسعة والستين تمارس المحاماة منذ 1977 وأصبحت قاضية في عام 1990. والتحقت بالمحكمة الأعلى في 2004 عرفت باستقلاليتها وتمسكها الحرفي بالقانون.

واستقلالية المحكمة الأعلى تجعلها عملياً الضابط النهائي والوحيد لصحة القرارات قانونياً، ففي غياب نظام مثل وستمنستر بحكومة الظل (تشكل التوازن مع مجلس اللوردات والصحافة الحرة كسلطة رابعة)، يصبح التوازن البرلماني في إسرائيل مصدر خطر على نظامها السياسي، لأنه توازن منعزل ينحصر داخل مصالح القوى المكونة لائتلاف يجبر رئيسه على الاعتماد على أصوات أحزاب أقلية ثقافتها السياسة والاجتماعية شاذة عن النسيج العام للمجتمع، كأحزاب دينية رجعية النزعة (حزب ديني من عضوين فقط في ائتلاف حاكم في الثمانينات منع رحلات الطيران أثناء عطلة الجمعة- السبت) وأحزاب أقلية يمينية يحذر المثقفون الإسرائيليون من تقييدها للحريات المدنية كمساواة المرأة والأقليات غير اليهودية ونشاطات السياحة والأبحاث الطبية.

مصدر الخلل الأساسي هو التمثيل النسبي الانتخابي، فبجانب تعميقه الانفصال بين العرقيات، لا يتيح الفوز لحزب واحد ببرنامج سياسي محدد وواضح المعالم، بل ائتلاف يمنح جماعات الأقلية المتطرفة سلطة لا تعكس حجمهم الضئيل في المجتمع.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh: +966112128000 / +966114401440
الكويت Kuwait: +965 2997799 / +965 2997800
الرباط Rabat: +212 37262616 / +212 37260300
جدة Jeddah: +96612 6511333 / +96612 6576159
دبي Dubai: +9714 3916500 / +9714 3918353
واشنطن Washington DC: +1 202 6628825 / +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina: +9664 8340271 / +9664 8396618
القاهرة Cairo: +2023 7492996 / +2023 7492884
بيروت Beirut: +9611 549002 / +9611 549001
الدمام Dammam: +96613 8353838 / +96613 8354918
الخرطوم Khartoum: +2491 83778301 / +2491 83785987
عمان Amman: +9626 5539409 / +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ Saudimedia.sa
https://saudimedia.sa/

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

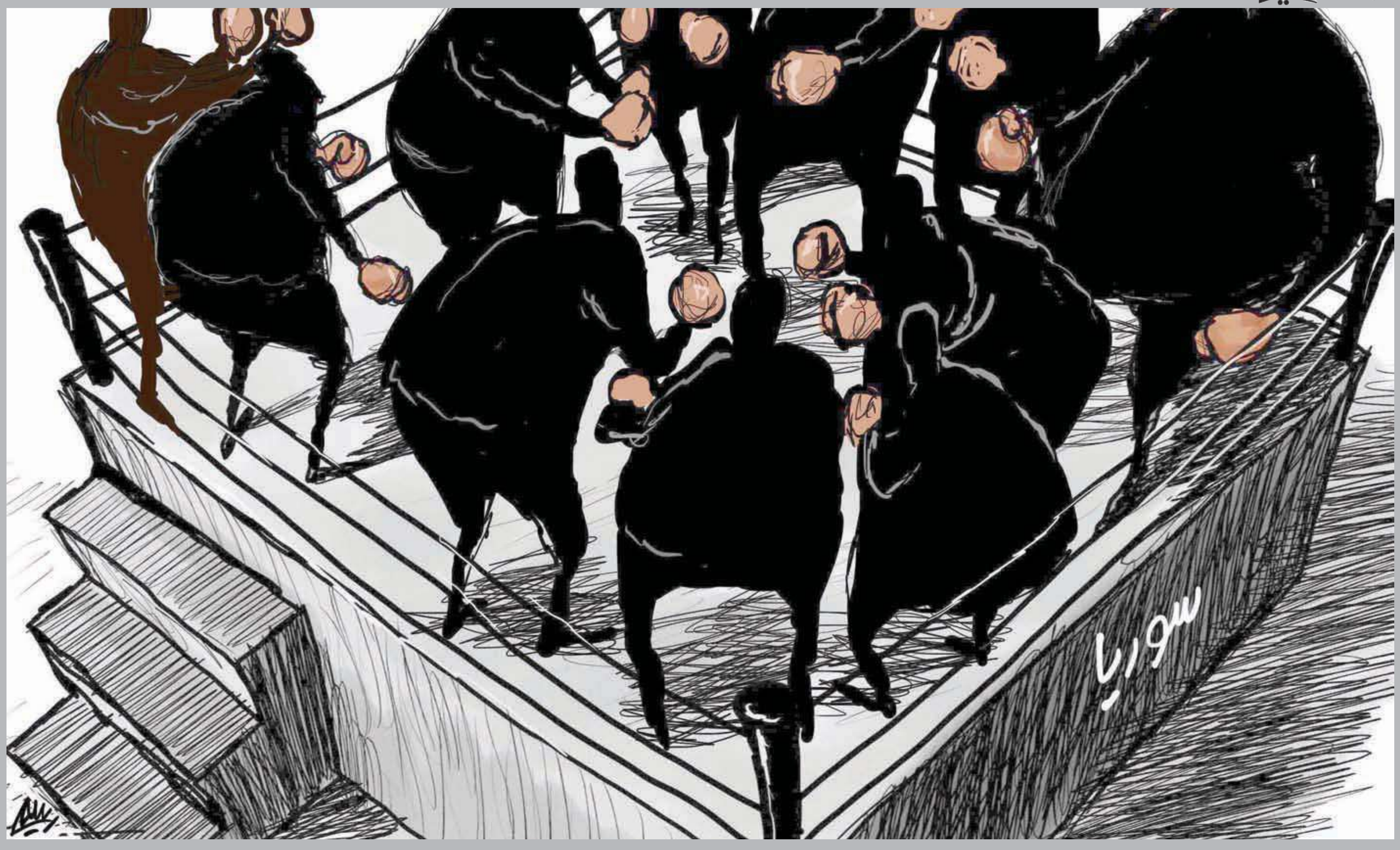
وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +966112112800
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبــي هاتف: +971 4 3916503
فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555
فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية-شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

أمجد رسيم



srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief
مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

الرئيس ترمب و«تسييس العدالة»



عبد الله بن بجاد العتيبي
a.alotibi@aawsat.com

«لا أحد فوق القانون» يبدو مبدأً عادلاً ومحل اتفاق، لكن توظيفه ضد ترمب كرئيس سابق لأميركا وفي قضية غريبة عجيبة أثارت فكرة مقابلة هي فكرة «تسييس العدالة»

مالئ الدنيا وشاغل الناس، دونالد ترمب، الرئيس السابق للولايات المتحدة الأميركية، والمرشح القوي لانتخابات الرئاسة المقبلة، يقف بعد يومين أمام محكمة في نيويورك بتهمة دفع أموالٍ لممثلة إباحية لشراء صمتها، وهو منذ خروجه على المشهد السياسي الأميركي، وبالتالي الدولي، وهو يثير الجدل في كل تصرفاته وتصريحاته.

هذه لحظة حاسمة، لا لتاريخ ترمب السياسي فحسب، بل ولتاريخ أميركا وديمقراطيتها ومبادئها وسمعتها الدولية، ولأن التوجهات السياسية تعتمد في الأساس على أفكار، فقد تجلى الصراع بين الحزبين الكبيرين في أميركا بعد أن وصل أوجه بين الديمقراطيين برؤية أوباما، والجمهوريين عن هذه المحاكمة العجيبة، والفكرتان اللتان تصطرعان تجاه هذه المحاكمة هما فكرة الديمقراطيين «لا أحد فوق القانون»، وفكرة الجمهوريين «تسييس العدالة»، وكلتاهما فكرة صحيحة، لكنهما توظفان لأهدافٍ سياسيةٍ، ومن الجيد مراقبة تطورات كيف يمكن توظيف المبادئ والأفكار في معارك السياسة بقمة هرم الديمقراطية في العالم.

لا أحد داخل أميركا ولا خارجها، من أنصار الرئيس بايدن أو من خصومه، يعتقد أنه الرئيس الأفضل لأميركا، ولا أن أداءه داخل البيت الأبيض كان عظيماً وتاريخياً، هو رئيس تتناقل وسائل الإعلام أخطاءه وهناته في كل فترة مع كثير من التعليقات الساخرة والغمز واللمز، وهو تبنى سياسات واتخذ قراراتٍ خطيرةٍ أميركياً ودولياً، فالانسحاب المستعجل الذي يشبه الهروب من أفغانستان وتسليمها لحركة «طالبان» كان أمراً أذهل حلفاء أميركا الغربيين قبل غيرهم حول العالم.

ومثل هذا الحدّة السياسية الكبيرة تجاه الحرب الروسية - الأوكرانية والدفع بها إلى الوصول إلى أمرين غير مسبوقين هما: تهديد النظام الدولي نفسه، والوصول إلى أقرب نقطة بالتهديد باستخدام السلاح النووي، وهذه الحدة هي من قراراته، ومعها تمّ الضغط على الحلفاء بشكل غير منطقي دفع كثيراً من دول العالم للبحث عن بدائل دولية عن أميركا، وهذه توجهات لها تبعاتها الداخلية والدولية المؤثرة في مقبل الأيام.

ترمب من جهته كشخص وكظاهرةٍ في أميركا، لم يترك شاردةً ولا واردةً إلا تحدث فيها عن خصومه الديمقراطيين وعن الرئيس بايدن وإدارته وكل المؤسسات والجهات التي تدعم بايدن أو تقف على الحياد تجاهه، وهو يحسن اللعب على كل التوازنات التي تؤثر على الشعب الأميركي ويحسن مخاطبة أنصاره وتفسير الظواهر المعقدة لهم بطريقته وأسلوبه، وهو مدعومٌ بقوةٍ من عشرات الملايين من الأميركيين، بحسب نتائج الانتخابات الرئاسية الأخيرة، التي ما زال يصر على أنها مزوّرة وتم التلاعب بها.

الصراع المحتدم وغير المسبوق بين الحزبين الأميركيين، والانشقاق التاريخي داخل الشعب الأميركي، ليس بسبب ترمب، بل على العكس هو بسبب الانحراف الكبير الذي طرأ على الحزب الديمقراطي وتوجهه بقوة نحو اليسار أكثر مما اعتاد عليه الشعب الأميركي، وثماني سنواتٍ من حكم الرئيس الأسبق أوباما كانت كفيلة بإخراج ردٍ تاريخيٍ منطقيٍ على تلك التوجهات تمثّل في شخص الرئيس ترمب، ودون الدخول في جدلية الفعل ورد الفعل، ومن أثر على من، فإن ترمب عندما خرج على المشهد أحدث ضجةً كبرى داخلياً ودولياً تجاه أسلوبه الشخصي، وتصريحاته أكثر منها تجاه سياساته وقراراته التي تتسق أكثر مع تاريخ أميركا في العالم.

في منطقتنا، نحن غير معنيين بمن يأتي رئيساً لأميركا، فذلك خيار الشعب الأميركي نفسه ومؤسساته وتوازناته، ولكننا معنيون بالتعامل مع أميركا كأقوى دولة في العالم، وقد دفعت التغييرات السياسية في التوجهات الأميركية إبان فترتي أوباما وهذه الفترة، كثيراً من الدول في المنطقة وحول العالم إلى إعادة النظر في بناء التحالفات الدولية والتوازنات السياسية بما يخدم الواقع المعيش ويحقق الطموحات المستقبلية، وهكذا جرى.

محاولة الإدارة الحالية دفع كل دول العالم إلى الاختيار بين مع أو ضد في الحرب الروسية - الأوكرانية لم تحقق النجاح المطلوب، وكانت رهاناً سياسياً دفع بكثير من حلفاء أميركا للتفتيش عن مخارج بعيداً عنها، لأن التشدد السياسي في غير موضعه يفقد المصداقية أكثر مما يجلب التأييد، والعالم يشاهد منذ سنواتٍ التصاعد الهائل في القوة الصينية الاقتصادية، وبالتالي السياسية، ويشاهد أن التقارب الصيني - الروسي وصل إلى مستوى غير مسبوق بعد الزيارة الأخيرة للرئيس الصيني لموسكو.

في مثل هذا الصراع الدولي المحموم الذي دفعت أميركا العالم إليه وفي ضوء التهديدات الجدية غير المسبوقة للنظام الدولي، كان طبيعياً أن يخرج الرئيس الروسي بوتين ليعلن عن تبني بلاده استراتيجية جديدة للسياسة الخارجية تقدم الولايات المتحدة والغرب، على أنها «مصدر تهديدات وجودية» لموسكو، وأن بلاده تسعى لإرساء نظام دولي جديد.

قصة التفتيش عن نظامٍ دولي جديدٍ قصة خطيرة وغيرُ مسبُوقةٍ في العقود الأخيرة من الزمن، وهي إن طرحت من قبل، فإنها لم تحظَ بهذا الحجم من المصداقية والإمكانية، وليس الدافع لذلك هو قوة روسيا والصين متفرقتين أو مجتمعتين فحسب، بل هو أكثر في التغييرات الكبرى التي طرأت على الاستراتيجية الأميركية ورؤيتها للعالم وتعاملها مع دوله، والتشدد في سياساتٍ تبعد الحلفاء وتشككهم في مصداقية أميركا ووفائها بالتزاماتها وقدرتها على تحقيق مصالح الحلفاء وحمايتها والحفاظ عليها.

عوداً على بدء، فإن الصراع داخل أميركا بين «لا أحد فوق القانون» و«تسييس العدالة» يثير الجدل في تفاصيله، وإن المبادئ وإن كانت محل اتفاق فإن طرق تفسيرها وتوظيفها هي التي تثير المشكلات، والشيطان يكمن في التفاصيل.

«لا أحد فوق القانون» يبدو مبدأً عادلاً ومحل اتفاق، ولكن توظيفه ضد ترمب كرئيسٍ سابق لأميركا وفي قضية غريبة عجيبة أثارت لدى المواطن الأميركي ولدى كثير من المتابعين حول العالم فكرة مقابلة هي فكرة «تسييس العدالة»، وأنه حتى في أعتى الديمقراطيات في العالم يمكن أن تدفع الصراعات المحتدمة بين البشر، أفراداً وتياراتٍ وأحزاباً، إلى التفتيش عن مخارج صغيرةٍ وغريبةٍ للقضاء على الخصوم والنيل منهم، وإن عبر إجراءاتٍ تشكك في «العدالة» ومؤسساتها وقيمتها المطلقة مبادئ وأنظمة، خصوصاً حين وضعها في سياق تطورات هذا الصراع المحتدم بين فرقاء السياسة داخل أميركا وتجاه شخص الرئيس السابق ترمب.

أخيراً، فهذه لحظة تاريخيةٌ ضمن سياق صراع محتدم أصبح معروفاً ستثير كثيراً من الجدل، وستبقى نتائجها للتاريخ.

لماذا لا يزال الروس يريدون القتال؟

مارلين لارويل وإيفان جريك*

في الثقافة العامة الروسية، ليس هناك شرف يضاهي شرف أن تكون من قدامى المحاربين في «الحرب الوطنية العظمى» وهو أمر استفاد منه النظام

من وجهة نظر جندي روسي، الحرب في أوكرانيا تبدو أشبه بكابوس. ففي غضون عام من القتال، قُتل وجرح ما لا يقل عن 200 ألف جندي روسي، وفقا لمسؤولين أميركيين، في عملية عسكرية أثبتت عدم كفاءتها وسوء تجهيزها. ويقال إن الروح المعنوية باتت منخفضة والشكاوى شائعة. ومع ذلك، لا يزال عدد كبير من الروس حريصين على القتال أكثر مما كانوا عليه في بداية الحرب. ما تفسير ذلك؟

أحد الأسباب الواضحة هو الخوف. فالرجال الذين جرى استدعاؤهم للجيش ليس لديهم خيار سوى الانصياع، لأن معارضة الحرب باتت أمرا محظورا فعليا. في مثل هذا الجو الخانق الذي تغذيه الدعاية الواسعة لم يعد من المستغرب أن يبدو السخط من الحرب ضعيفا على أرض الواقع. ومع ذلك، ورغم أن الخوف والقمع هما اللذان يشكلان ردود الفعل تجاه الحرب، فإن هذا وحده لا يفسر استعداد الروس للخدمة في الجبهة، إذ إن حوالي 36 بالمائة من الروس راضون عن التجنيد، غالبيتهم تتراوح أعمارهم بين 45 عاما وما فوق.

لم يكن هذا من قبيل المصادفة. ففي خلال العقود الثلاثة التي تلت نهاية الاتحاد السوفيتي، واجه هؤلاء الرجال انهيار الصناعة واختفاء ملايين الوظائف وتراجع متوسط العمر المتوقع. والحرب تبشر بتغيير هذا المسار الهابط وبتحويل الخاسرين في العقود الثلاثة الماضية إلى أبطال جدد، حتى لو كانوا قتلى أو جرحى. بالنسبة للعديد من الروس وعائلاتهم، قد تكون الحرب رعبا، لكنها أيضا الفرصة الأخيرة لإصلاح حياتهم.

أولا، هناك عنصر المال، حيث يبلغ الراتب الأساسي الفيدرالي للجندي حوالي 2500 دولار شهريا، مع دفع 39000 دولار في حالة الإصابة وحوالي 65000 دولار في حالة الوفاة. بالمقارنة مع متوسط الراتب الشهري البالغ 545 دولارا، فهذا الراتب يعد مكافأة رائعة، خاصة إذا وضعنا في الاعتبار 15,3 مليون روسي يعيشون تحت خط الفقر.

مهلا، لا يزال هناك المزيد من العروض السخية. بالنسبة للعائدين من الجبهة، تعد الدولة بإدراجهم سريعا في سلم وظائف الخدمة المدنية، والتأمين الصحي، والنقل العام المجاني، فضلاً عن التعليم الجامعي المجاني والطعام المجاني في المدرسة لأطفالهم. وبالنسبة للمساجين الذين انضموا إلى شركة «فاغنر» العسكرية الخاصة، فإن الدولة تمنحهم الحرية بعد العودة من جبهات القتال.

بالطبع، لم تتحقق كل هذه الوعود بالكامل، إذ لم يتم دفع رواتب كاملة للعديد من الجنود، وغالبا ما تشتكي زوجاتهم في المنتديات العامة على الإنترنت من عدم تسلم الرواتب. وقد رسمت مقابلات صحافية مع ثلاثة جنود مصابين وعائلاتهم على شبكة التلفزيون المناهضة للكرملين صورة كئيبة للحياة في الجبهة: لا أجر ولا تدريب والخسائر كبيرة. ورغم ذلك، لا يزال الأشخاص الذين جرت مقابلتهم يعدون الحرب عادلة ويريدون العودة إلى الجبهة أو التطوع لدعم جهود الحرب.

حرب أخرى توضح السبب: يعيش جنود اليوم في ظل الجيل الذي انتصر في الحرب ضد النازية. ففي الثقافة العامة الروسية، ليس هناك شرف يضاهي شرف أن تكون من قدامى المحاربين في «الحرب الوطنية العظمى»، وهو أمر استفاد منه النظام من خلال تأطير حرب اليوم كنوع من إعادة تمثيل الحرب العالمية الثانية تاريخيا. من الواضح أن هذا الخلط قد آتى ثماره، بحسب تعبير أحد الجنود على منصة «تليغرام» في فبراير (شباط)، حين قال: «الحرب تمنح إحساسا بتحقيق إنجازات الرجال العظيمة، إنجاز الدفاع عن وطننا الأم».

العبارة واضحة، فمن خلال السماح للرجال بالهروب من صعوبات الحياة اليومية - الأجر المنخفض والإحباطات اليومية - تقدم الحرب فرصة استعادة تقدير الذات الذكورية وأن يستعيد الرجال أهميتهم مرة أخرى. (بالنسبة للنساء اللواتي يعانين تداعيات الحرب، فإن الأمر يبدو أكثر إزعاجا، لكن على الرغم من الصعوبات، فإن الكثيرات يتفهمن ويدعمن قرار الرجال بالخدمة في الجيش). مشاعر الدونية أيضا تنحت جانبا في مثل هذا الجو الأخوي في الجبهة، إذ «لا يهم من أنت، وكيف تبدو»، بحسب تعبير أحد الجنود. ففي الحياة الجماعية للصراع، تتلاشى العديد من فوارق الحياة المدنية. ففي الحرب، الكل سواء.

بالتأكيد، هذا ما يفسر جاذبية الحرب للمنتمين للطبقات الاجتماعية الدنيا. ففي حين أعربت بعض الطبقات الوسطى والعليا الحضرية عن استيائها من الحرب بأن هاجرت خارج البلاد، فإن القطاعات الفقيرة في المجتمع الروسي ترى الأمور بشكل مختلف. إن عدم الثقة بالأغنياء، والاعتقاد بأن العقوبات هي في الواقع تعزيز للاقتصاد، وازدراء الهجرة، جميعها تشهد على تجربة طبقية الصراع. فمن خلال المشاركة في الحرب، يمكن لملايين الروس في أسفل السلم الاجتماعي الظهور كأبطال حقيقيين للبلاد مستعدين للتضحية المطلقة. قد تكون المخاطر كبيرة والمكافأة المالية غير مؤكدة، لكن فرصة الارتقاء في التقدير والاحترام تجعل هذا الجهد جديرا بالاهتمام.

بالطبع، هذا الدعم مشروط: فكلما طال أمد الحرب وتفاقمت الخسائر وتراكمت الوعود التي لم يتم الوفاء بها، بات من الصعب الحفاظ على هذه المستويات من القبول الشعبي. وعلى العكس، قد لا يكون من الصعب الحفاظ عليها، إذ يمكن للاضطراب العاطفي الجماعي أن يعمق الشعور بضرورة كسب الحرب مهما حدث. ففي غياب رؤية بديلة للمستقبل، سيستمر فلاديمير بوتين وحربه في السيطرة.

*خدمة «نيويورك تايمز»

تعصب طائش من علّامة لمحمود محمد شاكر

علي العميم

يقول محمود محمد محمد الطناحي في مقاله (محمود محمد شاكر والسهام الطائشة) المنشور في جريدة (الجيل) بتاريخ 6 ديسمبر (كانون الأول) 1998:

«ثم أترك الأستاذ نسيم لأصل إلى الأستاذ سمير غريب في كتابه الذي صدر أخيراً عن دار الشروق بعنوان (في تاريخ الفنون الجميلة)، وفي صفحة 79 منه ينقد مقالاً للأستاذ محمود شاكر، نشره في مجلة (الرسالة) بتاريخ 12 فبراير (شباط) 1940م، وكان محمود شاكر يرد على الدكتور طه حسين كلمة له عن الفن الفرعوني، والأستاذ سمير غريب لم يشهد تلك الأيام، فكأن هذه المقالة التي قضى عليها 58 عاماً قد دست إليه دسّاً للهجوم على الرجل (لاحظ أن ما ذكره سمير غريب في كتابه ص 81، عن رأي محمود شاكر في الفن الفرعوني، هو نفس ما ذكره نسيم مجلي ص 51 من كتابه. فنقول إن ما قاله علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - عن امرأة قالت كلاماً لا يظن أن يكون منها: أما والله ما قالته ولكن قُوِّلته».

منطق عجيب وشاذ أن يقول به رجل يوصف عن حق بأنه علّامة. فلأن سمير غريب ولد بعد نشر رد محمود شاكر على كلمة طه حسين عن الفن الفرعوني بأربعة عشر عاماً، فقد استحال عنده عقلاً أن سمير غريب عرف بنفسه رد شاكر على كلمة طه حسين عن الفن الفرعوني!

فوفق هذا المنطق العجيب والشاذ، لا بد أن أحدهم دسّ الرّد إليه ليتسنى له - حسب تحامله عليه - الهجوم على محمود شاكر!

وهذا الأحد من الباحثين أومأ إلى أنه نسيم مجلي!

نسيم مجلي في مقاله (حب الشيخ شاكر أعمى محمود الطناحي فأخذ يضرب بغير علم: لويس عوض لم يكن عميلاً لحركات التبشير ولم يكد للإسلام) المنشور في جريدة (الجيل) في 7 فبراير 1999، أنكر تهمة أنه دسّ رد محمود شاكر على كلمة حسين عن الفن الفرعوني إلى سمير غريب، واتهم الأخير بأنه قد سرق منه، إذ قال: «فإذا كان سمير غريب قد استحل أن ينقل فقرة من كتابي، فقرة كاملة دون أن يذكر مصدرها اعتماداً على أنه موظف مشهور، وأن نسيم مجلي كاتب مغمور، فكيف يستحل الدكتور الطناحي تكرار هذه الأوصاف الملتوية والمستهلكة عن لويس عوض المسيحي الذي يحاول تدمير الأمة العربية الإسلامية، كيف يقف أستاذ مثله عند هذه الأقوال المرسلة، ويعيدها بعد كل ما كتب عن هذه الأمور؟!».

لنحتكم إلى منطق الطناحي العجيب والشاذ:

رد محمود شاكر على كلمة طه حسين عن الفن الفرعوني، نشر في مجلة (الرسالة) بتاريخ 12 فبراير 1940، وفي هذا التاريخ كان عمر نسيم مجلي لا يتعدى ستة أعوام. ومن المؤكد أنه في هذا العمر لم يكن من قراء مجلة (الرسالة)، ومن المؤكد أيضاً أن هذا العمر لا يؤهله أن يكون «شاهداً على تلك الأيام»، وعليه أسأل: من دسّ ذلك الرد إلى نسيم مجلي ليتسنى له، هو - أيضاً بحسب تعبيره - الهجوم على محمود شاكر؟!

إن هذا السؤال الذي هو سؤال جوهري وفق منطقه العجيب والشاذ، أغفل الطناحي طرحه على نفسه، مع علمه بأن نسيم مجلي - بحسب ما أفصح عنه في الأسطر الأولى من مقدمة كتابه (صدام الأصالة والمعاصرة بين محمود شاكر ولويس عوض) - بدأت معرفته بمحمود شاكر مع قراءته لسلسلة مقالاته المنشورة في مجلة (الرسالة) ابتداءً من أواخر نوفمبر (تشرين الثاني) سنة 1964، حتى أواخر يوليو (تموز) 1965، في الرد على بحث لويس عوض (على هامش الغفران)، المنشور في جريدة (الأهرام) بين 16 أكتوبر (تشرين الأول) و11 ديسمبر 1964.

ثم هناك مسألة أخرى، أغفلها الطناحي أيضاً، وهي أن ما كتبه محمود شاكر عن الفن الفرعوني أورده سمير غريب ضمن كتابات أخرى لأعلام مشاهير، تواريخها تقع ما بين عامي 1922 و1949، وفي هذه الأثناء من الأعوام لم يكن سمير غريب مولوداً بعد (سمير غريب من مواليد عام 1954)، فلماذا لم يثر حول معرفته بما كتبه هؤلاء الأعلام المشاهير تهمة أنها مدسوسة إليه؟! ولماذا اقتصرت هذه التهمة حول معرفته برد شاكر على كلمة طه حسين عن الفن الفرعوني؟!

إن منطق الطناحي ظاهر السخف. ولأنه ظاهر السخف، فإنني تناولته بما يستحقه من عبث واستهزاء به. ولاشك أن الذي أوقع علّامتنا في السخف الظاهر في منطقه تعصبه الطائش لمحمود شاكر.

يختلف الأمر في اتهام نسيم مجلي لسمير غريب بسرقة فقرة كاملة من كتابه (صدام الأصالة والمعاصرة بين محمود شاكر ولويس عوض)؛ لذا فإني سأتناول اتهامه هذا بجدية للتحقق من صحته.

الفقرة الكاملة التي ادعى أن سمير غريب سرقها من كتابه، هي استشهاده بقول محمود شاكر في رده على كلمة طه حسين: «إن الفن المصري الفرعوني - على دقته وروعته وجبروته - إن هو إلا فن وثني جاهلي قائم على التهاويل والأساطير والخرافات التي تمحق العقل الإنساني». وعرضه لقول لمحمود شاكر وارد في فقرة تالية من رده، بهذه الصيغة:

«وأن تمثال نهضة مصر لمختار، الذي مجده الممجدون وتغنى به أصحاب النظرات الضيقة المحدودة، لا يرى فيه إلا تقليداً لآثار حضارة قد دثرت وبادت».

في الاستشهاد والعرض، أحال نسيم مجلي في حاشية كتابه إلى دراسة الدكتور محمد حسن عواد (محمود محمد شاكر، مفكراً إسلامياً) المنشورة ضمن كتاب (دراسات عربية وإسلامية مهداة إلى أديب العربية الكبير أبي فهر بمناسبة بلوغه السبعين).

فنسيم مجلي في استشهاده وعرضه التزم بالنقل الحرفي من هذا المرجع الوسيط. ولا يوجد اختلاف إلا في التقديم للاستشهاد. فالدكتور محمد حسن عواد قدم له بهذه الجملة الإسلامية الراديكالية: «وهو حرب على الجاهلية الوثنية بكل أشكالها، كالفرعونية ونحوها من الوثنيات التي طمرها الإسلام بفيضه وهدايته ويقرر بكل ثقة». ونسيم مجلي قدم له بجملة أخرى مضادة، هي: «ولا يذكر تاريخ مصر الفرعونية إلا في مجال المخاصمة والعداء، ولا يوجه لهذا التاريخ سوى المقت الشديد، فهو يعتبر الحضارة الفرعونية من الوثنيات التي طمرها الإسلام ويقرر».

وفيما يتعلق بالاستشهاد، قدّم له سمير غريب في كتابه (في تاريخ الفنون الجميلة) بقوله: وعلى ذلك يقرر محمود محمد شاكر في النهاية ما كان يود تقريره منذ البداية الأولى، وهو «أن الفن المصري الفرعوني - على دقته وروعته وجبروته - إن هو إلا فن وثني جاهل (كذا) قائم على التهاويل والأساطير والخرافات التي تمحق العقل الإنساني، فهو إذن لا يمكن أن يكون مرة أخرى في أرض تدين بدين غير الوثنية الفرعونية الطاغية - سواء كان هذا الدين يهودياً أم نصرانياً أم إسلامياً أم غير ذلك من أشباه الأديان».

يعلق سمير غريب على قول شاكر الذي استشهد به، فيقول: وهكذا بوضوح يصل شاكر إلى ربط الفن بالدين، لا كدراسة تاريخية من حيث بداياته، ولا كدراسة فنية من حيث جمالياته، وإنما كدراسة دينية من حيث تحليله وتحريمه.

لأنه طالما ارتبط الفن الفرعوني بالوثنية والكفر، فإنه بلا شك حرام، ويجب ألا يهتم به الآن. والدليل على ذلك يعطينا إياه شاكر أيضاً في الفقرة التالية عندما يتحدث عن تمثال نهضة مصر، رغم وصفه المثّال مختار بالمثّال القدير. فشاكر لا يرى في هذا التمثال «إلا تقليداً فاسداً لآثار حضارة قد دثرت وبادت، ولا يمكن أن تعود في أرض مصر مرة أخرى بوثنيتها وأباطيلها وأساطيرها وخرافاتها. نعم هو تقليد رائع، يدل على قدرة الفنان الذي نحته، ولكنه لا معنى له الآن في مصر الإسلامية».

يعلق سمير غريب على استشهاده الثاني بقول محمود شاكر، فيقول: والأدهى من ذلك تساؤلات شاكر من عينة: «هل يستطيع الفنان الذي نحته وأقامه أن يعيد في مصر تاريخ الوثنية الجاهلية، واجتماع الحضارة الفرعونية؟... إلخ». ويعود شاكر ليضيف: «روح الفن هي دين المجتمع وعقائده وطبيعة أرضه وسائر أسباب حضارته، وهي التي تمنح الفنان القوة والقدرة على الإبداع، وهي التي ترفع فنه أو تضعه».

ويختم تعليقه بهذه الأسئلة:

إذن ماذا يريد محمود محمد شاكر؟

هل يريد فنّاً إسلامياً؟ وكيف يكون هذا الفن؟ أم أنه لا يريد فنّاً على الإطلاق؟

ويجيب عنها بقوله: هذا للأسف لم يوضحه شاكر، لا في هذه المقالة الفريدة ولا في غيرها.

وكما نرى، فإن استشهاد نسيم مجلي بقول محمود شاكر محدود باستشهاد الدكتور محمد حسن عواد بهذا القول. أما استشهاد سمير غريب بقول شاكر فقد حوى زيادةً غير موجودة في استشهاد الدكتور محمد حسن عواد به، مرجع نسيم مجلي الوسيط. كما أن قول شاكر الذي عرضه الأخير ملخّصاً له، أورده سمير غريب كاملاً بين علامتي تنصيص على سبيل الاستشهاد به. أضف إلى هذا أنه أورد استشهادات أخرى مما كتبه محمود شاكر، بلغ عددها خمسة استشهادات.

قد تكونون انتبهتم إلى أن الثلاثة: نسيم مجلي والدكتور محمد حسن عواد وسمير غريب، تكرر عندهم قبل إيراد الاستشهاد بقول شاكر، استعمال فعل «يقرر».

وشرحاً لتكرر استعمال هذا الفعل عند هؤلاء الثلاثة، أقول:

الأول استعمله احتذاء بالثاني: والثاني والثالث استعملاه لأن محمود شاكر قال قبل قوله المستشهد به: «وعلى ذلك فيجب أن نقرر».

إن الفرق بين سمير غريب ونسيم مجلي أن الأول رجع إلى المصدر الأصلي، والثاني اكتفى بالرجوع إلى مرجع وسيط، وهو دراسة الدكتور محمد حسن عواد (محمود محمد شاكر، مفكراً إسلامياً).

ولأن سمير غريب رجع إلى المصدر الأصلي أورد معلومة توضح السياق والمناسبة لما كتبه شاكر.

المعلومة هي، كما قال: «كان شاكر يحرر لفترة باب (الأدب في أسبوع) في مجلة (الرسالة). وقد أدلى بدلوه أيضاً وعبر عن آرائه في الفن، وذلك بمناسبة نشر كلمة للدكتور طه حسين جعل فيها الفن الفرعوني أحد العناصر في (الغذاء الروحي والعقلي للشباب)».

وأضيف إلى ما قاله سمير غريب أن ما كتبه محمود شاكر بدأه بقوله: «كنت أرجأت الحديث عن (الفن الفرعوني) الذي أراد طه حسين أن يجعله أحد العناصر في (الغذاء الروحي والعقلي للشباب) في عصرنا هذا».

وفي العدد السابق من مجلة (الرسالة)، عدد 344، الصادر بتاريخ 5 فبراير 1940، وفي باب (الأدب في أسبوع)، كان قد نشر الجزء الأول من رده على كلمة طه حسين. والذي افتتحه بقوله متهكماً: «ألقى الدكتور طه حسين في قاعة الجامعة الأميركية كلمة أريد عليها، كما قال في أول كلامه، فاستغرقت هذه الكلمة من الوقت ساعة أو أشف قليلاً، وافتتحت بالتصفيق الشديد للدكتور طه حين خرج على الناس ليتكلم!!

ولست هنا في مقال التلخيص لهذه الكلمة، ولكني بالمكان الذي يجب عليَّ فيه أن أشق للقراء موضوع الرأي الذي ينبغي لهم أن يشغلوا به ولو ساعة من نهار، كما شغل الدكتور طه سامعيه ساعة من ليل يوم الاثنين 29 يناير (كانون الثاني) سنة 1940».

هذا الجزء من الرد على كلمة طه حسين في قاعة الجامعة الأميركية، قسّمه إلى العناوين التالية: الغذاء العقلي والروحي للشباب، الأغنياء والفقراء، الدولة والثقافة، عناصر الثقافة المصرية.

في العنوان الأول قال: «وقد حدد الدكتور طه ألوان الغذاء الروحي والعقلي الذي يجب أن يقدم للشباب، فجعله مركباً من ثلاثة عناصر: العنصر المتحدر من تاريخ مصر القديم - الفرعوني - وهو الفن؛ والعنصر المتغلغل في مصر الإسلامية، وهو الدين والآداب والفن العربي الإسلامي؛ والعنصر الملتبس بحياتنا الحاضرة منذ اتصلنا بغيرنا من الأمم التي نتعاون معها أو نناف‍سها، وهو العنصر الأوروبي الجديد».

وقال عن العنصر الأول، الذي يرى طه حسين أنه يجب أن تقوم عليه الثقافة المصرية لدى الشباب المصري: «أما العنصر الأول، وهو الفن الفرعوني القديم، فأنا أدعه للكلمة الآتية، فإن اللبس كثير فيه، وقد زل على مزالقه أكثر أصحابنا ممن فتنوا به عن صواب الرأي. وأنا أحب أن أتناوله بالبيان الذي يدفع عن مصر شرّاً كثيراً، ويحقق لها ما نتمناه جميعاً من الخير».

في العدد التالي، عدد 345، الصادر بتاريخ 12 فبراير 1940، خص العنصر الأول بتعليقه النقدي، وقسّم تعليقه النقدي إلى ثلاثة عناوين، هي: الفن، الفن الفرعوني، تمثال نهضة مصر.

وهناك عنوان رابع (وبشر أيضاً !!) لا صلة له بهذا الموضوع، إنما هو استكمال لما كتبه عن قصيدة بشر فارس (الناي) في عدد 343 الصادر بتاريخ 29 يناير 1940 في الباب الذي يحرره في مجلة (الرسالة). القصيدة نشرت في العدد 341، الصادر بتاريخ 1940 ومدار مناقشة محمود شاكر كان حول الاستهلال الذي كتبه بشر فارس لقصيدته (الناي)، والذي قال فيه: «هذه الأغنية منظومة على بحرين مختلفين رغبة في تنويع مجرى النغم، والبحر الأول وضعه الشاعر، وأجزاؤه: فاعلاتن مفاعلتن (مرتين)، وليكن اسمه: المنطلق. وأما البحر الثاني فمن البحور المعروفة».

هذا الباب، باب (الأدب في أسبوع) حرره محمود شاكر، بتكليف من رئيس تحرير مجلة (الرسالة)، أحمد حسن الزيات، وابتدأ بتحريره من العدد 339، والذي تحدث فيه عن منهجه في تحريره لهذا الباب.

بالقدر الذي يرفض محمود شاكر أن يكون الفن الفرعوني العنصر الأول في الغذاء الروحي والعقلي الذي يجب أن يتلقاه الشباب المصري، فهو يرفض أن تكون المدنية الأوروبية العنصر الثالث في ذلك الغذاء؛ لأنه يرى أنها مدنية مسيحية استناداً إلى كلمة قالها ملك إنجلترا جورج السادس في خطبة ألقاها يوم 25 ديسمبر سنة 1939 في الاحتفال بعيد المسيح، وهي: «إني أؤمن من أعماق قلبي بأن القضية التي تربط شعوبي معاً، وتربطنا بحلفائنا المخلصين الأمجاد، هي قضية المدنية المسيحية. وليس ثمة قاعدة أخرى يمكن أن تبنى عليها مدنية صحيحة».

وبالاتكاء على هذه الكلمة جادل طه حسين، بأنه كأنما يدعو إلى «تنصير الإسلام»!! وللتخفيف من حدة اتهامه هذا، أردف قائلاً: «وما أظن الدكتور طه يرضى أن نصير هذا المصير».

واتفق مع طه حسين في العنصر الثاني، وهو العنصر العربي الإسلامي من الدين والأدب والفن، بل أطرى طه حسين لذكره هذا العنصر، قائلاً: «فقد أجاد الدكتور طه بالعناية به؛ لأنه أصل المدنية». وخالفه أن يتابع الاجتماع العربي أو الإسلامي تطور المدنية الحديثة.

نظرية المزج بين العناصر الثلاثة التي ذكرها طه حسين، قال بها في الإجابة عن سؤال طرحته مجلة (الهلال) عدد 1 أبريل (نيسان) 1931، عليه وعلى منصور فهمي وعلي عبد الرازق والشاعر أحمد شوقي وعلي إبراهيم وهدى شعراوي ومحمد شرف، والأخير كان طبيباً، وعرف اسمه في ذلك العقد بأنه صاحب كتاب (القاموس الطبي). السؤال هو: حضارتنا القادمة: فرعونية أم عربية أم غربية؟

الدكتور محمد حسن عواد اطلع على المصدر الأصلي، لكن ليس من شأن دراسته أن تذكر السياق والمناسبة لقول شاكر الذي استشهد به، ولقوله الآخر الذي لخّصه، لأنه في القسم الأول من دراسته كان يبين بإطراء أصولي «أن طريقة تفكير الأستاذ شاكر طريقة إسلامية خالصة لا يشوبها شيء من شوائب المزج أو الترقيع».

أما نسيم مجلي فلقد كان واجباً عليه أن يرجع إلى المصدر الأصلي، ليذكر السياق والمناسبة لقولي شاكر: المستشهد به والملخّص؛ لأنه يدخل في صميم كتابة (صدام الأصالة والمعاصرة بين محمود شاكر ولويس عوض)، وتحديداً يدخل في الفصل الثالث من هذا الكتاب (شاكر ومفهومه للأصالة الثقافية).

فهذا الفصل قصره على صدام محمود شاكر مع طه حسين حول قضية الشعر الجاهلي، مع أن هذه القضية كتب فيها وعنها الكثير من المقالات والدراسات والكتب، بينما مشادته مع طه حسين حول جعل الفن الفرعوني والمدنية الحديثة من عناصر الثقافة المصرية، لم يكتب عنها سوى سمير غريب.

سلامة موسى أدلى بدلوه فعلق على ما كتبه محمود شاكر عن الفن الفرعوني وتمثال نهضة مصر ونشره في مجلة (اللطائف المصورة)، وكان مضمون تعليقه - إذا استثنينا نقطة واحدة فيه - ساذجاً وسطحياً. وهذا المضمون الساذج والسطحي يفصح عنه بجلاء عنوان تعليقه (تعارض التيارات الفكرية وضررها على التطور الاجتماعي). وقد رد على تعليقه محمود شاكر في الباب الذي يحرره في مجلة (الهلال) بتاريخ 8 أبريل 1940، العدد 354.

لقد فوّت نسيم مجلي على كتابه الرجوع إلى المصدر الأصلي، مع أن الرجوع إليه كان سهلاً، فالدكتور محمد حسن عواد أحال إليه في الهامش، بقوله: انظر مجلة (الرسالة)، السنة الثامنة، العدد 345.

أخشى أن يرد عليَّ نسيم مجلي قائلاً: إن الرجوع إليه لم يكن ميسراً؛ لأن الدكتور محمد حسن عواد لم يذكر تاريخ اليوم، ولا اسم الشهر، ولا تاريخ العام الذي كتب فيه شاكر عن الفن الفرعوني وتمثال نهضة مصر.

إن اتهام نسيم مجلي لسمير غريب بسرقة فقرة كاملة من كتابه يعتمد فقط على أن كتابه صدر قبل كتاب سمير غريب بشهر أو شهرين أو ثلاثة أو عدة أشهر في عام 1998.

والطريف في اتهامه أنه قدم عكس ما ادعاه، فهو قد قدم حالة من الحالات التي يتجنى فيها «كاتب مغمور» على «موظف مشهور». هذا إذا التزمنا استعمال ما وصف به سمير غريب وما وصف به نفسه.

أعود إلى منطق الطناحي العجيب والشاذ، فأقول: في قائمة مراجع كتاب (في تاريخ الفنون الجميلة)، كانت أعداد مجلة (الرسالة) منذ صدورها في يناير عام 1933 حتى عام 1949، من بين المصادر التي اعتمد عليها سمير غريب في كتابه، فهل سيشق عليه أن يعثر على رد محمود شاكر على كلمة طه حسين عن الفن الفرعوني، من دون مساعدة «دسّاس» يرشده إلى مكانه في عدد بعينه من أعداد مجلة (الرسالة)؟!

إن التهمة السخيفة التي وجهها الطناحي لسمير غريب تنطوي على احتقار شديد لشأن هذا الرجل من ناحية قدرته على البحث التنقيب.

إن الطناحي كان مساهماً في الكتاب التكريمي عن محمود شاكر بدراسة هي: (أرجوزة قديمة في النحو لليشكري)، ولا بد أنه قرأ دراسة الدكتور محمد حسن عواد: (محمود محمد شاكر، مفكراً إسلامياً). في هذا الكتاب وهو يعرف أن نسيم مجلي نقل الاستشهاد والتلخيص من هذه الدراسة. فلماذا - وفق منطقه العجيب والشاذ - لم يتهم الدكتور محمد حسن عواد بأنه دسّهما إلى نسيم مجلي في كتابيه: (لويس عوض ومعاركه الثقافية)، و(صدام الأصالة والمعاصرة بين محمود شاكر ولويس عوض)؟

أَلِأَنَّ هذا الأكاديمي الأردني، المختص بالنحو، منغمس بالإيمان في المقولات الإسلامية الإنشائية المحدثة حتى قاعها الأصولي؟

ولأنه كذلك -حسب معتقد الطناحي التاوي في صدره- فلن يدسّهما إلى مسيحي قبطي، كنسيم مجلي. وللحديث بقية.



أسكوتلندا: زعيم القوميين يعمّق الانقسام



جمعة بوكليب

يوم الثلاثاء الماضي، الموافق 28 مارس (آذار) 2023، كان، بكافة المقاييس، يوماً تاريخياً، سجل تنصيب أول رئيس مسلم لأمة أوروبية (أسكوتلندا)، يبلغ عدد سكانها 5,4 مليون نسمة. السيد حمزة يوسف، يبلغ من العمر 37 عاماً، من أصول باكستانية، انتخب زعيماً لحزب أسكوتلندا القومي، وأضحى رئيساً لحكومتها الائتلافية، بعد 8 سنوات من زعامة السيدة نيكولا ستورجن.

قبل وصول السيد يوسف إلى منصب الوزير الأول لأسكوتلندا، انتخب حزب العمال السيد أنس سروار، وهو أيضاً باكستاني الأصل مسلم الديانة، ليكون رئيساً لحزب العمال في أسكوتلندا، ويقود مع حزب المحافظين المعارضة ضد الائتلاف الانفصالي الحاكم ممثلاً في الحزب القومي الاسكتلندي، وحزب الخضر الاسكتلندي.

السيد يوسف شغل، في السنوات الماضية، مناصب وزارية عديدة في الحكومة الاسكتلندية. وفاز في انتخابات زعامة الحزب بنسبة أصوات تبلغ 52 في المائة مقابل 48 في المائة كانت من نصيب منافسته السيدة كيت فوربس، مرشحة يمين الحزب. النسبة الضئيلة الفاصلة بين المترشحين للرئاسة تعني أن الحزب القومي الاسكتلندي، يعاني من داء انقسام. وهو داء متوطن في الأحزاب التي تمكث في الحكم لفترة طويلة، ومن ضمنها الحزب القومي الاسكتلندي، الذي بدأ الحكم في عام 2007.

خلال الحملة الانتخابية على خلافتها، اختارت السيدة ستورجن الوقوف على الحياد، بين المترشحين الثلاثة. وتركت لقيادات وكوادر الحزب حرّية الاختيار. السيد يوسف حظي بدعم المؤسسة الحزبية. وكشفت المناظرات بين المتنافسين، خلال الحملة الانتخابية، عن شدة الانقسام المستفحل في الحزب، بين اليسار واليمين. واتهمت المترشحة كيت فوربس المؤسسة الحزبية بالتواطؤ ضدها، بسبب التزامها بمبادئ عقيدتها الدينية المتعارضة مع توجهات الحزب السياسية، خاصة المتعلق منها بالموقف من قضايا الجندر، والزواج المثلي.

المعركة الانتخابية حُسمت. وبدأ الحزب القومي الاسكتلندي، وأسكوتلندا، مرحلة جديدة، تحت قيادة زعيم مسلم. الآن، على الزعيم الجديد حمزة يوسف الإيفاء بتعهداته لكوادر الحزب، بالحفاظ على استمرار شعلة المطالبة بالاستقلال متقدة، حتى الوصول إلى الهدف. وتعهداته للشعب الاسكتلندي، بتحسين مستوى الخدمات، ورفع مستوى المعيشة، ومكافحة الجريمة، وانتشار المخدرات. أعلى نسبة وفيات من تعاطي المخدرات توجد في أسكوتلندا.

بهجة اختيار السيد حمزة يوسف ليكون الزعيم للقوميين ورئيساً للحكومة، لم تقتصر على الانفصاليين الاسكتلنديين، بل طالت أيضاً أنصار البقاء في الاتحاد البريطاني، ممن صوتوا في استفتاء عام 2014 ضد الانفصال، وهم أكثرية (55 في المائة مقابل 45 في المائة). أنصار البقاء أيقنوا عقب خروج السيدة ستورجن غير المتوقع من المسرح السياسي، أن اتجاه الرياح تغيّر لصالحهم، وليس عليهم الآن سوى فرد أشرعة مراكبهم لتنطلق.

التقارير الإعلامية البريطانية على اختلافها تتفق على أن التغيرات الأخيرة في قيادة الحزب القومي الاسكتلندي، وما أحدثته من انقسام، سوف تنعكس سلبياً على حظوظ الحزب انتخابياً. وتشير أيضاً إلى احتمال استعادة حزب العمال لعدد 10 مقاعد برلمانية من الحزب القومي الاسكتلندي، في الانتخابات المقبلة. وللعلم، قبل انتخابات عام 2010 كان لدى حزب العمال 41 نائباً برلمانياً في «ويستمنستر»، يمثلون دوائر انتخابية في أسكوتلندا. وحالياً، يوجد نائب واحد فقط، آخذين في الاعتبار أن الرئيس الجديد لا يحظى بشخصية كاريزمية كسلفه، وأن شعبيته متدنية جداً بين الناخبين الاسكتلنديين، بسبب سوء إدارته للمهام الوزارية المسندة إليه في السابق، وآخرها القطاع الصحي، مما انعكس سلبياً على شعبية الحزب القومي الاسكتلندي.

ما يميّز الحركات الاستقلالية، أينما كانت، أنها شعبوية ودوغمائية. وخطابها السياسي أحادي النبرة، يؤكد على أن حل كل المشاكل الحياتية يتوقف على تحقيق الاستقلال، وامتلاك السيادة. وسيرة الحزب القومي الاسكتلندي خلال توليه الحكم المحلي في أسكوتلندا منذ وصوله إلى السلطة، لا تخرج عن السياق المذكور، إلا أن تجربة الحزب خلال فترة تولي السيد اليكس سالموند، والسيدة نيكولا ستورجن، زعامة الحزب ورئاسة الحكومة، على التوالي، برهنت على أن تحقيق الحلم بالانفصال عن الاتحاد البريطاني، وتكوين دولة اسكتلندية مستقلة، ليس سهل المنال، في وجود أكثرية تفضل البقاء. وقد يفسر ذلك الاستقالة المفاجئة للسيدة ستورجن، نتيجة شعورها بالإحباط من الفشل المتتالي في تحقيق حلم الاستقلال، بسبب المطبات والعراقيل القانونية. آخرها كان حكماً قضائياً من أعلى محكمة بأسكوتلندا ضد مناورتها الرامية لإجراء استفتاء ثانٍ، بعد رفض حكومة لندن عقده. السيدة ستورجن حاولت الالتفاف على الرفض، وجادلت بأن حصول حزبها على 50 في المائة من الأصوات في الانتخابات المقبلة، يعد بمثابة استفتاء ثانٍ على الاستقلال. المحكمة رفضت الدعوى المرفوعة منها، وحكمت بضرورة موافقة الحكومة في لندن.

ماذا يستطيع السيد يوسف فعله لتوحيد الحزب؟ منافسته على الزعامة كيت فوربس رفضت الانضمام إلى وزارته الجديدة؛ لكونه عرض عليها منصباً وزارياً (وزيرة الشؤون الريفية) أقل شأناً ووزناً سياسياً من منصبها السابق (وزيرة المالية). وخروجها سيقود إلى حالة غضب بين أنصارها، وهم يمثلون قرابة نصف كوادر الحزب (عدد أعضاء الحزب نحو 50 ألفاً). وبذلك، بدأ الزعيم الجديد حقبته، ليس بتوحيد الحزب كما تعهّد، بل بتعميق الانقسام.

باستثمارات تتجاوز 400 مليون دولار في عام واحد

نمو «غير مسبوق» في قطاع التقنيات المالية السعودية

واشنطن: هبة القدسي

أشار تقرير لمجلس الأعمال السعودي الأميركي ومقره واشنطن إلى نمو «غير مسبوق» في مجال استثمارات الشركات الناشئة، وتمتلك المملكة العربية السعودية أحد أكثر قطاعات الخدمات المالية تطوراً وأكثرها تمويلاً في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، الذي يشمل التقنيات الحديثة، التي تعمل على تحسين أو أتمتة الخدمات المالية، مثل خدمات المدفوعات والإقراض والتأمين وإدارة البيانات، وخدمات سوق رأس المال.

توسع سريع

وأوضح التقرير أنه خلال أغسطس (آب) 2022، شهدت السعودية زيادة بنسبة 79 في المائة (مقارنة بالمدة ذاتها من العام السابق) في عدد من شركات التقنية المالية العاملة؛ حيث من بين 147 شركة نشطة في مجال التقنية المالية تعمل في السعودية، كان هناك 10 شركات فقط تعمل في عام 2018.

وبحسب التقرير، يرجع هذا التوسع السريع إلى اللوائح التنظيمية لأنشطة الأعمال المحررة، وبيئة الاستثمار النشطة، والبنية التحتية التكنولوجية المتطورة، لافتاً إلى تسجيل عام 2022 مستوى قياسياً آخر من الاستثمارات لشركات التقنية المالية السعودية، إذ شهد القطاع استثمارات إجمالية مباشرة بقيمة 1,5 مليار ريال (402,2 مليون دولار) في الفترة بين سبتمبر (أيلول) 2021 وأغسطس (آب) 2022.

تمويل استثماري

وفي الوقت ذاته، ارتفع تمويل رأس المال الاستثماري في السعودية بأكثر من ثلاثة أضعاف ليصل إلى 2,2 مليار ريال سعودي (584 مليون دولار) في النصف الأول من عام 2022، متجاوزاً بذلك إجمالي تمويل عام 2021 بأكمله، إذ تواصل المملكة الاستثمار في مجال التكنولوجيا والتحول الرقمي، لتحتل السعودية المرتبة التاسعة عالمياً من حيث توفّر رأس المال الاستثماري في تقرير التنافسية العالمية 2022 الصادر عن المعهد الدولي للتطوير الإداري (IMD)، إذ ارتفعت من المرتبة الـ12 في العام السابق.

البنية التكنولوجية

في النصف الأول من عام 2022، استحوذت التقنية المالية على أكبر عدد من إجمالي الصفقات الاستثمارية. اجتذبت شركات التقنية المالية استثمارات من الشركات المحلية والدولية الرائدة، مثل سيكويا و500 غلوبال وماستركارد.

وقال البراء الوزير، مدير البحوث الاقتصادية في مجلس الأعمال الأميركي السعودي إن «البنية التحتية التكنولوجية المتطورة، مثل خدمات الجيل الخامس والخدمات السحابية التي يمكن الوصول إليها على نطاق واسع، والطلب المحلي المتزايد على الخدمات المالية، والدعم الحكومي المستمر؛ كلها قد ساهمت بصورة كبيرة في دعم النمو المستمر».

ووفقاً للتقرير، تهدف السعودية إلى الوصول إلى مساهمة مباشرة في الناتج المحلي الإجمالي تبلغ 13,3 مليار ريال (3,6 مليار دولار) بحلول عام 2030، بزيادة قدرها 1,2 مليار ريال (317 مليون دولار) في عام 2021.



السعودية تدفع بتحول رقمي في جميع المجالات بينها قطاع الصناعة المالية بشتى أنشطتها (الشرق الأوسط)

فرصة واعدة

ويتوقع تقرير مجلس الأعمال السعودي الأميركي أن يستأثر قطاع التقنية المالية بـ18,2 ألف وظيفة مباشرة، وسيصل إلى 525 شركة نشطة في مجال التقنية المالية بحلول عام 2030. التقنية المالية هي ركيزة أساسية، ليس فقط لمستقبل قطاع الخدمات المالية، ولكن كمحفز شامل للعديد من مبادرات «رؤية 2030»، مثل رفع الناتج المحلي الإجمالي للقطاع الخاص، وتشجيع الشركات الصغيرة والمتوسطة، وجذب الاستثمار الأجنبي، وتطوير الاقتصاد الرقمي، وتيسير ممارسة الأعمال التجارية.

وبحلول عام 2025، تهدف السعودية إلى تلبية العديد من المعايير التي تشمل زيادة عدد الأطراف الفاعلة في مجال التقنية المالية إلى 230 شركة على الأقل، والوصول إلى 70 في المائة من المعاملات غير النقدية، وتعزيز مساهمة الناتج المحلي الإجمالي للتكنولوجيا المالية إلى 4,5 مليار ريال سعودي (1,2 مليار دولار).

بنوك رقمية

وبالإضافة إلى الارتفاع القياسي في شركات التقنية المالية المرخصة، وافق مجلس الوزراء السعودي على ترخيص ثلاثة بنوك رقمية محلية. أولها يتضمن تحويل شركة «إس تي سي باي» إلى بنك رقمي برأسمال يبلغ 2,5 مليار ريال (667 مليون دولار). ويتضمن ثاني بنك، شركة عبد الرحمن بن سعد الراشد وأولاده، التي أسّست البنك السعودي الرقمي برأسمال قدره 1,5 مليار ريال (400 مليون دولار). وتم ترخيص بنك «دال 360»، ليصبح ثالث بنك رقمي يزاول أعماله في السعودية. وانضم صندوق الاستثمارات العامة إلى المستثمرين الرئيسيين في دعم بنك «دال 360».

وأكد التقرير أن التطورات الجارية ستقدم مزايا من شأنها توفير خدمات المدفوعات، وخدمات التمويل المتناهي الصغر للمستهلكين، وخدمات وساطة التأمين دون الحاجة إلى موقع فعلي لتلك الخدمات.

وترفع القائمة الأخيرة لترخيص البنوك الرقمية في السعودية العدد الإجمالي للبنوك المرخّصة إلى 35 بنكاً، بما في ذلك 11 بنكاً تقليدياً سعودياً، وثلاثة بنوك رقمية سعودية، و21 بنكاً أجنبياً. ومن المتوقع أيضاً أن تعزز سياسة الخدمات المصرفية المفتوحة الجديدة للبنك المركزي السعودي القدرة التنافسية في قطاع التقنية المالية السعودي، إذ قد تتطوّر منتجات مالية ونماذج أعمال جديدة نتيجة لإمكان الوصول المفتوح إلى البيانات المالية للعملاء.

اقتصاد رقمي مزدهر

وأشار التقرير إلى أن الطلب على مجموعة متنوعة من الخدمات المالية بين المقيمين السعوديين متزايد للغاية، بما في ذلك الخدمات المصرفية والتأمين والاستثمار وإدارة الأصول والتمويل المتوافق مع الشريعة الإسلامية. وقد ساهم الانتشار المتزايد للهواتف الذكية وارتفاع عدد أصحاب الحسابات المصرفية من الشباب في الانتقال السريع نسبياً نحو اقتصاد رقمي مزدهر.

كما ارتفع استخدام البطاقات والمدفوعات الإلكترونية في السعودية في السنوات الأخيرة، إذ ارتفع بشكل مطّرد منذ عام 2016 مع تسارع آخر بسبب جائحة كوفيد - 19، كما تكيَّفت عادات المستهلك السعودي بسرعة مع التحول الاقتصادي الرقمي. وكشف تقرير ماستركارد لعام 2022 عن أن 89 في المائة من سكان المملكة استخدموا طريقة دفع جديدة واحدة على الأقل في العام الماضي وحده.

«ستاندرد آند بورز» تُعدّل النظرة المستقبلية لعُمان إلى «إيجابية»

مسقط: «الشرق الأوسط»

أعلنت وكالة «ستاندرد آند بورز»، أمس السبت، تعديل النظرة المستقبلية لسلطنة عُمان إلى «إيجابية»، وتثبيت التصنيف الائتماني عند «بي بي»، في ظل استمرار تحسن الأداء المالي للدولة.

وأوضحت الوكالة في تقرير تصنيفها الائتماني لسلطنة عُمان، الذي أصدرته أمس وأوردته وكالة الأنباء العمانية، أن تعديل نظرتها المستقبلية جاء على أثر ما تقوم به حكومة سلطنة عُمان من مبادرات وإجراءات تطويرية في الجوانب المالية والاقتصادية، التي تسهم في تعزيز المركز المالي لسلطنة عُمان بشكل أفضل مما تتوقعه الوكالة، الأمر الذي من شأنه أن يعزز مكانة الاقتصاد المحلي بحيث يكون قادراً على التكيف مع تقلبات أسواق النفط.

وذكرت الوكالة أن ما تبذله الحكومة من جهود في تحسين الأداء المالي والسياسات الداعمة للنمو الاقتصادي، انعكس في خفض حجم الدين العام، وما يشهده الناتج المحلي الإجمالي الجاري من نمو قوي، وتراجع إجمالي الدين العام كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي من أكثر من 60 في المائة في 2021 إلى نحو 40 في المائة في 2022.


إحدى المدن الساحلية في عمان (مواقع محلية)

وأضافت أن سلطنة عُمان عازمة على مواصلة تحسين مركزها المالي والاقتصادي؛ ما سيزيد من مرونتها في مواجهة تقلبات أسعار النفط.

وتتوقع الوكالة أن ينخفض الدين العام إلى نحو 16.5 مليار ريال عُماني، أي بنسبة 37 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي حتى نهاية العام الحالي 2023، مشيرة إلى أن تراجع معدل الدين العام وتحقيق فوائض مالية خلال العامين 2023 و2024، سيؤديان إلى زيادة الحيز المالي لسلطنة عُمان.

وقالت الوكالة في تقريرها إن الحكومة تمكنت من ترشيد الإنفاق العامّ خلال عام 2022 رغم ارتفاع العوائد النفطية، وذلك نتيجة استمرار الحكومة في جهود ضبط الإنفاق العام.

يشار إلى أن حكومة سلطنة عُمان تمكنت من خفض الدين العام إلى 16.6 مليار ريال عُماني خلال الربع الأول من العام الحالي.

في الأثناء، ذكرت وكالة الأنباء العمانية، أمس، أن صادرات السلطنة من النفط انخفضت 6,9 في المائة بنهاية فبراير (شباط) إلى 49,713 مليون برميل تقريباً.

وأضافت الوكالة أن إنتاج النفط ارتفع 3 في المائة بنهاية فبراير مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي إلى نحو 62,75 مليون برميل خلال الفترة نفسها.

وذكرت أن الإنتاج المحلي للغاز الطبيعي زاد 10,3 في المائة على أساس سنوي إلى 8,550 مليار متر مكعب.

«المركزي الأميركي» يتوقع «طريقاً طويلاً» لخفض التضخم إلى 2%

واشنطن: «الشرق الأوسط»

عدّت مسؤولة في مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي) الأميركي، أن «جدول التضخم أسوأ» مما دلت عليه المؤشرات في بداية العام.

وقالت ليزا كوك، وهي من حكام الاحتياطي الفيدرالي، في كلمة ألقتها في كليفلاند، إن «جزءاً من انخفاض التضخم المسجل في الربع الأخير (من عام 2022) تلاشى بينما كان التضخم في الشهرين الأولين مرتفعا».

وأمام استمرار ارتفاع التضخم، ترى كوك أن الاحتياطي الفيدرالي «لن يكون قادراً على الوفاء بمهمته المزدوجة»، المتمثلة في خفض التضخم إلى نحو 2 في المائة والعمالة الكاملة، وسيضطر للتضحية بأحدهما. وكما قال رئيس الاحتياطي الفيدرالي جيروم باول، عدّت أن «عملية العودة إلى معدل تضخم بنسبة 2 في المائة هي طريق طويل من المتوقع أن يكون غير منتظم ووعراً».

وفي ظل هذه الظروف، «ما زال بإمكان الاحتياطي الفيدرالي القيام بعمل» لخفض التضخم، بحسب كوك، التي رأت أن «المزيد من التشديد» للسياسة النقدية أمر «مناسب».

وأظهر مؤشر تضخم نفقات الاستهلاك الشخصي، وهو المؤشر الذي يريد الاحتياطي الفيدرالي إعادته نحو هدفه البالغ 2 في المائة، تسجيلا بنسبة 5 في المائة على أساس سنوي في فبراير (شباط)، بانخفاض واضح مقارنة بشهر يناير (كانون الثاني) الذي سجل (5،4 في المائة)، لكنه لا يزال مرتفعاً على أساس شهري (0،3 في المائة).

ولكن يبدو أن التضخم تعود أسبابه الآن إلى التضخم الأساسي، أي باستثناء أسعار المواد الغذائية والطاقة، والذي بلغ 4،7 في المائة على أساس سنوي في الشهر الماضي. ومع ذلك، رفع البنك المركزي الأميركي سعر الفائدة ربع نقطة مئوية في منتصف مارس (آذار)، ليصبح الآن في نطاق 4،75 في المائة إلى 5 في المائة، وينوي اتخاذ إجراءات تشديد إضافية.

وأضافت كوك: «تشير جميع البيانات إلى ارتفاع التضخم لهذا العام، فضلاً عن نمو أعلى من المتوقع»، مشيرة كذلك إلى أن «سوق العمل يبدو أنه يتباطأ ولكنه ضمن الهامش».

ويبدو أن الأخير يظهر أولى علامات التباطؤ في منتصف مارس، مع ارتفاع طفيف في معدل البطالة في فبراير، والذي لا يزال مع ذلك منخفضاً بشكل غير مسبوق، عند 3،6 في المائة. وتواجه العديد من القطاعات صعوبات في التوظيف، ما يدفعها إلى الاحتفاظ بموظفيها، حتى ولو كان النشاط ضعيفاً.

خبراء يرون في استمرار سياسة «الفيدرالي» الأميركي تعميقاً لرحلة الركود الاقتصادي

رفع الفائدة... هل سيضرم فتيل الاحتياج العالمي للسيولة؟

تحليل اقتصادي

الرياض: فتح الرحمن يوسف

في ظل تنامي المخاوف من أن تفرز سياسة «الفيدرالي الأميركي» المتوالية في رفع سعر الفائدة دعماً لكبح حالة «التضخم»، مخاطر اقتصادية مالية ومصرفية عالمية، شدد مختصون على ضرورة أن تستعد المصارف العالمية إلى التصدي لآثار السياسة النقدية الأميركية، مشيرين إلى أن السياسة النقدية للبنك المركزي الأميركي ستعمل على إضرام فتيل الاحتياج العالمي للسيولة وستدفع بمزيد من رحلة ركود الاقتصاد الدولي.

تاريخ من المصالح

ويرى الاقتصادي الأكاديمي الدكتور إبراهيم العمر أن «الفيدرالي الأميركي» دائماً وعبر التاريخ يتصرف من منطلق مصلحته البحتة، مشيراً إلى أن كثيراً من قراراته لا تُغلِّب حساب المجتمع الدولي، حتى لأقرب الحلفاء السياسيين والاقتصاديين والعسكريين لواشنطن، والشواهد برأيه كثيرة، منها «خطة مارشال» بعد الحرب العالمية الثانية، و«صدمة نيكسون» المتمثلة بفك ربط الدولار بالذهب عام 1971 و«التخفيض الكبير للدولار» عام 1985 وأخيراً الرفع المتتالي لأسعار الفائدة منذ عام.

وكل قرارات «الفيدرالي الأميركي»، وفق العمر، تتم لمصالح أميركية بحتة دون الاكتراث بتبعات قراراته على الحلفاء والاقتصاد العالمي، مبيناً أن ذلك أمر منطقي للأميركيين فحسب، لكنه يستلزم وعياً كاملاً من الطرف الآخر بأن تقابلها بإجراءات تخدم مصالحه أو على الأقل تحد من آثاره قرارات الفيدرالي الأميركي والسياسة النقدية له.

لا نمو عالمياً

وفي حين استبعد الدكتور أسامة بن غانم العبيدي، المستشار وأستاذ القانون التجاري الدولي بمعهد الإدارة العامة بالرياض، أن يكون لقرار «الفيدرالي الأميركي» تأثير مباشر على المصارف العربية، لضآلة انكشافها على الأزمات المصرفية في أوروبا، أقرّ بأن خطوة «الفيدرالي الأميركي» برفع أسعار الفائدة ذات كلفة، لا سيما أنها تأتي بعد الأزمة المصرفية، التي تعرضت لها عدة بنوك أميركية أبرزها «سيليكون فالي» و«سيغنتشر» التي أدت إلى إفلاسها.

وأضاف العبيدي: «قيام الفيدرالي الأميركي، بهذه الخطوة يزيد المخاوف من أن يؤدي ذلك إلى المزيد من الاضطرابات المالية حول العالم، خصوصاً بعد حالات الفشل المصرفية العالمية التي بدأت مع إفلاس بنك (سيليكون فالي)»، مشيراً إلى أن الاضطرابات المصرفية ستؤدي إلى الإضرار بالنمو الاقتصادي العالمي خلال الفترة المقبلة مع زيادة تكاليف الاقتراض.

ضغوطات الإقراض

رفع أسعار الفائدة منذ العام الماضي وبشكل متوالٍ لتاسع مرة، وفق العمر، يزيد الضغوط على القطاع المصرفي مع ارتفاع تكلفة الحصول على قروض تجارية والحصول على القروض الاستهلاكية وارتفاع في تكلفة شراء المنازل.

وقال: «يهدف الأميركيون إلى خفض التضخم إلى 2 في المائة، عبر رفع سعر الفائدة وهو ما سينتج عنه حالة عدم اليقين في سعر الدولار ذاته بعد فترة بجانب ارتفاع سعر النفط والذهب والملاذات الآمنة الأخرى».

فك الارتباط

وبالنظر إلى التداعيات على المنطقة، يلفت العمر إلى تساؤل حول إمكانية توجه دول المنطقة على سبيل المثال نحو تحرك تاريخي بإعادة النظر بسياسة الربط مع الدولار والاستناد إلى قوة الاقتصادات الوطنية ونمو الناتج القومي والبحث عن تنويع سلة الاعتماد على العملات في العلاقات الخارجية.

ويستطرد العمر في أن وجاهة مطالبته بفك الارتباط بالدولار الأميركي تتمثل في أن العالم يتجه نحو أقطاب الاقتصاد العالمي الجدد، كالصين وروسيا والهند وكوريا الجنوبية والبرازيل، التي أصبحت تنافس العلاقات الاقتصادية مع الولايات المتحدة، في حين أن تلك العلاقات مع دول كلها غير مرتبطة عضوياً مع الدولار الأميركي.

واستند العمر إلى ربط العملة بالدولار في بلدان المنطقة يعني دفع فاتورة تضخم الاقتصاد الأميركي ركوداً داخلياً في القطاع المالي والعقاري والتوظيف والتشغيل، وهو ما يدعو للتفكير جدياً في وقت أكثر مما مضى للتعامل بندية، لكل ما يخدم اقتصادات الدول العربية.

سيناريوهات مستقبلية

من جهته، أكد الدكتور عبد الرحمن باعشن، رئيس مركز الشروق للدراسات الاقتصادية السعودية، أن استمرار «الفيدرالي الأميركي» في رفع الفائدة سيفرز تحديات هيكلية قد تعوق تعافيه، لا سيما تعميق هوة الركود الاقتصادي وعدم الوثوق بكفاءة العودة إلى الانتعاش في ظل الظروف الراهنة، هذا بجانب إحداث حالة من العجز لمواجهة زيادة احتياج القطاع المالي للسيولة ليس في الولايات المتحدة فحسب بل في قنوات النظام المصرفي العالمي، مشيراً إلى أن ذلك سينعكس سلباً على القطاع المالي والمصرفي العالمي بما يؤكد زيادة تباطؤ النمو الاقتصادي.

ولفت باعشن، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن الإجراءات التي يتخذها «الفيدرالي الأميركي»، برفع الفائدة في سبيل مواجهة تضخم الاقتصاد الأميركي، تخدم بالمقام الأول مصلحة واشنطن بعيداً عن مصالح دول العالم الآخر، لأنه برأيه يتسبب بشكل أو بآخر في تقلص سلاسل الإمداد، وبالتالي عرقلة سير حركة الصادرات داخل الأسواق العالمية، فضلاً عن اضطراب استقرار القطاع المالي والمصرفي.

ويعتقد أن النكسة المالية التي تعرضت لها البنوك الأميركية أخيراً جاءت في ظروف جيوسياسية غير مواتية وليست في مصلحة أميركا، حيث تؤثر الأزمة الروسية الأوكرانية والأزمات المصاحبة في عدد من أنحاء العالم واتجاهاتها الاقتصادية والاستثمارية والتجارية والمالية والمصرفية، التي ستحكمها مصلحتها في أن تتحوط لأي ركود اقتصادي أو تجاري، فضلاً عن اهتزازات أسعار عملاتها في الأسواق العالمية.

ويتوقع باعشن استمرار السياسات النقدية والمصرفية الأميركية في رفع سعر رفع الفائدة، التي بدورها ستغير في خريطة السيناريوهات المستقبلية على الاقتصاد العالمي، من حيث السياسات الاقتصادية التي تلائم وضعها الاقتصادي والمالي لمواجهة أي اختلالات مصرفية، للحفاظ على مستوى من الاستقرار، وعدم الانزلاق في بحيرة الركود والتضخم الاقتصادي، ومواجهة آثارها قبل استفحالها.

وفرت 3,6 مليار دولار في عشرة أشهر

الهند تجتذب مزيداً من النفط الروسي الرخيص وتستثمره

لندن: «الشرق الأوسط»



مصفاة لتكرير النفط في ولاية غوجارات الغربية بالهند (رويترز)

بعد عام على بدء الغزو الروسي لأوكرانيا، باتت الهند تشغل موقعا هاما في شبكة إمدادات النفط في العالم باستيرادها النفط الرخيص الثمن من موسكو لتكريره وإعادة تصديره للغرب.

قاومت نيودلهي الضغوط الغربية الرامية إلى تجفيف مصادر عائدات موسكو، وعمدت في المقابل إلى تعزيز روابطها التجارية مع الدولة الحليفة، ما مكنها من تحقيق مدخرات كبيرة ساعدت في إبقاء التضخم فيها تحت السيطرة.

تحتل الهند المرتبة الثالثة بين مستهلكي النفط الخام في العالم بعد الولايات المتحدة والصين، وهي تستورد 85 في المائة من حاجاتها. وبعدما كان مزودوها التقليديون في الشرق الأوسط، باتت روسيا تتصدرهم اليوم، فيما أصبحت الصين والهند أكبر مستوردَين من موسكو.

وبحسب وكالة الطاقة الدولية، استوردت الهند في مارس (آذار) كمية قياسية من النفط الروسي بلغت 1,62 مليون برميل يوميا تمثل 40 في المائة من وارداتها، بالمقارنة مع 70 ألف برميل يوميا قبل الحرب كانت تمثل 1 في المائة من وارداتها.

وأعلنت مجموعة «روسنفط» العملاقة الروسية الأربعاء الماضي، عن اتفاق يهدف إلى تحقيق «زيادة هائلة» في إمداداتها لـ«مؤسسة النفط الهندية» العامة، إثر زيارة لرئيس مجلس إدارة المجموعة الروسية إيغور سيتشين للهند. ولم تحدد «روسنفط» قيمة العقد الموقع ولا الكميات المقررة في إطاره.

ادخرت الهند 3,6 مليار دولار باستيرادها النفط الخام الروسي المتدني الثمن خلال الأشهر العشرة التي تلت بدء الغزو الروسي لأوكرانيا، على ما أفاد نائب هندي في ديسمبر (كانون الأول).

وبحسب متعقبي شحنات الطاقة، تستورد الهند الخام الروسي من الأورال بسعر أدنى بكثير من 60 دولارا للبرميل، السقف الذي حددته دول مجموعة السبع لسعر النفط الروسي في ديسمبر.

وأوضح وزير الخارجية الهندي س. جايشنكار في نوفمبر (تشرين الثاني) في موسكو أنه «بصفتنا ثالث دولة مستهلكة للغاز والنفط، ودولة مستهلكة ذات مستوى دخل غير مرتفع كثيرا، من واجبنا الأساسي أن نؤمّن للهنود الحصول على أفضل الشروط في الأسواق الدولية».

والهند، التي تمتلك 23 مصنع تكرير للنفط يقع أكثر من نصفها على طول سواحلها، تعالج 249 مليون طن من النفط في السنة، ما يجعل منها رابع مركز لتكرير النفط في العالم.

وتملك مجموعة «ريلاينس إنداستريز» المملوكة للثري موكيش أمباني، أكبر أثرياء آسيا، أكبر مصنع للتكرير في العالم في ولاية غوجارات الغربية، وزاد المصنع مشترياته من النفط الروسي بسعر مخفض منذ العام الماضي.

وبحسب بيانات مكتب «فورتيكسا» لتحليل سوق الطاقة، فإن النفط الروسي يشكل حوالي نصف ما تستورده مجموعة ريلاينس ونيارا، ثاني مصانع تكرير النفط في الهند والمملوك بنسبة 49 في المائة لـ«روسنفط».

ويخصص قسم كبير من النفط المكرر في الهند للسوق المحلية، لكن النفط الروسي المتدني الكلفة سمح للعملاق الآسيوي أن يصبح مزودا مهما للدول الغربية وفي طليعتها الدول الأوروبية بالبنزين والديزل.

وزادت صادرات الهند من المنتجات النفطية إلى الاتحاد الأوروبي بنسبة 20,4 في المائة بين أبريل (نيسان) ويناير (كانون الثاني) بالمقارنة مع الفترة ذاتها من السنة السابقة، لتصل إلى 11,6 مليون طن، بحسب صحيفة «إنديان إكسبرس» التي أوضحت أن مصانع التكرير الهندية تحقق «هوامش متينة» من الأرباح.

وهذه الأنشطة ليست مخالفة لقواعد الاتحاد الأوروبي رغم العقوبات المفروضة على روسيا، لأنه لا يتم الإعلان عن المواد المكررة على أنها روسية الأصل.

وفي الوقت الذي يصعب فيه «العيش من دون نفط روسي»، تسمح هذه الأنشطة للاتحاد الأوروبي بتفادي مشكلات الإمدادات في وقت يعاني المستهلكون من التضخم.

وقال ديفيد ويش رئيس قسم الاقتصاد في «فورتيكسا» لوكالة الصحافة الفرنسية إن «العالم سيجد صعوبة كبيرة في العيش من دون نفط روسي»، معتبرا أن ذلك سيؤدي إلى «تضخم حاد».

وعلى الرغم من دور الهند، فإن التكاليف الإضافية المتأتية عن إرسال الخام بواسطة ناقلات نفط إلى الطرف الآخر من العالم تقتطع مبالغ كبيرة من أرباح التصدير.

علي المزيد

تقسيم الأسهم

تقسيم الأسهم في سوق الأسهم السعودية كان مطلباً قديماً للمتعاملين في السوق، مستلهمين ذلك من الممارسات العالمية، والمتعاملون يسمونه تقسيم الأسهم، بينما واقع الحال هو تخفيض القيمة الاسمية للسهم.

وقد كانت القيم الاسمية متفاوتة في سوق الأسهم السعودية، ولكنها استقرت عند مائة ريال (26,6 دولار أميركي) وخمسين ريالاً (13,3 دولار أميركي)، وبعد نشوء هيئة سوق المال السعودية جرى تخفيض القيمة الاسمية لعشرة ريالات (2,6 دولار أميركي).

وبعد ذلك نشأت مطالبات متعددة من المتعاملين والكتّاب والصحافيين بضرورة تخفيض القيمة الاسمية لتفاجئ هيئة سوق المال السوق بقيمة اسمية لشركة «أرامكو» مختلفة، تلتها قيمة اسمية بلغت 7,5 هللة فقط لشركة «أميركانا»، مطالبات السوق ورغبة الجهات المشرفة بتخفيض القيمة الاسمية، وفق ما يراه مجلس إدارة الشركة، ووفق ما توافق عليه الجمعية العامة للشركة.

وقد حمل لواء قصب السبق في تخفيض القيمة الاسمية في السوق السعودية شركات عدة، منها «كير»، و«جرير»، و«برغرايزز»، و«ريتال»، و«تدوير»، و«رواسي البناء»، والبقية في الطريق.

هذه الشركات حملت قصب السبق في تخفيض القيمة الاسمية لأسهمها، وهذا يدل على وعي مجالس إدارات هذه الشركات، ومتابعتها المستمرة لتطورات سوق الأسهم، ورغبة مجالس إدارة هذه الشركات في خدمة حملت أسهمها، إذ إن خفض القيمة الاسمية إلى ريال سيخفض القيمة السوقية، فلو افترضنا سهماً قيمته مائة ريال (26,6 دولار) ستصبح بعد الخفض قيمته السوقية عشرة ريالات (2,6 دولار أميركي)، وهذا يحفز نفسيات المتعاملين على شراء الأسهم، خصوصاً محدودي الدخل، فبدلاً من أن يملك مائة سهم قبل التخفيض سيملك ألف سهم بعد خفض القيمة، والخفض يرفع قيمة التداول في السوق السعودية؛ لأنه يدخل شريحة جديدة للسوق.

بقي دور هيئة سوق المال التي يجب أن تكون سريعة في إعطاء الموافقات؛ لأن الأمر تحصيل حاصل، فهناك حث من الهيئة، ورغبة من الشركات، ولم يتبق سوى التنفيذ، ولا أظن أن هناك عوائق فنية معقدة لتنفيذ هذا الأمر، فشركة «تداول» لديها الإمكانات في تطبيق الخفض في نهاية الأسبوع، ومركز إيداع الأوراق المالية في «تداول» قادر على المواكبة، ما ننتظره نحن كمراقبين سرعة الموافقات من قبل الهيئة؛ ليتشجع بقية الشركات على أخذ هذه الخطوة. ودمتم.

«صندوق النقد» لدفع 5,3 مليار دولار للأرجنتين

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعلن مجلس إدارة صندوق النقد الدولي، أنه أكمل المراجعة الرابعة لبرنامج المساعدات الحالي، وهو إجراء يتضمن دفع شريحة جديدة من المساعدات بقيمة 5,3 مليار دولار بشكل فوري إلى الأرجنتين.

وبدفع هذه الشريحة الجديدة، سيبلغ مجموع ما تلقته بوينس آيرس 28,8 مليار دولار من إجمالي الأموال المخصصة بالفعل للأرجنتين منذ بدء برنامج المساعدة في مارس (آذار) 2022.

يوفر هذا البرنامج الذي يمتد على ثلاثين شهراً مساعدة إجمالية قدرها 44 مليار دولار (أي 31,91 مليار وحدة من حقوق السحب الخاصة، وهي وحدة حساب استحدثها صندوق النقد الدولي على أساس سلة من العملات) للأرجنتين، وهو أكبر برنامج مساعدات ينفذه صندوق النقد الدولي حتى الآن.

سجل الاقتصاد الأرجنتيني نمواً نسبته 5,2 في المائة في إجمالي الناتج المحلي في 2022، ما يعكس تباطؤاً واضحاً مقارنة بالعام السابق، لكنه يشير إلى عام ثانٍ على التوالي من الارتفاع في سابقة منذ أكثر من عقد (2010 - 2011). لكن التضخم الذي بلغ 94,8 في المائة في 2022، يمنع البلاد من جني ثمار هذا الانتعاش.

الاتفاق الموقع في مارس 2021 بين صندوق النقد الدولي والحكومة الأرجنتينية، وهو الثالث عشر الذي تبرمه المؤسسة مع الدولة الواقعة في أميركا الجنوبية منذ عام 1983 يهدف إلى ضبط التضخم المزمن في البلاد.

في غضون ذلك، قالت الهيئة الوطنية الأرجنتينية لسلامة وجودة الغذاء، أول من أمس (الجمعة)، إن الأرجنتين استأنفت تصدير الدواجن بعد حظر استمر أسابيع في أعقاب اكتشاف إنفلونزا الطيور في القطاع المحلي.

وأضافت الهيئة، في بيان عقب اجتماع مع مسؤولين بمنظمة التجارة العالمية في جنيف، أن أوروغواي اعتمدت شهادات تصدير جديدة لمنتجات الدواجن من الأرجنتين.

كانت الأرجنتين قد علقت تصدير الدواجن في أواخر فبراير (شباط) بعد تسجيل أول حالة إصابة بإنفلونزا الطيور في إقليم ريو نيجرو جنوب البلاد. وأضافت الهيئة أنه جرى التوصل إلى اتفاقات لاستئناف شحن لحوم الدواجن الطازجة من المناطق الخالية من المرض إلى روسيا والسعودية وهونغ كونغ واليابان وبعض الدول الأفريقية.

وذكرت بيانات لوزير الزراعة أن الأرجنتين صدّرت 227 ألف طن من منتجات الدواجن الصالحة للاستهلاك الآدمي العام الماضي.

ماليزيا تحصل على تعهدات استثمارية صينية بـ39 مليار دولار

لندن: «الشرق الأوسط»



مبان سكنية وتجارية في مدينة جورج تاون بجزيرة بينانغ في ماليزيا (أ.ف.ب)

قالت ماليزيا إن الصين أبدت التزاما بضخ استثمارات بقيمة 39 مليار دولار في البلاد، تشمل القطاعات التجارية في الدولتين.

وأوضحت وكالة الأنباء الماليزية الرسمية (برناما) أن هذا المبلغ، وهو الأكبر حتى الآن من العملاق الأسيوي، يشمل 19 مذكرة تفاهم، بحسب وكالة «بلومبرغ» للأنباء.

ونقلت برناما عن رئيس الوزراء الماليزي أنور إبراهيم قوله: «هذا شيء تاريخي، وهو أمر جيد بالنسبة لماليزيا والمستقبل». وأشارت «بلومبرغ» إلى أن الصين هي الشريك التجاري الأكبر لماليزيا على مدار الـ14 عاما الماضية.

كان إبراهيم قد التقى الرئيس الصيني شي جينبينغ في بكين أول من أمس الجمعة. وقال شي إن العام الجاري يوافق الذكرى العاشرة لإقامة الشراكة الاستراتيجية الشاملة بين الصين وماليزيا. وأضاف شي أن سعي الصين الدؤوب من أجل تحقيق الانفتاح عالي المستوى والتحديث الصيني سيوفر فرصا جديدة لتنمية ماليزيا ودول أخرى.

ودعا الجانبان إلى مواصلة الارتقاء بمستوى التعاون عالي الجودة في إطار مبادرة الحزام والطريق، ودفع المشاريع الرئيسية، وتعزيز مجالات النمو في الاقتصاد الرقمي والتنمية الخضراء والطاقة الجديدة، واستكشاف التعاون في تحسين سبل معيشة الشعبين، حتى تعود العلاقات الصينية-الماليزية بمزيد من النفع على شعبي البلدين.

على صعيد آخر، اختتمت الصين وسنغافورة المفاوضات حول اتفاقهما للتجارة الحرة. وذكرت وكالة الأنباء الألمانية نقلاً عن بيان صادر عن حكومة سنغافورة أن اتفاق التجارة الحرة بين الصين وسنغافورة هو حجر الزاوية للتعاون الاقتصادي الثنائي بين البلدين، مبيناً أن اختتام المفاوضات بشأن الاتفاق أكد مجددا العلاقات الوثيقة بين البلدين.

وتابع البيان بأنه تم إحراز تقدم في فصول الخدمات والاستثمارات الخاصة بالاتفاق وسيشمل قطاعاً جديداً لخدمات الاتصالات، مشيراً إلى تطلع الحكومتين للتوقيع على البروتوكول الخاص بالمفاوضات اللاحقة للاتفاق، في أقرب وقت ممكن هذا العام. ووقعت حكومتا البلدين على مذكرة تفاهم حول سلامة الغذاء والتعاون في إدارة النزاعات التجارية الدولية، في سياق مبادرة «الحزام والطريق».

ارتفاع واردات قطاع السيارات 40%... وتدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة إلى 53,6 %

المغرب: 28% زيادة في التحويلات من الخارج خلال شهر فبراير

الرباط: «الشرق الأوسط»



علم المغرب بجانب فئات متنوعة من العملة الأميركية الدولار (رويترز)

أفاد مكتب الصرف المغربي (مكتب تحويل العملات) بأن تحويلات المغاربة المقيمين بالخارج بلغت ما يقارب 17,3 مليار درهم (1,73 مليار دولار) خلال شهر فبراير (شباط) الماضي، مقابل 13,45 مليار درهم (1,34 مليار دولار) قبل سنة.

وذكر المكتب، في وثيقة حول المؤشرات الشهرية للمبادلات الخارجية لشهر فبراير الماضي، أن هذه التحويلات سجلت بذلك ارتفاعا بنسبة 28,6 في المائة (زائد 3,84 مليار درهم) مقارنة بشهر فبراير 2022.

من جهة أخرى، سجل المكتب فائضا في رصيد مبادلات الخدمات، والذي ارتفع بأزيد من 13,51 مليار درهم (1,35 مليار دولار)، مشيرا إلى أن هذا الارتفاع الناتج عن زيادة الصادرات (زائد 88,3 في المائة، أي ما يعادل 37,65 مليار درهم/3,76 مليار دولار) أكبر بكثير من ذلك الذي سجلته الواردات (زائد 31,4 في المائة أي ما يعادل 17,31 مليار درهم/1,73 مليار دولار).

من جهة أخرى، ذكر مكتب الصرف أن مبيعات قطاع السيارات بلغت أزيد من 21,66 مليار درهم (2,16 مليار دولار) عند متم فبراير الماضي، بارتفاع نسبته 40,5 في المائة مقارنة بالفترة ذاتها من السنة الفائتة.

وأفاد المكتب بأن هذا التطور يعزى إلى ارتفاع المبيعات في كافة فروع القطاع، بما في ذلك فروع التصنيع (زائد 44,7 في المائة)، وتوصيل الأسلاك الكهربائية (زائد 43,8 في المائة)، والجزء الداخلي للسيارات والمقاعد (زائد 20 في المائة).

وبالموازاة مع ذلك، عرفت صادرات قطاع الإلكترونيات والكهرباء نموا بـ 36,4 في المائة إلى 3,65 مليار درهم (365 مليون دولار) عند متم فبراير 2023، ويعزى هذا الارتفاع، بالأساس، إلى نمو مبيعات القطع الإلكترونية بـ 57,7 في المائة إلى 1,4 مليار درهم (140 مليون دولار)، وكذا نمو مبيعات الأسلاك والكابلات (زائد 33,9 في المائة إلى 1,37 مليار درهم/137مليون دولار).

من جهتها، سجلت مبيعات النسيج والجلد ارتفاعا بنسبة 15,1 في المائة برسم الشهرين الأولين من السنة الجارية، وذلك إثر ارتفاع صادرات الملابس الجاهزة (زائد 18 في المائة)، والأحذية (زائد 20,6 في المائة)، وكذا صادرات سلع الجوارب (زائد 7,6 في المائة).

أما بخصوص صادرات الفوسفات ومشتقاته، فقد استقرت عند 10,96 مليار درهم (1,09 مليار دولار) عند متم فبراير الماضي، مقابل 14,68 مليار درهم (1,46 مليار دولار) خلال الفترة ذاتها من السنة الماضية، ويعزى هذا التراجع إلى انخفاض مبيعات الأسمدة الطبيعية والكيماوية (ناقص 22,3 في المائة)، والحمض الفوسفوري (ناقص 37,8 في المائة) والفوسفات (ناقص 17,5 في المائة).

أما بالنسبة لمداخيل الأسفار فبلغت أزيد من 16 مليار درهم (1,6 مليار دولار) عند متم فبراير الماضي مقابل 3,56 مليار درهم (356 مليون دولار) فقط خلال الفترة ذاتها من سنة 2022.

وذكر مكتب الصرف أن هذه المداخيل تجاوزت بذلك المستوى المسجل عند متم فبراير 2020 (12,17 مليار دهم/ 1,21 مليار دولار)، وهي الفترة التي سبقت إغلاق الحدود جراء تفشي جائحة كوفيد-19.

وارتفعت نفقات السفر برسم الشهرين الأولين من 2023 إلى 3,62 مليار درهم (362 مليون دولار). وبذلك، بلغ فائض رصيد الأسفار 12,38 مليار درهم (1,23 مليار دولار) عند متم فبراير الماضي، مقابل 1,64 مليار درهم (164 مليون دولار) فقط قبل سنة.

وأوضح مكتب الصرف أن صافي تدفقات الاستثمارات الأجنبية ارتفع إلى نحو 3,37 مليار درهم (337 مليون دولار) عند متم فبراير 2023، ليسجل ارتفاعا بنسبة 53,6 في المائة مقارنة بالفترة ذاتها من السنة الماضية.

وذكر المكتب أن عائدات الاستثمارات الأجنبية المباشرة سجلت ارتفاعا بنسبة 19,8 في المائة إلى 5,03 مليار درهم (503 ملايين دولار)، في حين سجلت النفقات انخفاضا بـ 17,2 في المائة.

وبلغت الاستثمارات المغربية المباشرة بالخارج، برسم الشهرين الأولين من هذه السنة، 3,24 مليار درهم (324 مليون دولار)، مسجلة بذلك تراجعا طفيفا بنسبة 2 في المائة مقارنة بالفترة ذاتها من سنة 2022.

وبالموازاة مع ذلك، همت تحويلات هذه الاستثمارات مبلغ 2,19 مليار درهم، أي بانخفاض نسبته 11,6 في المائة، ليرتفع بذلك صافي تدفقات الاستثمارات المغربية المباشرة بالخارج بنسبة 26,8 في المائة.

وبشأن العجز التجاري للمغرب، قال مكتب الصرف إنه بلغ نحو 44,92 مليار درهم (4,49 مليار دولار) خلال فبراير الماضي، بارتفاع نسبته 17,8 في المائة مقارنة بالفترة ذاتها من السنة الماضية.

وأبرز المكتب ارتفاع الواردات بنسبة 11,6 في المائة إلى أزيد من 113,63 مليار درهم (11,36 مليار دولار) والصادرات بـ 7,9 في المائة إلى 68,71 مليار درهم (6,87 مليار دولار)، مشيرا إلى أن معدل التغطية بلغ 60,5 في المائة مقابل 62,5 في المائة قبل سنة.

وأضاف مكتب الصرف أن ارتفاع واردات السلع شمل أغلب أصناف المنتجات، لافتا إلى أن الفاتورة الطاقية ارتفعت بـ 29,6 في المائة إثر زيادة الإمدادات بالنسبة لجميع المنتجات الطاقية، بما فيها زيوت الغاز والوقود (زائد 1,667 مليار درهم/ زائد 166مليون دولار)، وذلك نتيجة ارتفاع الأسعار بـ 29,2 في المائة (8,940 درهم/0,89 دولار) للطن الواحد عند متم فبراير الماضي مقابل 6,921 درهم للطن الواحد قبل سنة، في حين انخفضت الكميات المستوردة بنسبة 5,1 في المائة.

وفي ما يتعلق بواردات سلع التجهيز، فقد ارتفعت بنسبة 16,7 في المائة جراء نمو حجم اقتناء المحركات ذات المكابس بنسبة 41,6 في المائة، فيما زادت واردات المنتجات الغذائية بنسبة 11,9 في المائة.

وفي المقابل، انخفضت واردات المنتجات الخام بنسبة 4,7 في المائة جراء تراجع حجم مشتريات الكبريت الخام وغير المكرر بنسبة 49,8 في المائة.

وسجل المكتب أن واردات المنتجات نصف الجاهزة انخفضت، بدورها، بنسبة 3,2 في المائة نتيجة لانخفاض حجم مشتريات الأمونياك بـ30,6 في المائة إلى 2,03 مليار درهم (203 ملايين دولار).

وبخصوص صادرات السلع، فقد شمل ارتفاعها أغلب القطاعات، ولا سيما السيارات والإلكترونيات والكهرباء والنسيج والجلد.

رفيق مائدة رمضان الدائم

التمر في وصفات الحلوى... وحتى المعكرونة

القاهرة: نادية عبد الحليم

بات للتمر مكانة خاصة في وصفات الطهي، و«تركات» الشيفات؛ إذ أصبح من مكونات أطباق عديدة، في العالم العربي، وسط حرص بعض الطهاة على تقديم تنوع بين المطبخين المصري والأوروبي.

تقدم الشيف هالة فهمي، تنوعاً ما بين المشروبات والمأكولات، التقليدية والجديدة، ومنها كيك التمر باللبن والموز والعسل الأسود والليمون، والآيسكريم بالتمر والفانيليا وعسل النحل، والعجوة بماء الورد والسمسم المحمص. كما تقدم طريقة البن المحوج بالبلح والقرفة والحبهان والقرنفل، إضافة إلى المشروب التقليدي للتمر مع الزبيب.

وتقول الشيف هالة لـ«الشرق الأوسط»: «التمر مفيد للغاية، وخصوصاً في شهر رمضان؛ لاحتوائه على نسبة عالية من السكر والفيتامينات والمعادن، مثل البوتاسيوم والمغنيسيوم والكالسيوم، وكذلك يعد مصدراً للألياف والكربوهيدرات»، وتلفت إلى أنه «يمنح الجسد ما يحتاج إليه من طاقة وفائدة».

أما الشيف راندة المصري، التي تقدم أطباقاً من المطبخ الأوروبي تعلمتها من والدتها النمساوية، فإنها تحرص على إضافة التمر إلى كثير مما تقدمه، ودمجه في الحلوى بشكل خاص ومنها «الكريست شتولن» المخلوطة بالتمر والشوكولاتة وعين الجمل والزبيب مع توابل الشتولن. تقول لـ«الشرق الأوسط»: «يعتقد كثير من المصريين أن التمر يقتصر استخدامه على تناوله بشكل منفرد أو ذائب في الماء أو اللبن، في حين أنه من المكونات الرائعة المرنة التي تسمح بتطويعه في أكلات مختلفة، كما أنه يسمح بالدمج بين المطابخ المختلفة من دون عناء، سواء في أطباق مالحة أو حلوة».

أما الشيف مي أمين، فتكثر من إضافة التمر أيضاً إلى وصفات متنوعة، مثل الأرز البسمتي بالتمر وبذور الرمان والفستق والأعشاب كطبق جانبي لذيذ مع اللحم الضأن بالتوابل، ومن الأطباق المدهشة سلطة التمر مع اللفت والأفوكادو والكرنب والجوز الصنوبر وجبن البارميزان وخل الليمون، وذلك مع إضافة الملح الخشن والفلفل المطحون والقليل من زيت الزيتون، ومن الطرق السريعة ذات الشكل المميز على المائدة «التمر المحشي»، حيث تنزع النواة منه ومن ثم حشوه بالجبن أو المكسرات، كوجبة خفيفة أو «جانبية» لوجبة غداء صحية.

وكذلك تنزع مي أمين النواة، وتقوم بتغطيته بالشوكولاتة البنية أو البيضاء وتتركه في الثلاجة حتى يبرد وتتثبت الطبقة الخارجية عليه، وتعد مي أمين كذلك فطيرة البقان الممتزجة بالتمر والشوفان وبذور الشيا والقرفة.

وتعتبر الشيف مي التمر بديلاً ممتازاً للسكر للأطفال والرضع، تقول: «هو فاكهة جافة متعددة الاستخدامات لذيذة بشكل لا يصدق بالنسبة لهم» وتضيف: «قم بإزالة البذور، وانقع نحو 3 قطع في الماء، واطحنها لعمل هريس، وقدمه لطفلك منفصلاً أو مضافاً إلى أي طعام»، وترى أن «مسحوق التمر الجاف كذلك مناسب للغاية لأغذية الأطفال، وكذلك تحلية الحلويات أو البسكويت أو الكيك به بدلاً من السكر».

وتتفنن الشيف زيزي، صاحبة مدونة «أكلات زيزي» في إعداد مخبوزات وحلويات بالتمر، ومنها تورتة الشوكولاتة ببيوريه التمر أو التمر المهروس والقرفة والكريمة المخفوقة وملح كوشير والبيض، و«بارات» أو «ألواح» التمر بالكراميل. تقول لـ«الشرق الأوسط»: «يتحد التمر والمكسرات بطريقة سحرية في نسيج كثير من الأطباق الحلوة، بعضها يستغرق وقتاً في الإعداد مثل تورتة الشوكولاتة الفادج، وبعضها الآخر سريع التحضير مثل بارات التمر بالكاجو، ببساطة امزج التمر واللوز والكاجو والقرفة وقليلاً من اللبن معاً في محضر الطعام، ومن ثم ضعه في وعاء واضغط على الخليط حتى يصبح ذا طبقة متساوية، وقم بتجميده في الثلاجة حتى يتماسك العجين، قبل تقطيعه».

كما تقدم زيزي وصفة التمر وحليب جوز الهند المخفوق مع الشوكولاتة، وتقول: «ضع حليب جوز الهند في قالب مكعبات الثلج وقم بتجميده، ثم اخلط المكعبات مع مسحوق الكاكاو والتمر، ستحصل في دقائق على طعم غني بالشوكولاتة وفائدة كبيرة من التمر. إنه مشروب طازج وخفيف ومناسب للترطيب في رمضان في الوقت نفسه».

وعلى مدونتها «عندما تطبخ سو» تُدخل الشيف أسماء درويش التمر في وصفة لصينية المعكرونة في الفرن، ومافن الشوكولاتة، وكذلك تقدم البقلاوة والكنافة بالتمر المهروس، ومن الأطباق العربية تقدم «الكليجة العراقية» بالتمر والحليب. تقول لـ«الشرق الأوسط»: إن «وصفات التمر لا تنتهي؛ وعلينا أن نغير ثقافتنا تجاهه؛ فهو مادة خصبة لوصفات عديدة، وقد لفت نظري أنه أصبح مكوناً لأطباق كثيرة في المطبخ الأميركي أخيراً، رغم عدم توفره بشكل كافٍ في أسواقها؛ ولذلك علينا أن نستفيد من توفره وبسعر منخفض في السوق العربية للابتكار في إعداد أطباق منه، حتى ست البيت تستطيع أن تفعل ذلك في مطبخها وفق ذوقها وميول أسرتها».


دمج التمر في أطباق مالحة


الشيف مي أمين تقدم وصفات متعددة للتمر في رمضان (مدونة «أكلات زيزي»)


تمر محشو بالمكسرات

التمر المغطى بالشوكولاته (مدونة «أكلات زيزي»)


مافن التمر بالشوكولاته من الشيف أسماء درويش


وصفات متنوعة من التمر

«المدفون» من أشهر أطباقه

المطبخ العماني... خلطة أفريقية هندية عنوانها البهارات والتوابل

القاهرة: رشا أحمد

يتسم المطبخ في سلطنة عمان بالثراء والتنوع؛ إذ يجمع بين الموروث الأفريقي والمؤثرات الهندية في خلطة عنوانها التوابل والبهارات.

ويأتي الشواء أو «المدفون» على قمة هذا المطبخ؛ حيث إنه ذو مذاق لا يُنسى، ولحم يذوب في الفم.

إنها الأكلة العمانية الأشهر في هذا السياق، وتعتمد على قطع اللحوم الكبيرة، المُتبلة في مزيج من البهارات والتوابل المتكون عادة من الهيل المطحون والكمون والفلفل الأحمر والزنجبيل، بالإضافة إلى الكزبرة الجافة والثوم مع الكثير من الخل.

يتم لف اللحم المتبل بأوراق شجر الموز الخضراء، ثم توضع بداخل «جونية» من الخيش التي تتم تغطيتها بسعف النخيل.

هنا يأتي دور حطب «السمر» الذي يتم تجميعه من الأطراف الصحراوية، ويُلقى به داخل حفرة «تنور»، ثم تشعل النار قبل أن نأتي باللحم، ونضعه داخلها لينضج ببطء في مدة لا تقل عن 24 ساعة، ولا تزيد على 48 ساعة.

ويرى الشيف العماني معاذ البادي، أنه رغم وجود أوجه شبه بين المطبخ العماني ونظيره في البلدان الخليجية الأخرى، فإن له نقاط تميز، وقال لـ«الشرق الأوسط» إن «هناك الكبسة المشهورة في الخليج؛ لكنها في عمان تختلف بداية من الاسم، حيث نطلق عليها (القبولي)، ونضيف إليها الكثير من (حب الحمص)، و(الزبيب)».

ويرى أن اختيار حطب «السمر» لم يأت مصادفة، فوحده يعطي المذاق الأطيب لتلك الوليمة الفاخرة، كما أن الدخان والحرارة يجعلان اللحم طرياً لدرجة لا تُوصف، كما يجعلان الرائحة طيبة للغاية.

وليس غريباً أن العمانيين يشرعون في تجهيز التوابل وطحنها قبل المناسبات الكبرى؛ مثل رمضان والعيدين بمدة قد تصل إلى شهر في بعض الأحيان.

وغالباً ما تُقدم تلك الوليمة مع الأرز «البرياني» الأبيض مع إمكانية تقديم نوع من المانجو المخلل يسمى «الأنبا»، كأحد أشكال فواتح الشهية. ويفضل البعض تناول هذا اللحم مع شرائح الليمون الطازج.

ولا تبتعد «المشاكيك» عن فكرة «المدفون» تلك كثيراً، ولكننا نتكلم هنا عن قطع أصغر من لحم البقر أو الأغنام أو الجمال التي تُطهى على أسياخ من الخشب فوق جمرات الفحم محتفظة بـ«تتبيلة» مشابهة. وتعد من الأكلات الشعبية التي تنتشر في الشارع العماني، وتُغمس في صلصة التمر الهندي، وجاءت تسميتها بهذا الاسم؛ لأن اللحم «يُشك» في الأسياخ الخشبية.

أما «المظبي» فتكون قطع الشواء فيه أصغر وأصغر، لحماً أو دجاجاً، يتم شواؤه على قطع صغيرة من الحصى التي تحتفظ بمصدر حرارة بأسفلها والنتيجة طعم فوق العادة.

ويبدو أن غرام العمانيين باللحم اللذيذ وصل إلى وجبة الإفطار، فهناك «المقلاي» أو «التقلية» التي تتكون من قطع لحم صغيرة للغاية متبلة جيداً، وتوضع على النار في إناء مع التقليب المستمر، وتقدم كوجبة ساخنة مع الخبز العماني والعسل العماني الذي يتوافر بكثرة في بعض الجبال بعينها؛ مثل جبال الحجر والروضة وهابط والقمر.

وهناك «العُرسية» التي تعد الطبق الأشهر صباح عيد الفطر أو الأضحى، وتتكون من لحم مسلوق في الماء مضافة إليه خلطة بهارات، فضلاً عن طبق الأرز الذي ينضج على نار هادئة فوق اللحم مع تحريكه بشكل مستمر؛ حتى يصبح مهروساً، وفي النهاية يمتزج اللحم بالأرز مع وضع الكثير من «الترشة»، وهي صلصة طماطم مع حمص مسلوق وزبيب وبعض البهارات، ولا تُقدم تلك الوجبة ساخنة.

وبهدف التنويع، يلجأ العمانيون إلى وجبة تقليدية شهيرة تسمى «معصور العوال»، وتتكون من نوع معين من أسماك القرش المجففة؛ حيث تتم تطريته بالماء والخل، ثم يضاف إليه الليمون والبصل النيء والزعتر، ويؤكل مع الأرز والسمن.

وتعد «الحلوى العمانية» مسك الختام في أي مائدة بالسلطنة، وتتكون عادة من سكر وهيل وزعفران ونشا وماء الورد المحلى المنتج من الجبل الأخضر، وتُطبخ في قدور نحاسية على نار هادئة مع التقليب المستمر؛ ولهذه الحلوى تاريخ قديم يصل إلى 700 عام، وكُتب فيها الكثير من القصائد والأشعار من فرط طيب مذاقها. وكثيراً ما يضاف إليها عسل نحل عماني.

ويرى شيف بادي، أن الحلوى العمانية من نقاط تميز مطبخهم، ويؤكد أن «الحلوى السلطانية» تنسب إلى السلطان الراحل قابوس بن سعيد، وتعد الأفخر والأجمل من خلال الزعفران والمكسرات وماء الورد الجبلي، فضلاً عن «حلوى التين و«اللبان».

ويرى البادي أن المشاركة الجماعية بين الجيران من سمات المطبخ العماني، لا سيما في المناسبات الكبرى مثل الشواء الذي يشارك فيه أكثر من بيت بوضع اللحم في تنور واحد في حالة من الود والحماس والمحبة، فضلاً عن أجواء احتفالية مفعمة بالبهجة، حتى إن البعض يطلق الأعيرة النارية ابتهاجاً بتلك المناسبة.

ويشدد البادي، على استخلاص الكثير من مكونات المطبخ العماني من البيئة المحلية؛ مثل ماء الورد الجبلي والزعتر الجبلي وزيت الزيتون والسمن وبعض أنواع التمور واللبان.


حلوى تقليدية الصنع (شاترستوك)


اللحم المشوي على الطريقة العمانية ببهاراتها المميزة


من أشهر أطباق الحلوى العمانية (الشرق الأوسط)


المشاوي من أهم الأطباق في المطبخ العماني

العقيدي «يتعافى»... وأوسبينا يلامس الكرة بعد غياب طويل

احتفالية «الدون» وجاهزية تاليسكا تحفزان النصر على مواصلة «التحدي»

الرياض: فارس الفزي

يستعد فريق نادي النصر لمواصلة مشواره المحفوف بالمصاعب نحو تحقيق لقب الدوري السعودي للمحترفين هذا الموسم، فيما استعاد الفرنسي رودي غارسيا المدير الفني للفريق معظم عناصره المحلية والأجنبية، قبل خوض المباراة المقبلة ضد فريق العدالة، يوم الثلاثاء على ملعب مدينة الأمير عبد الله بن جلوي الرياضية.

وكان الدوري السعودي توقف لمدة قاربت الأسبوعين بسبب أيام الـ«فيفا» الدولية التي أقام فيها الأخضر السعودي معسكراً في مدينة جدة وخاض مواجهتين وديتين أمام فنزويلا وبوليفيا.

وخلاف مباراة الهلال والخليج، التي جرت أمس ومؤجلة من الجولة الـ16، ستجرى منافسات الجولة الثانية والعشرين يومي الثلاثاء والأربعاء المقبلين، حيث يستضيف المتصدر الاتحاد نظيره ضمك، فيما يلاقي الهلال نظيره الفيحاء في المجمعة، ويحل النصر ضيفاً ثقيلاً على العدالة، وفي يوم الأربعاء يستضيف الطائي نظيره الرائد ويلتقي أبها بالتعاون فيما يحل فريق الوحدة ضيفاً على نظيره الباطن.

ونجح فريق الاتحاد في الصعود إلى صدارة الترتيب على حساب وصيفه النصر بعد فوزه في مواجهة الكلاسيكو التي جمعت بينهما في الجولة العشرين.

وبالعودة إلى النصر فقد انضم الحارس نواف العقيدي للتدريبات الجماعية، بعد تعافيه بشكل كامل من الإصابة التي واجهته مؤخراً وأبعدته عن الملاعب لمدة تصل إلى 14 يوماً، مع استبعاده من قائمة المنتخب السعودي الأول خلال مواجهتي فنزويلا وبوليفيا، لذا فإنه سيكون جاهزاً لخوض المباريات المقبلة سواء في بطولة الدوري أو كأس الملك، جنباً إلى جنب مع الحارس الأرجنتيني أوجوستين روسي، حيث سيختار غارسيا أحدهما لحراسة مرمى النصر.


رونالدو عاد إلى النصر منتشياً بتألقه مع منتخب بلاده (الموقع الرسمي لنادي النصر)


من استعدادات النصر لاستئناف الدوري السعودي (الشرق الأوسط)


الحارس أوسبينا بدأ يتعافى من إصابته (الشرق الأوسط)

واستعاد الفريق النصراوي أيضاً جميع محترفيه بعد فترة التوقف الدولي، مع عودة الأجانب بقيادة البرتغالي كريستيانو رونالدو والإيفواري غيسلان كونان، حيث انتظم اللاعبون الدوليون في التدريبات، مساء الجمعة.

وتألق كريستيانو بشكل لافت مع منتخب البرتغال بتسجيله هدفين في شباك ليشتنشتاين ثم هدفين في شباك لوكسمبرج على التوالي.

واحتفى نادي النصر بوصول رونالدو إلى أنجاز جديد كونه أكثر اللاعبين مشاركة على الصعيد الدولي، ليرد اللاعب البرتغالي عبر حسابه الرسمي بموقع «تويتر»: موجهاً الشكر لناديه بالقول: «شكراً لنادي النصر وزملائي في الفريق، على الاحتفال معي بهذا الإنجاز، بعد أن أصبحت اللاعب الأكثر مشاركة في المباريات على المستوى الدولي».

وصعد النجم البرتغالي إلى عمادة لاعبي العالم بعد أن تقدم قائمة منتخب بلاده في مواجهة ليختنشتاين الماضية ضمن التصفيات المؤهلة لكأس أمم أوروبا «يورو 2024»، وهي المباراة التي حملت الرقم 197 له مع منتخب بلاده.

ورفض نجم النصر السعودي شراكته مع الكويتي بدر المطوع، إذ كان الثنائي يحمل في رصيده 196 مباراة قبل أن يشارك الدون في تلك المباراة ليصعد إلى عمادة اللاعبين حول العالم ويضيف إليها مباراة لوكسمبورغ التي تلتها.

وبدأت علاقة الدون كريستيانو رونالدو بمنتخب بلاده في 2003. وهو العام نفسه الذي بدأ فيه بدر المطوع اللعب.

ويذكر أن الدون أثنى على مستوى الدوري السعودي للمحترفين لكرة القدم، متوقعاً أن يكون في مصاف أقوى خمس بطولات دوري في العالم في المستقبل القريب.

وقال رونالدو في مؤتمر صحافي: «أنا مندهش. يتمتع اللاعبون الأجانب هنا بقدرات مختلفة».

وأضاف: «في غضون خمس أو ست أو سبع سنوات على الأكثر، ستكون بطولة الدوري السعودي الرابعة أو الخامسة بين الأكثر تنافسية في العالم إذا استمرت على الخطة نفسها. أشارك وأحظى بدقائق للعب».

ويحتل رونالدو المركز السادس في قائمة هدافي الدوري السعودي هذا الموسم برصيد تسعة أهداف بفارق ستة أهداف عن المتصدر عبد الرزاق حمد الله مهاجم الاتحاد الذي يتصدر فريقه جدول ترتيب الدوري بفارق نقطة واحدة عن النصر صاحب المركز الثاني.

وينتظر غارسيا أيضاً مشاركة لاعبه البرازيلي أندرسون تاليسكا في مباريات الحسم بآخر شهرين من الموسم، بعد انضمامه للتدريبات الجماعية وإثبات جاهزيته التامة للمشاركة، مع منافسته بقوة على لقب الهداف هذا الموسم بإحرازه 14 هدفاً في الدوري، بفارق هدف واحد عن المتصدر عبد الرزاق حمد الله مهاجم الاتحاد، فيما دخل رونالدو سباق الهدافين بتسجيله 8 أهداف دورياً، رغم انتقاله إلى صفوف النصر خلال شهر يناير (كانون الثاني) الماضي فقط.

وخلت عيادة النصر من اللاعبين المصابين باستثناء عبد المجيد الصليهم، الذي لم تتحدد بعد فترة غيابه الرسمية عن الملاعب، فيما تدرب كل من نواف العقيدي، وأيمن يحيى، وسامي النجعي بشكل طبيعي بعد تعافيهم التام من الإصابة، كما شهدت التدريبات وجود الحارس الكولومبي ديفيد أوسبينا، الذي يعاني من إصابة في المرفق، بعد أن لامس الكرة بعد غياب طويل.

وركز المدرب رودي غارسيا في تدريباته على رفع المعدل اللياقي للفريق واللاعبين، من خلال الوجود في صالة الحديد، بالإضافة إلى تمارين لياقية وتكتيكية، مع قيامه بعمل مناورة خططية مصغرة ركز خلالها على الجمل التكتيكية التي تساهم في تطوير أداء ومعدلات لاعبيه خلال المباريات الرسمية المقبلة.

وتعرض الصليهم لإصابة في منطقة الركبة قبل فترة التوقف الدولي، لكن دون الإعلان عن حجم الإصابة بالتفصيل أو مدة عودته إلى الملاعب من جديد، مع صعوبة لحاقه بمباراة العدالة المقبلة في بطولة الدوري، لعدم دخوله بعد إلى التدريبات الجماعية بناء على توصية الجهاز الطبي. ويلعب فريق النصر 3 مباريات خلال شهر رمضان ببطولة الدوري، حيث سيذهب أولاً لملاقاة العدالة يوم 4 أبريل (نيسان)، وبعدها يحل ضيفاً على الفيحاء يوم 9 أبريل، وبعدها تنتظره المواجهة الأهم في ديربي الرياض أمام جاره وغريمه الهلال، يوم 18 أبريل، على أرضية ملعب الملك فهد الدولي، ضمن قمة الجولة 25 من المسابقة.

ويذكر أن النصر سيواجه أيضاً منافسه الوحدة، ضمن نصف نهائي كأس الملك السعودي لعام 2023، على أن يواجه الفائز من الهلال والاتحاد في النهائي، إذا نجح في اجتياز منافسه المقبل، مع منافسته على بطولتي الدوري والكأس حتى الآن هذا الموسم، علماً بأنه خسر بطولة السوبر السعودي بعد الهزيمة في نصف النهائي أمام الاتحاد بنتيجة 1 - 3.


غارسيا يأمل في جاهزية جميع نجومه بالمراحل الحاسمة من البطولة (الشرق الأوسط)

اللاعب أكد لـ«الشرق الأوسط» أنه ما زال قادراً على العطاء

وفاء الفهيد مع الفتح يشرّع له أبواب «العمادة» محلياً


قائد الفتح مع طاقم الحكام خلال الودية الأخيرة أمام القادسية (الشرق الأوسط)



الفهيد بعد تجديد العقد إلى جانب سعد العفالق رئيس النادي وحسن الجبر المشرف على الفريق (الشرق الأوسط)

الدمام: علي القطان

اقترب اللاعب محمد الفهيد قائد فريق الفتح من تسجيل اسمه ضمن أكثر اللاعبين مشاركة مع فريقه في مباريات دوري المحترفين، حيث جددت الإدارة عقده لموسمين مما يتيح له الفرصة للتقدم نحو الصدارة وحيداً في العامين المقبلين.

وتعززت فرص الفهيد للانفراد بهذا الرقم بعد أن مددت إدارة الفتح عقده لموسمين إضافيين، حيث


الفهيد يرى أنه ما زال قادراً على العطاء مع الفتح (الشرق الأوسط)



سيبقى في الفريق حتى عام 2025

وقدم المركز الإعلامي للنادي خبر التجديد مع الفهيد عبر فيديو قصير تضمن فيه كلمة للاعب قال فيها: «طول العمر فتحاوي».

وذكر أن اللاعب أقدم وأجدد لاعب بالفريق، وفتحاوي طول العمر، إضافة إلى صور التجديد معه بجانب المهندس سعد العفالق.

ويلعب الفهيد مع الفتح في دوري المحترفين السعودي منذ موسم (2008 – 2009) وخاض حتى الآن 294 مباراة في الدوري بمختلف تسمياته وشارك في تحقيق أهم المنجزات التي تحققت لهذا النادي في مسيرته في كرة القدم.

ومع أنه يتأخر حالياً عن اللاعب محمد سالم الذي يرتدي شعار فريق الرائد بفارق 6 مباريات من حيث عدد المشاركات للاعبين السعوديين بل والأجانب بشكل عام في دوري المحترفين إلا أن الفهيد يصغر سالم بأربع سنوات مما يجعله أكثر قدرة على تجاوز رقم منافسه وقد يتم هذا الموسم في بقية الجولات لدوري روشن السعودي.

ووصل سالم إلى حاجز الـ300 مباراة كأول لاعب يصل إلى هذا الرقم إلا أن لديه فارق موسم عن الفهيد في المشاركة، كما أن سالم تنقل بين عدة أندية من أجل الوصول إلى هذا الرقم، حيث كانت بدايته الفعلية مع أندية دوري المحترفين من خلال فريق الاتحاد عام 2006 وواصل حتى عام 2012 حيث انتقل للقادسية في محطة سريعة لموسم واحد ومنه انتقل للفيصلي لخمسة مواسم قبل أن يلعب للشباب لأربعة مواسم وحالياً يلعب للرائد منذ موسم 2021 وقد ينهي مسيرته في هذا النادي.

وبالعودة إلى الفهيد ومسيرته، فيعد هذا اللاعب الوحيد الذي بدأ مسيرته في نادي الفتح ويرجح أن ينهي مسيرته في هذا النادي من اللاعبين الذين يتنافسون على عمادة اللاعبين في دوري المحترفين.

فالفهيد لعب للفتح في كافة الفئات السنية قبل أن يتم تصعيده من قبل المدرب التونسي فتحي الجبال للفريق الأول وساهم في تحقيق أكبر المنجزات لفريق كرة القدم بهذا النادي وهو حصد بطولة دوري (2012 - 2013) في حدث كبير يصعب تكراره في نادٍ مثل الفتح مصنف بكونه من أندية الوسط ولا يملك الإمكانيات المالية الهائلة التي تساعده على صناعة فريق يضم النخبة من النجوم المحلين والأجانب كما يحصل في الأندية الغنية والمنافسة.

كما أن تحقيقه بطولة السوبر يمثل منجزاً راسخاً كونه جاء على حساب الاتحاد وفي أول نسخة لهذه البطولة عام (2013).

ويتكرر السؤال كثيراً على الفهيد عن موعد اعتزاله إلا أنه يرد أنه لا يزال قادراً على العطاء وأن هذا الموعد لم يحِن بعد.

وقال الفهيد لـ«الشرق الأوسط» بعد مباراة فريقه ضد النصر، التي شهدت مشاركة اللاعب البرتغالي رونالدو في الدور الثاني من دوري هذا الموسم: «هناك من يعتقد أنني كبير في السن، وهذا ليس صحيحاً، حالياً عمري لا يتخطى 33 عاماً ولا يزال لدي الكثير».

يأتي ذلك في ظل أحاديث متزايدة حول اللاعب وتراجع مستوياته في بعض المباريات بحكم السن، إلا أنه اعتبر أن ذلك السن يمثل مرحلة النضوج وأنه سيقدم الكثير لنادي الفتح.

ويعتمد المدربون كثيراً على اللاعب الفهيد في مركز المحور كما أنه لا يعارض الاستعانة به في بعض المراكز الأخرى وتحديداً في متوسط الدفاع متى ما كان هناك نقص في صفوف فريقه.

وبدأ الفهيد مشواره مع الفريق الأول في دوري المحترفين بسن 18 عاماً ليواصل الركض دون كلل أو ملل وعرف عنه أنه من المنتظمين في التدريبات ولم يعهد عنه يوماً أنه «أحدث مشكلة مع أي شخص كان» وإن تعرض للطرد في بعض المباريات لكن كان نتيجة قرارات تحكيمية في تقييم بعض الحالات.

كما يحسب للفهيد أنه «نموذج في الإخلاص» في زمن الاحتراف كونه تحصل على عدة عروض من أندية كبيرة في مسيرته إلا أنه فضل البقاء في الفتح وذلك بحسب مصادر رسمية في النادي.

ويعد اللاعب هو الوحيد المتبقي من الجيل الذي حقق أبرز المنجزات عدا العائد من رحلة طويلة مع النادي الأهلي حسين المقهوي.

كما أن المقهوي كانت بدايته من خلال فريق العدالة قبل أن ينتقل للفتح ويساهم في المنجزات ويرحل للأهلي موسم 2014 وحتى 2022 حيث عاد هذا الموسم لناديه السابق.

بقيت الإشارة إلى الفهيد يحمل شارة القيادة في صفوف الفريق رغم تعاقد الإدارة مع العديد من الأسماء المحلية والأجنبية من أصحاب الخبرة.

هودجسون يبدأ ولايته الثانية مع بالاس بفوز على ليستر... وبورنموث يتخطى فولهام ويغادر منطقة الهبوط

آرسنال يواصل زحفه بقوة نحو اللقب... ومانشستر سيتي يطارده برباعية في مرمى ليفربول

لندن: «الشرق الأوسط»

واصل آرسنال زحفه بثبات نحو إحراز لقب بطل الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم للمرة الأولى، منذ عام 2004 بفوزه الصريح على ضيفه ليدز يونايتد 4-1، في حين تابع مانشستر سيتي بطل الموسم الماضي مطاردته محققاً انتصاراً كبيراً ومستحقاً على ضيفه ليفربول بالنتيجة نفسها أمس السبت في المرحلة التاسعة والعشرين. ورفع آرسنال رصيده إلى 72 نقطة متقدماً بفارق 8 نقاط عن مانشستر سيتي الذي لعب مباراة أقل، ويستضيف الفريق اللندني في 26 الحالي في مباراة قد تحدد هوية الفائز باللقب.

وعلى ستاد الإمارات في شمال لندن، أكرم آرسنال وفادة ليدز الذي يواجه خطر السقوط إلى دوري الدرجة الأولى (تشامبيونشيب). وارتأى مدرب آرسنال الإسباني ميكيل أرتيتا إراحة جناحه باكايو ساكا الذي تألق في مباراتيه الدوليتين في صفوف منتخب إنجلترا ضد إيطاليا وأوكرانيا في التصفيات المؤهلة إلى كأس أوروبا 2024، في حين غاب المدافع الفرنسي ويليام صليبا المصاب في ظهره. وعلى الرغم من سيطرة آرسنال على مجريات الشوط الأول فإنه انتظر حتى الدقيقة 35 ليفتتح له مهاجمه البرازيلي غابريال جيزوس التسجيل من ركلة جزاء إثر عرقلته داخل المنطقة.

والهدف هو الأول لجيزوس منذ عودته قبل فترة وجيزة من الإصابة التي أبعدته عن كأس العالم مع البرازيل، وتحديداً منذ آخر هدف سجله في مرمى توتنهام في الأول من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وفي الشوط الثاني أجهز أصحاب الأرض على الضيوف، حيث أضاف المدافع بن وايت الهدف الثاني من مسافة قريبة مستغلاً تمريرة عرضية من البرازيلي غابريال مارتينيلي في الدقيقة 47، قبل أن يضيف جيزوس الهدف الثالث بعد مجهود فردي من المهاجم البلجيكي لياندرو تروسار في الدقيق 55.



جيزوس يضيف الهدف الثالث لآرسنال في شباك ليدز (رويترز)

ورد ليدز بتقليص الفارق بتسديدة قوية من مشارف المنطقة للدنماركي راسموس كريستينسن في الدقيقة 76، لكن الدولي السويسري غرانيت تشاكا أنهى أي أمل للضيوف بالعودة في المباراة بتسجيله الهدف الرابع من كرة رأسية إثر تمريرة من صانع الألعاب النرويجي مارتن أوديغارد في الدقيقة 84.

سيتي يُعمق جراح ليفربول

وعلى ملعب الاتحاد، وعلى الرغم من غياب هدافه النرويجي إرلينغ هالاند، ألحق مانشستر سيتي خسارة قاسية بليفربول 4-1. ومنح الدولي المصري محمد صلاح التقدم لليفربول في الدقيقة 17، لكن أصحاب الأرض ردوا بقوة عبر الأرجنتيني خوليان ألفاريس في الدقيقة 27، والبلجيكي كيفن دي بروين في الدقيقة 46، والألماني إلكاي غوندوغان في الدقيقة 53، وجاك غريليش في الدقيقة 74. ومنذ فوزه التاريخي على مانشستر يونايتد 7-صفر مطلع الشهر الماضي، خسر ليفربول مبارياته الثلاث التالية أمام بورنموث صفر-1، وسيتي اليوم، وأمام ريال مدريد الإسباني صفر-2 في إياب دور الستة عشر في دوري أبطال أوروبا.



دي بروين يشارك غوندوغان فرحته بهز شباك ليفربول (أ.ف.ب)

ويتمتع سيتي بمشوار أسهل نسبياً من منافسه على الورق في الأمتار الأخيرة، لكن تركيزه مشتت في ربع نهائي دوري أبطال أوروبا في قمة مبكرة ضد بايرن ميونيخ الألماني، ونصف نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي ضد شيفيلد يونايتد، في حين أن «المدفعجية» ودّعوا قارياً من الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ» ومن الكأس. وحقق مانشستر سيتي فوزه الأول على ليفربول في الدوري منذ قرابة العامين، بعد أن سقط ضده ذهاباً هذا الموسم في الدوري بهدف صلاح، قبل أن يثأر بإقصائه من كأس الرابطة.

وقال مدرب سيتي الإسباني جوسيب غوارديولا: «من الدقيقة الأولى حتى الثالثة والتسعين، كان عرضاً كاملاً... كان أحد أفضل العروض في آخر سبع سنوات»، منذ قدومه إلى الفريق المملوك إماراتياً. أما فريق يورغن كلوب، فمُني بخسارة ثانية على التوالي ليبقى على بعد سبع نقاط من آخر مركز مؤهل لدوري الأبطال. قال الألماني: «لا شيء إيجابياً يمكن قوله عن هذه المباراة».

لا هالاند لا مشكلة

أهداف سيتي الأربعة جاءت رغم غياب هالاند الذي سجل 42 هدفاً في جميع المسابقات هذا الموسم مع فريقه، بسبب إصابة في الفخذ أبعدته عن النافذة الدولية مع منتخب بلاده. كما افتقد مانشستر سيتي للمهاجم الآخر فيل فودين، بعد خضوعه الأحد الماضي لعملية جراحية لإزالة الزائدة الدودية، فيما بدأ الأوروغوياني داروين نونييس على مقاعد بدلاء ليفربول بسبب إصابة طفيفة ليحل بدلاً منه البرتغالي ديوغو جوتا إلى جانب صلاح والهولندي كودي خاكبو.

فرض سيتي سيطرة مطلقة على مجريات الشوط الأول، وخلافاً لمجريات اللعب، استغل ترنت ألكسندر - أرنولد ثغرة دفاعية ليوصل الكرة إلى جوتا الذي دخل إلى المنطقة وظهره للمرمى، مهّدها أمام صلاح الذي تابعها صاروخية بيسراه في الشباك في الدقيقة 17. أثمر ضغط أصحاب الأرض عن هدف التعادل بعد أن وصلت الكرة إلى غريليش على الجهة اليسرى تابعها عرضية إلى ألفاريس الذي أسكنها الشباك في الدقيقة 27. ولم تمض ثوانٍ على انطلاق الشوط الثاني، حتى ضاعف سيتي تقدمه بعدما أوصل ألفاريس كرة رائعة نحو الجهة اليمنى إلى محرز مررها مقشرة إلى دي بروين أمام المرمى في الدقيقة 46. وأكد سيتي فوزه بعدما ارتدت الكرة من ألكسندر - أرنولد لتتهيأ أمام غوندوغان فتابعها في الشباك في الدقيقة 53.

أجرى كلوب تغييراً رباعياً، ودفع بنونييس والبرازيلي فيرمينو وأليكس أوكسلايد - تشامبرلاين والمدافع اليوناني كوستاس تسيميكاس في محاولة العودة بالنتيجة في الدقيقة 70. لكن الرد جاء بهدف رابع من غريليش بعد تبادل جميل للكرة مع دي بروين داخل المنطقة قبل أن يودعها الشباك في الدقيقة 74. وقال غريليش: «مذهل. كنا ندرك أنها ستكون مباراة صعبة باللعب أمام ليفربول، وأول مباراة بعد التوقف الدولي تكون دائماً صعبة». وأضاف: «كنا نريد أن نبدأ هذه المرحلة بشكل صحيح. ليفربول خطير جداً بسبب لاعبي الهجوم، لذا أنت لا تتوقع الأسوأ، لكن تدرك أنك ستخوض مباراة صعبة. لعبنا بشكل رائع حقاً في الشوط الثاني».

واستهل المدرب المخضرم روي هودجسون ولايته الثانية مع كريستال بالاس بقيادته للفوز 2-1 على ليستر سيتي ليحقق ناديه اللندني انتصاره الأول في 2023 بالدوري الإنجليزي الممتاز. وسجل بالاس أقل عدد من الأهداف في الدوري الممتاز هذا الموسم، لكنه قدم عرضاً هجومياً قوياً في الشوط الأول، على عكس ما كان يحدث مع المدرب السابق باتريك فييرا، وسدد 20 كرة على المرمى، وهو أكبر عدد من التسديدات لأي فريق خلال الفترة نفسها منذ 2015.

وتعرض بالاس لضربة بتعرض لاعبه البارز ويلفريد زاها لإصابة في الفخذ. وبعد الاستراحة، تقدم ليستر بواسطة ريكاردو بيريرا بتسديدة من حافة منطقة الجزاء في شباك الحارس فيسنتي غوايتا. لكن بالاس أدرك التعادل بعد ثلاث دقائق عندما نفذ إبريتشي إيزي ركلة حرة اصطدمت بالعارضة، ثم في جسد الحارس دانييل إيفرسن، ودخلت مرماه بطريق الخطأ. وفي الوقت بدل الضائع للشوط الثاني، بذل جوردان أيو جهداً كبيراً، ومرر الكرة إلى الفرنسي جان - فيليب ماتيتا الذي سدد كرة ساقطة داخل المرمى، ليتقدم بالاس إلى المركز 12 برصيد 30 نقطة، بينما تراجع ليستر إلى المركز 18 داخل منطقة الهبوط.

وحقق بورنموث فوزاً مهماً 2-1 على فولهام بعدما قلب تأخره لينعش آماله في البقاء في الدوري الإنجليزي الممتاز. وبهذا الفوز يغادر بورنموث منطقة الهبوط ليحتل المركز 15 برصيد 27 نقطة، وتتعرض آمال فولهام تاسع الترتيب في حجز مقعد بالبطولات الأوروبية الموسم المقبل لضربة قوية. وتقدم فولهام في الدقيقة 16 بهدف سجله أندرياس بيريرا، لكن الفريق لم يتمكن من استغلال الدفعة المبكرة.

وأدرك ماركوس تافرنيير، الذي نزل بديلاً بين شوطي المباراة، التعادل في الدقيقة 50، بعدما أطلق تسديدة من مسافة بعيدة بيسراه مستغلاً ركلة ركنية. وأسهم نزول تافرنيير وريان كريستي في تنشيط الجانب الهجومي لبورنموث بعد أداء متواضع في الشوط الأول، الذي شهد أول تسديدة لصالح صاحب الأرض على المرمى في الدقيقة 42. وحسم دومينيك سولانكي الفوز في الدقيقة 79، عندما سجل هدفه الأول على ملعبه في الدوري هذا الموسم. وفي مباراة مثيرة ومليئة بالأهداف، قلب برايتون تخلفه 3 مرات أمام ضيفه برنتفورد لتخرج بالتعادل 3-3. وتعادل نوتنغهام فورست مع ولفرهامبتون بهدف لكل منهما.

فريق «الديوك» مرشح لأن يكون منافساً شرساً على لقب كأس الأمم الأوروبية المقبلة بسبب نجومه الشباب الواعدين

قائد منتخب فرنسا كيليان مبابي يقود جيلاً جديداً رائعاً

لندن: «الشرق الأوسط»

مرت الأيام سريعاً لدرجة تجعلك تشعر وكأنه بالأمس القريب فقط ظهر اللاعب الفرنسي الشاب كيليان مبابي، بملامحه الطفولية ليقود موناكو للفوز بلقب الدوري الفرنسي الممتاز، والوصول إلى الدور نصف النهائي لدوري أبطال أوروبا. والآن، يبلغ مبابي من العمر 24 عاماً، وأصبح لاعباً في صفوف باريس سان جيرمان وقائداً لمنتخب فرنسا. فهل هذه حقبة جديدة للديوك الفرنسية بقيادة المدير الفني ديدييه ديشامب، أم أنها مجرد تذكير بمدى السرعة التي يتحرك بها الوقت؟ لكن فوز فرنسا في آخر مباراتين خلال فترة التوقف الدولية الأخيرة - برباعية نظيفة على هولندا، وبهدف دون رد على جمهورية آيرلندا في تصفيات كأس الأمم الأوروبية 2024 - يشير إلى أن هذه بداية حقبة جديدة لمنتخب فرنسا.

في الحقيقة، يختلف المنتخب الفرنسي الحالي كثيراً عن ذلك الفريق الذي أصبح بطلاً للعالم في عام 2018، وبعد اعتزال عدد كبير من اللاعبين اللعب الدولي (رافائيل فاران، وستيف ماندادا، وكريم بنزيمة، والقائد هوغو لوريس)، يمكن للمرء حتى القول إن الفريق الحالي يختلف عن الفريق الذي وصل للمباراة النهائية لكأس العالم بقطر في ديسمبر (كانون الأول) الماضي - باستثناء مبابي، واللاعبين المخضرمين أنطوان غريزمان وأوليفييه جيرو. ويعود السبب في ذلك إلى تعرض بعض نجوم خط وسط الفريق للإصابات، مثل بول بوغبا ونغولو كانتي، بالإضافة إلى المدافع بريسنيل كيمبيمبي. لكن في الوقت نفسه بدأ يظهر جيل مذهل من اللاعبين المميزين للغاية حول مبابي، الذي يبدو سعيداً جداً بالحصول على شارة قيادة منتخب بلاده.

كان من السهل على مبابي اللعب باسترخاء بعض الشيء في المباراتين الأخيرتين مع منتخب فرنسا، خصوصاً أنه يشعر بإحباط شديد بعد خروج ناديه باريس سان جيرمان من دوري أبطال أوروبا (وكأس فرنسا)، لكنه بدلاً من ذلك قدم مستويات مميزة للغاية، وأظهر المزيد من الإرادة والتصميم على تحقيق النجاح مع منتخب بلاده، ليكون ذلك بمثابة رد حازم وقوي على من يرون أن غريزمان أو أدريان رابيو كانا الأحق بحمل شارة قيادة فرنسا.

وأمام هولندا على ملعب فرنسا، لعب مبابي في الجهة اليسرى في ظل طريقة 4 - 2 - 3 - 1. ورغم أنه لا يزال صغيراً في السن، إلا أنه بدا كلاعب يمتلك الكثير من الخبرات التي تجعله قادراً على حمل شارة قيادة فريق مدجج بالنجوم العالميين. وقال مبابي بتفاؤل كبير، «الأمر متروك لنا للقيام بشيء ما - لأن هناك الكثير من اللاعبين الذين رحلوا - للمضي قدماً مرة أخرى والفوز بالبطولات والألقاب». ومع ذلك، لم تظهر فرنسا بالقوة نفسها أمام جمهورية آيرلندا في دبلن، وكان مبابي ورفاقه متوترين بعض الشيء، لكن هذه المباراة الصعبة والسريعة أظهرت أن المنتخب الفرنسي يمتلك خط دفاع قوياً، وأنه قادر على مواصلة هيمنته النسبية على كرة القدم العالمية، بعد أن وصل إلى المباراة النهائية في ثلاث من البطولات الأربع الكبرى الأخيرة.



المنتخب الفرنسي قدم عرضاً رائعاً أمام نظيره الهولندي في التصفيات الأوروبية وهز شباكه برباعية (أ.ف.ب)

لم يظهر مبابي بالقوة نفسها في دبلن، ورغم بعض التصديات الرائعة من جانب الحارس الآيرلندي جافين بازونو، فقد احتاجت فرنسا إلى تسديدة صاروخية من بنجامين بافارد لتسجل الهدف الوحيد في اللقاء. وجد مبابي نفسه يلعب أمام ثلاثة مدافعين في الخط الخلفي لآيرلندا، ولم يكن له تأثير كبير خلال المباراة، لكن بعض زملائه الجدد قدموا مستويات جيدة للغاية. سيبلغ مايك مينان 28 عاماً في يوليو (تموز) المقبل، ورغم فوزه بلقب الدوري مع ليل في فرنسا وميلان في إيطاليا، إلا أنه لم يلعب سوى خمس مباريات فقط مع منتخب بلاده قبل فترة التوقف الدولية الأخيرة، بعد أن غاب عن معظم فترات الموسم، بما في ذلك كأس العالم بقطر، بسبب الإصابة.

ويبدو أن مينان - وليس ألفونس أريولا، الذي ظل في حساب ديشامب لفترة أطول، ولا ألبان لافونت، الذي كان يقدم مستويات مثيرة للإعجاب في المواسم الأخيرة - سيكون خليفة لوريس وماندادا، اللذين لعبا 180 مباراة دولية فيما بينهما. لم يُختبر مينان كثيراً أمام هولندا، لكنه نجح في الخروج بشباك نظيفة بعدما تصدى لركلة الجزاء التي سددها ممفيس ديباي في وقت متأخر من المباراة. لكنه تعرض للكثير من الاختبارات أمام آيرلندا، وأنقذ فرصتين محققتين في الدقيقة الأخيرة ليقود منتخب بلاده لتحقيق الفوز والخروج بنقاط المباراة الثلاثة.

وأشادت به صحيفة «ليكيب» ووصفته بأنه «الساحر مايك». في الحقيقة، يمتاز حارس مرمى ميلان الإيطالي بالكثير من الصفات الرائعة، ويمتلك قدرات فنية وبدنية هائلة، فبالإضافة إلى إنقاذه للعديد من الفرص الصعبة، فإنه يجيد اللعب بكلتا قدميه، ويتعامل مع الكرات العالية والهوائية بشكل ممتاز، ويتواصل مع زملائه داخل الملعب بطريقة رائعة - وهو الأمر الذي لم يكن بالإمكان قوله دائماً عن لوريس، رغم كل نجاحاته. صحيح أن مينان لا يملك خبرات حارس توتنهام، لكن الأداء القوي الذي قدمه يشير إلى أن فرنسا لن تعاني في مركز حراسة المرمى أو في الدفاع، وهو الأمر الذي كان يُنظر إليه على أنه مشكلة محتملة بعد رحيل لوريس وفاران.

ومع ذلك، لا تزال فرنسا بحاجة إلى خيارات أفضل في مركز الظهير الأيمن، رغم الإمكانات الجيدة لكل من مالو غوستو وبيير كالولو. صحيح أن جول كوندي وبافارد يمتلكان خبرة كبيرة ويجيدان اللعب الدفاعي، لكنهما يفتقران إلى الديناميكية والحركة الجيدة داخل المستطيل الأخضر. لكن حتى مع هذه الشكوك، يبدو خط الدفاع واعداً للغاية.

ومع ذلك، فإنهما بشكل عام يقدمان أداءً جيداً، رغم تأكيد ديشامب على أنه لا يزال أمامهما «مجال للتحسن». ورغم هذه التصريحات الحذرة من جانب ديشامب، إلا أنه اعتمد عليهما مرة أخرى أمام آيرلندا، وهو ما يعكس حقيقة أنه يثق كثيراً فيهما - ويمكنه أيضاً أن يعتمد على ويليام صليبا وويسلي فوفانا بعد عودتهما من الإصابة. يرغب ديشامب في بناء فريق قوي وقادر على تقديم مستويات ثابتة ويلعب بثقة كبيرة، ومن الواضح أن الفوزين اللذين حققهما المنتخب الفرنسي على كل من هولندا وآيرلندا يؤكدان أنه يسير في الطريق الصحيح، وأنه سيكون منافساً شرساً على كأس الأمم الأوروبية المقبلة.



مبابي قائد منتخب «الديوك» الجديد (أ.ف.ب)

منذ اللحظة التي أعلن فيها فوز الشاعرة العُمانية عائشة السيفي بلقب «أميرة الشعراء» في الموسم العاشر، كأول امرأة شاعرة تحقق هذا اللقب، انهالت الانتقادات والاتهامات والتعليقات المتنمرة على الشاعرة وعلى برنامج «أمير الشعراء» ولجنة الجائزة، ومثلما بدا بعض المعلقين كأنهم ينساقون بخفّة خلف مقاطع مبتسرة من قصيدة الشاعرة في المسابقة، أظهر بعض الهجوم أيضاً «البنية الفولاذية لفريق يعتبر نفسه حارساً على بنية القصيدة التقليدية ومدافعاً شرساً أمام أشكال التحديث ومظاهر الحداثة».

أصدرت عائشة السيفي 4 مجموعات شعرية هي: «البحر يبدّل قمصانه» 2014، و«أحلام البنت العاشرة» 2016، و«لا أحبّ أبي» 2017، و«في الثلاثين من نخلها» 2022، وبالإضافة إلى الشعر، تنشر عائشة السيفي مقالات عبر مدونتها الإلكترونية «حريّة بثمن الخبز».

عن مسيرتها الشعرية، وكيف تقرأ تجربتها في برنامج «أمير الشعراء» حتى حصولها على لقب «أميرة الشعراء» ورؤيتها للقصيدة الحديثة... كان هذا الحوار معها:

«أميرة الشعراء» تقول لمن هاجمها: الناس مقامات في التلقي

عائشة السيفي: حاولت أن أجد صكّاً للقبول بي شاعرة داخل القبيلة

حوار ثقافي

ميرزا الخويلدي

● متى اكتشفتِ موهبتكِ كشاعرة، خصوصاً أننا نعلم أن دراستك وتخصصك في الهندسة المدنية والتنمية الدولية؟

- موهبتي بدأت عندما كنت في عمر العاشرة تقريباً، كنتُ أحبّ إلقاء الشعر منذ الصف الأول الابتدائي، وبدأت محاولاتي الشعرية واضحة في المراحل الأولى من دراستي، ولكني في بدايتها حاولت أن أجد صكّاً للقبول داخل العائلة بأن أكتب الشعر، فكتبتُ أول قصيدة وكان اسمها «الوردة البيضاء» وحاولتُ بعدها أن أكتب قصائد في القبيلة من أجل أن أحرز صكّ القبول العائلي.

قضيتُ حياتي وأنا أكتب الشعر وكنتُ أحرز الدرجات العالية في اللغة العربية تماماً مثلما أحرز الدرجات العالية في المواد العلمية مثل الرياضيات والفيزياء، وكانت ميولي علمية مثلما كانت ميولي أدبية أيضاً فدخلت المسار العلمي وتخصصت في المواد العلمية، وتخرجت بنسبة عالية، 99,7 بالمائة في الثانوية العامة، وكانت الخيارات أمامي مفتوحة، فاتخذتُ قرار الانخراط في كلية الهندسة، وكان خياراً - نوعاً ما - غير مقبولٍ على مستوى القبيلة وعلى مستوى المدينة، فالهندسة لم تكن اتجاهاً تتجه إليه النساء، ولكني رغبتُ في تجربته ورغبتي في استكشافه بعيداً عن التفكير النمطي.

● ما الذي يجمع بين الهندسة والشعر؟

- اكتشفتُ أن الهندسة تجتمع مع الشعر في جوانب كثيرة؛ فهي من الإنسان وإلى الإنسان، والهندسة نابعة من حاجات الإنسان في العيش، وهي تشهد محاولات الإنسان دائماً في تشكيل الأفكار الجديدة.

● لكنك ذهبتِ بعيداً في هذا المجال...

- نعم، بعد تخرجي من الجامعة التحقت بشركة هولندية متخصصة في الموانئ، ومنها تخصصت في هندسة الموانئ، تحديداً في تصميمها، وذرعتُ العالم بدءاً من هولندا ثم بريطانيا ثم في دول أخرى بأفريقيا وآسيا، وعدتُ إلى عُمان في 2019 لأتجه إلى القطاع اللوجيستي، ومؤخراً صرتُ أعملُ في جهاز البرنامج الوطني للاستثمار نائبة للرئيس.

● لكنك بدأتِ كشاعرة متأخرة نسبياً، بعد التخرج من الجامعة 2005...

- لم أبدأ متأخرة، ولكني احتجتُ لكثير من المراحل من أجل أن أخرج علانية، لأنني جئت من عائلة محافظة لا تخرج فيها النساء علناً ولا يفصحن في المنابر العامة عن الشعر. فبدأت بالتدريج لأنني أردت أن أحصل على صكّ القبول من العائلة، ثم من الدوائر الأوسع في مدينتي، وعمان تحديداً. فأخذت وقتي، وكانت هنالك مراحل استقلاليتي المادية وزواجي الذي قيضّ لي مساحة حرية أكبر في أن أتخذ قرارات الخروج بالمنابر العلنية، بالإضافة إلى أن عملي في الهندسة وسفري الكثير في السنوات الماضية أثّر على حضوري في المشاركات الشعرية العامة وفي حضور المؤتمرات والملتقيات الثقافية وكذلك في الأمسيات الشعرية.

● نشأتِ في نزوى، ماذا منحكِ المكان والبيئة والتراث... خصوصاً أننا نلحظ في نصوصكِ روحاً حديثة تنهل من التراث؟

- أنا متشبعة كثيراً بمدينتي نزوى، ببساطة شديدة قضيتُ أول 18 سنة من حياتي في نزوى، لم أغادرها سوى بضع مرات، وأجد في نزوى مساحة كثيرة تثير فضولي للكتابة عنها ككاتبة؛ ففي نزوى المكان، والقرية، والشجر، وفي نزوى الإنسان العميق، والتاريخ، وأجدُ فيها تفاصيل شعرية كثيرة لقصائدي، وأحسب أن نزوى كانت مادة خصبة لنصوصي، وهي أيضاً نابعة من بحثي عن النصّ وعن أصالة النصّ، وحديثي عن نزوى نابع من أن أكون مخلصة لجذوري التي سقت ينابيعي الشعرية الأولى، والتي من خلالها خرجت للعالم. أنا زرتُ العالم وعايشت حضارات مختلفة، ولم تزدني تلك الحضارات يقيناً إلا باعتزازي الكبير بجذوري التي خرجتُ منها إلى العالم.

«أميرة الشعراء»

● ماذا يعني لكِ الفوز بلقب أول شاعرة «امرأة» تفوز بلقب أمير الشعراء؟

- أنا دخلت المسابقة وعيني على الفوز... فمن اللحظة الأولى التي كان الجميع يسألني فيها، كنتُ أقول لهم: أنا دخلت البرنامج لأفوز! أردتُ أن أجعل من الفوز أمراً عادياً، أنا أتمنى أن أعيش حياة أجد فيها أن الفوز لامرأة أمر عادي بين الناس، أردتُ أن أعبّد الطريق لنساء أخريات، وأن أكون امتداداً لنساء أخريات سبقنني ولم يحظين بالفوز، لأنهنّ لم يجدن الإيمان الكافي بتجربتهنّ مثلما وجدتُ الإيمان الكافي بتجربتي، وأردتُ أن أصعد على المنبر لترى النساء وجوههن فيّ... بأن يجدن امرأة قادمة من قبيلة وقادمة من مجتمع محافظ ومتدين، وامرأة قادمة من دولة تعدادها السكاني قليل، وامرأة قادمة من دولة لا تسوّق كثيراً لتجاربها، وأتت من ظروف فيها كثير من التحديات، لكنها وقفت هناك لأنها تشعر بالجدارة. ما يعني لي أن هناك إرثاً أحمله أريد أن يستمر ويواصل بعد فوزي.

● صِفي لنا اللحظات الأولى لإعلان فوزكِ... كيف تلقيتِ الإعلان؟

- قبل اللحظات الأولى للفوز، كنتُ أشعر بأن السباق انتهى، وكنتُ أشعر تلك اللحظة بالسعادة الغامرة التي تدفعني (ربما) لأذرف الدموع لو لا أن قوتي كانت أكبر من أن أبكي علانية! وكنتُ أريد أن أستمتع باللحظة، وأكون مغمورة بها، فلم تكن الرحلة سهلة، فالرحلة كانت متعبة وصعبة. بالإضافة إلى صعوبة صناعة النصوص وتجويدها، كان عليّ أن أستثير الكثيرين لكي أجتذبهم للتصويت، ففي عُمان عموماً لا يتفاعل الناس كثيراً مع البرامج الجماهيرية، وتكون الصعوبة أكبر عندما يتعلق الأمر بالشعر، وتتضاعف الصعوبة عندما يتعلق الأمر بالتصويت لامرأة، فوضعتُ كل ثقلي التسويقي والجماهيري من أجل إقناع الناس بالتصويت ومن أجل حثهم على أهمية هذه المشاركة، وعلى طول التمثيل، وضرورة الإيمان بأن الفوز لا يتعلق فقط بهذه المرأة الشاعرة، ولكن بأجيال عليها أن تؤمن بأنها جديرة بالفوز، وأن هذا الفوز يفتح أبواباً كثيرة أبعد من مسألة حمل اللقب.



عائشة السيفي أول امرأة تحرز لقب «أميرة الشعراء»

دخلت المسابقة وعيني على الفوز... أردتُ أن أكون امتداداً للنساء من بعدي
أنا ابنة عصري وأكتب شعراً يشبه عصري وإن صُبَّ في قوالب عمودية

● كانت أمامك منافسة من شاعرة أخرى من الإمارات، هل تُغيّر المرأة طعم المنافسة؟

- نعم تُغيّر المرأة طعم المنافسة، بطريقة ما، كنتُ ونجاة الظاهري من الإمارات، قريبتين طوال الرحلة، ولم تتسم المنافسة بطعم الغيرة، على العكس، كنا نحب لبعضنا ما نحبّ لأنفسنا، وعندما خرجت نجاة لمرحلة التصويت صوّتُ لها، وهكذا فعلت هي عندما خرجت لمرحلة التصويت صوتت لي، كنا ندعم بعضنا، ونفتخر بتجارب بعض، وكنا نمنح بعضنا ملاحظاتنا. لم أجد من نجاة إلا المساندة، والفرحة الكبيرة بفوزي، وحتى هذه اللحظة أنا على تواصل مستمر معها، وأجد أن أحد مكاسب المسابقة هذه؛ فوزي بصحبتها ورفقتها في هذه الرحلة.

● هناك من قال إن المزاج العام كان يتجه لفوز امرأة بهذا اللقب هذا العام، هل هذا صحيح؟

- عندما شاركتُ لم أكن أفكر إطلاقاً في المزاج العام، أعرف أن المزاج العام كان في يفكر في فوز امرأة منذ المواسم السابقة، وهنالك كثير من الآراء يشير إلى أنه آن الأوان لأن تفوز امرأة. بالنسبة لي، اشتغلتُ على نصوصي كثيراً واجتهدت، وواجهت تحديات، فقد خرجتُ لمرحلة التصويت في البرنامج، وكان هنالك احتمال كبير أن أغادر، كنتُ أقف مقابل التصويت لمنافسي الموريتاني، وأخرجتني لجنة التصويت، وبالتالي لو كان هنالك مزاج عام للفوز لكنتُ حصلت على بطاقة اللجنة خلال كل المراحل، في بعض المراحل كنت أقول إنني على وشك أن أخرج من السباق، وكانت الدرجات التي تفصلني عن الشاعر الموريتاني قليلة جداً، فنحنُ وضعنا في الاختبارات في كل مراحل البرنامج وكنت أجتهد من البداية إلى النهاية، وأحسب أن المزاج العام لفوز امرأة لن يقنع الناس بالتصويت، بل على العكس الناس سوف تصوت للنصّ الجدير، وهذا ما حدث، وأنا أعتبر أن هذا التبرير الذي يقوله الكثيرون انتقاص من جدارة التجربة الشعرية التي قدمناها نحنُ باستخدام أعذار من أجل التقليل من أهمية فوز امرأة بلقب هذا الموسم.

● يعتمد اختيار الفائز على التصويت، ونعلم أن حملة تصويت هائلة صُبّتْ لصالحك خصوصاً من سلطنة عُمان... كيف تقيمين هذا الإقبال الواسع للتصويت لك من الجمهور العماني؟

- نعم أردتُ منذ بداية اشتراكي في هذا البرنامج أن أدخل بكل الأدوات، وهذا هو الجانب الإداري داخلي، فأنا بمقدار ما أنا شاعرة، فأنا إدارية، اشتغلت بشكل مكثف على الأصوات كأنها حملة انتخابية، لأنني أردتُ أن أرفع الوعي داخل المجتمع العماني بأهمية المشاركة، وأردت أن أجعل من حملتي في هذا البرنامج مثل مرجع لحملات مقبلة في المستقبل. ومن النصائح التي أوصلتني والتي أثمنها كثيراً نصيحة من (الشاعر السعودي) الأستاذ جاسم الصحيح، عندما طلبتُ نصحه وأنا على وشك المشاركة في البرنامج، فقال لي: «عائشة النصّ الجميل ثم التصويت فالتصويت فالتصويت»، وبالتالي بقدر ما نؤمن بنصّ جميل يحوز على رضا لجنة التحكيم، وهذا ما اشتغلتُ عليه طوال فترة البرنامج، فأنا أيضاً مؤمنة بأن الجمهور عليه أن يقول كلمته.

● هل يفقد اللقب، أو تفقد الجائزة، مضمونها الأدبي بسبب اعتمادها على تصويت الجمهور؟

- أنا مؤمنة بأنه لو لم يكن هنالك جانب تصويت لبرنامج أمير الشعراء، لانتهى البرنامج وماتت جماهيريته، التصويت هو جزء أساسي من جماهيرية البرنامج، إذا أردنا أن نشرك الناس في اختيار الشاعر الذي يريدونه؛ فعليهم أن يكونوا جزءاً من عملية الاختيار هذه، وبالتالي فأن يوضع 60 في المائة من النقاط لاختيار لجنة التحكيم، و40 في المائة للجمهور، فإن ذلك يحث الناس على التفاعل مع الشعراء ويحثهم على أن يكونوا جزءاً أساسياً من عملية انتخاب الشاعر الذي تجمع الغالبية عليه.

● مثلما رحب عشرات الأدباء بفوزك باللقب، حظي هذا الفوز باعتراضات من نقاد ومثقفين... رغم أن بعضهم سحب رأيه بدعوى أنهم لم يقرأوا النصّ كاملاً... بالنسبة إليك، أين تضعين آراء المؤيدين والمعترضين على فوزك؟

- أنا أستشهد هنا بمثل يقول «bad publicity is good publicity»، ويعني أن «الجماهيرية السيئة هي جماهيرية جيدة»، فلم يحظ نصّ شعري حديث بالتحليل والتفكيك مثلما حظي نص «أسئلة سقف الليل» (الذي ألقته الشاعرة في المسابقة) بسبب ما حظي به بداية بكثير من الذم، ثم لاحقاً تلقفه جمهور النقاد، وللأمانة لم أجد أي مقال نقدي وصل إلي إلا ما جعلني أبتسم كثيراً، لأن ما يعنيني هو رأي النقاد، أما الجمهور فلهم أن يقولوا ما يشاءون. أنا أتفق أنه ليس كل أحد يستمع بشكل جيد، ويتلقى النصوص الشعرية بحداثيتها كما كتبتها، وأؤمن بما قاله ابن خلدون: «الناس مقامات في التلقي»، والناس مقامات في تلقيهم لهذه النصوص، وربما كانت هذه المعضلة الكبرى التي كنا نواجهها عند تقديم النصوص: هل هي موجهة للجنة التحكيم أم هي للجمهور؟ وفي كثير من الأحيان عندما كنت أستشير زملائي الشعراء الذين شاركوا في مواسم سابقة بالبرنامج، كانوا يقولون لي هذا نصّ نخبوي جداً قد تفوزين فيه بأصوات لجنة التحكيم ولكنك ستخسرين الجمهور، وبالتالي كانت المعضلة كيف أقدّم نصاً غير مغرق في الجماهيرية، ولكن أيضاً غير مغرق في الرمزية وغير نخبوي... كيف أقدّم نصاً يمسك العصا من المنتصف؟

النص الكامل على الموقع الالكتروني

الذات مجالاً للتأمل في «شذرات»

الرباط: «الشرق الأوسط»

صدر أخيراً للكاتب والإعلامي المغربي عبد العزيز كوكاس، عن منشورات «النورس»، كتاب جديد تحت عنوان «حبل قصير للمشنقة»، هو عبارة عن شذرات جاءت تعميقا لعمل شذري سابق تحت عنوان «الصحو مثير للضجر» صدر له في 2017.

وصدّر كوكاس كتابه بجملة شعرية لمحمد الماغوط، مما ورد فيها: «أنا قطعا ما كنت مربوطا إلى رحمي بحبل سرة بل بحبل مشنقة».

في الإصدار الجديد لكوكاس نلمس كيف يتم تحويل الذات إلى مجال للتفكير والتأمل والمساءلة، لنجد أنفسنا أمام ذات متصدعة، منشطرة على نفسها، مسكونة بقلق الوجود. هذا المعطى المتعلق بالكتابة الشذرية في تشظيات كوكاس، عبر عنه الناقد محمد شداد الحراق، بقوله إن هذا الكاتب قد عوّدنا في كتاباته أن «يأسر قارئه ويلقي به في دهاليز الإثارة وفي سراديب المتعة، فلا يخرج منها إلا وقد امتلأ أسئلة ولذة ورغبة في العودة من جديد لاقتناص المزيد».

ويرى الحراق أن «المتلقي حينما يقرأ شذرات كوكاس تجرفه سيول الفضول نحوها بقوة، وتدعوه هواجس البحث والكشف والوصف لامتطاء صهوة القراءة العميقة التي تتسلل عبر الفجوات، وتكسر نظام التراكيب النحوية البسيطة والقوانين اللغوية الموروثة، وتعْبُر نحو ضفة المسكوت عنه الذي ظل متواريا تحت ظلال الكلمات المخطوطة وفي ثنايا العبارات المرصوفة».

أما المؤلف نفسه فيقول: «إن الكتابة الشذرية مثل قطع صغيرة من ذهب لها فرادتها وتفردها عن الكتابة المعهودة في التواصل العادي أو في الكتابات النسقية المألوفة، هي قطع صغيرة كرؤوس النمل من ذهب الروح، لآلئ وجواهر خالصة ترصع البياض بنشوة الفرح، لخفتها وسرعتها تسخر بمرح من العابر واليومي، تتفرق شذرا مدرا على بياض الصفحة راسمة مفازات التيه لمن يولع بجمع نثار الدرر بدل ما تساقط من كلام... لأن الكلام جماعي والشذرة فردية موجهة لانتهاك حرمة المقول والمتماسك وتفكيك اليقينيات».

مما نقرأ في «حبل قصير للمشنقة»، تحت عنوان «كشف حساب خارج التوقعات»: «أنا أصير يوما عن يوم إلى ما لست عليه، شيء ما داخلي يهجرني بالتقسيط المريح... أقصد ما كنته، لأن ما حلمت أن أكونه دائما له رؤيته الخاصة، رؤيته المغايرة لما أنا عليه، صراع الانبثاق والانطفاء داخلي بلا حدود... ما كنت أعتقد أنه صلب جوهري، لا أدري ما هو على وجه التحديد، المفكر في أو ما يملأ إحساسي بجدوى أن أستمر في الحلم، أو ما يجعل ذاتي منطبعة ببصمة التجريد، أي ذلك التجسيد الصوري لأناي، أو ما يبرر سعيي نحو كمال وجودي... أو شيء من هذا القبيل! إن مجرد انفجار هذه الفكرة في دماغي، حتى ولو كانت مجرد سؤال ميتافيزيقي أو نزوة رومانسية لا تليق برجل (عقلاني) مثلي، يدفعني إلى الإحساس بأنني بحجم ما أراه... كبيرا في الشكل صغيرا في المعنى، كي لا أقول تافها، من جهة لأنني ما زلت أكن قليلا من الاحترام لما كنت عليه، ومن جهة أخرى لأنني أخشى أن تنتابني هلوسات تجعلني على حافة الجنون».

كتاب يسائل الأدبيات العربية «التي أوقعتنا في شَرَك الثنائيات»

الدمام: «الشرق الأوسط»

عن دار «العبيكان» للنشر، صدر مؤخراً كتاب: «إعادة التفكير في التنمية الثقافية: لاستئناف وصل المؤسسات والسياسات والأخلاق» للدكتور محمد محمود عبد العال حسن، أستاذ السياسات العامة المساعد، بمعهد الإدارة العامة في الرياض، وعضو هيئة التدريس بمعهد التخطيط القومي بالقاهرة.

ويهدف الكتاب الذي يقع في 328 صحة، إلى إبراز الدور الجوهري لتفاعل كل من: المؤسسات والأخلاق والاستعدادات الفردية والجماعية والسياسات المبنية على الثقافة لأجل تنمية حقيقية لا تنمية عقيمة أو منقوصة.

ويناقش المؤلف ثلاث إشكاليات رئيسية: الأولى، استسهال التقليد وتحدي الآفاق الإبداعية في التعامل مع «محتويات» و«مجالات» المفاهيم، وذلك عبر دراسة مَكْر مفهومي: «التنمية» و«الثقافة» كعملة رائجة في فضائنا المعرفي العربي. ويهتم بالحفر في العلاقات المعرفية بين «التنمية» و«الثقافة»، لإدراك المُضمر الذي تحمله التنمية للبنية الاجتماعية - الثقافية. وهو لا يعتني بالتنمية مقدار اعتنائه بما تحويه من رؤية وأنساق ومُسلمات وأسس ومضامين وإحالات قيمية مؤثرة على المجتمع ومتأثرة به.

الإشكالية الثانية، إشكالية القيم كونها مكانز للتنمية من خلال الاستفادة بآراء نفر من الفلاسفة يمثلون خمس أطروحات بدءاً من جيل ليبوفتسكي وكارل ماركس، ومروراً بماكس فيبر وابن خلدون وانتهاءً بهاجوون تشانج.

الإشكالية الثالثة، اختبار مفهوم التنمية الثقافية ومراحله وأهدافه وأركانه وشبكة مفاهيمه وعلاقته بالتغيير الاجتماعي - الثقافي لاستيعاب أعمق لمفاتن التنمية باعتبارها خطاباً له تجليات ووظائف وليست خططاً مجردة مصمتة.

وتجادل هذه الأطروحة بحاجتنا إلى النظر في التنمية كتمثّلات وشفرات لكيفية إدارة الشأن العام وكنمط للتبصر بحيث تؤطر التنمية في سياقات أوسع. والركيزة الرئيسية التي ينطلق منها الكتاب مفادها أن الشرط الثقافي للتنمية وحده يُوقعنا في عمى الاختزال وخطيئة الاستقطاب ولا يَمُدنا برؤية تفسيرية. ولأجل ذلك ليس في وسعنا إغفال الأسباب الموضوعية لانسدادات التنمية، فبعض العوامل الثقافية ليست جواهر ثابتة مُفارقة، فهي ليست مسؤولة وحدها عن إنتاج هذا الواقع وترديه أو ازدهاره؛ فالتنمية في توالفات حاضرة ومستمرة ومُركبة وخلاّقة، كما يحاول الكتاب أن يبحث إمكانية مساهمة علوم الإدارة في استئناف فاعلية المؤسسات والسياسات والقيم.

وينطلق الكتاب من نتائج عدد من الدراسات النظرية والتجريبية الإحصائية التي لم تكتف بالإشادة بدور القيم في تعزيز عملية التنمية، بل بصفتها بأنها الـ(إكسير) مع تحيز فجّ للقيم الغربية، وفي الوقت نفسه تنبهت إلى خطورة تحولات القيم مقابل حضور متفاوت لقيم أخرى سالبة لأي فعالية مجتمعية، وفي ظل غياب أو ضعف سياسات أو مبادرات لترميم القيم، فمن المرجح ازدياد الظواهر السلبية وتكرار الخسائر السنوية للاقتصاد، وتداول السوقية، وذيوع مفرداتها.



ويستند الكتاب إلى كل من دراسات الحالة في الخبرة الآسيوية وتحديداً في ماليزيا واليابان والصين وكوريا الجنوبية، التي تمكنت من إيجاد صيغة ما مقبولة للتعامل مع قيم الوافد في ثقافتها. وإذا كانت لقيمنا الذاتية مصداقية اجتماعية وثقافية ومنطقية وتاريخية، فهل يمكن المراهنة على الدور الذي تقوم به كل من القيم والثقافة والتنمية الذاتية بوصفها آفاقاً ومكانز لتحفيز النشاط وممارسة الفعل، وذلك في إطار ما يسمى (الإدارة بالقيم)؟

ومن هنا، يحاول الكتاب مساءلة الأدبيات العربية التي أوقعتنا في شَرَك الثنائيات؛ إما ماكس فيبر بتصوراته عن دور الأخلاق في إخصاب التنمية وتهميش الأبعاد الاقتصادية والسياسية والتاريخية والبيئية والجغرافية و... إلخ، وإما مغالاة كارل ماركس في دور البنى التحتية وإهماله الأبعاد القيمية والثقافية، والأمر الآخر هو التهليل لنقل القيم والمفاهيم دون اعتبار لمعاجمنا الذاتية، وانصياعاً لادعاء (عالمية) المفاهيم تارة والقيم ومحتواها تارة أخرى. وهو ما سينعكس على واقعنا ومستقبلنا، ومن ثم وضع أيدينا على محاولة فهم أحد الأسباب المؤدية إلى تعثر عمليات التنمية والتغيير المنشود في العالم العربي، ومن العسير إدراك ذلك دون استعراض لجذور المفهومين وتعريفاتهما وتطورهما وخصوصياتهما في الحقل الدلالي لكل أمة، والسعي لمناقشة عدد من الإشكاليات الخاصة بمفهومي الثقافة، والتنمية من ناحية الاعتداء بالمضامين وارتحالها حين ترجمتها إلى الأدبيات العربية.

من المقدمة نقرأ: لما كانت الثقافة عبارة عن جملة من التصورات والأفكار والقيم، فسوف تحتوي على مجموعة لا نهائية من الموضوعات، ومن التفاعل حول القضايا الأخلاقية والتنموية والسياسية الجدلية التي تتمثل في صور شتى بوصفها مذهباً أو رواية أو فيلماً أو مسلسلاً أو أنشودة أو أبياتاً من الشعر أو فنوناً من العمارة، فالثقافة تتمظهر من حولنا؛ لذا فإن فهم الثقافة المحيطة بنا من كل جانب يساعدنا على فهم مجتمعاتنا، وعلاقات القوى فيه».

مؤسسات ثقافية بريطانية تستضيف الصائمين على مدى الشهر

متحف «فيكتوريا آند ألبرت» يجذب الزوار بجناح رمضان ويفتح قاعاته للإفطار الجماعي

لندن: عبير مشخص

كيف تحتفل برمضان في أرجاء متحف عالمي عريق؟ ربما تكون المتاحف بعيدة عن أنشطة الصائمين في شهر رمضان، ولكن متحف «فيكتوريا آند ألبرت» بلندن نجح في جذب أعداد كبيرة من الصائمين (وغيرهم) عبر جناح جديد أفتتح قبل شهر رمضان في باحة المتحف الخارجية، وأطلق عليه اسم «رمضان بافيليون» أو «جناح رمضان».

«جناح رمضان» الذي يتشارك المتحف في إقامته مع جمعية «رمضان تينت بروجكت» (مشروع خيمة رمضان) الخيرية، يقام بدعم من مؤسسة «بينالي الدرعية»، إضافة إلى المؤسسة الخيرية «COSARAF» وجامعة ويستمنستر و«معهد المعماريين البريطانيين» (ريبا).


إفطار جماعي في قاعة «رافايل» بمتحف «فيكتوريا آند ألبرت» (تويتر)


إفطار جماعي مفتوح في المكتبة البريطانية بلندن (تويتر)

من وحي أول مسجد

تميز «جناح رمضان» (رمضان بافيليون) بلمسة فنية مشحونة بجماليات الفن الإسلامي، التي استمدها المعماري شاهد سليم من الأعمال الفنية في المتحف. يجذب التصميم الجميل والبسيط في آن واحد النظر بألوانه المشرقة والقطع التي تماثل المآذن والسلالم الخشبية التي يلقي من خلالها الأئمة خطبة الجمعة، وغيرها من الأشكال المرتبطة بالمساجد وأماكن العبادة.

تتجاوب تصاميم سليم لجناح رمضان في «فيكتوريا آند ألبرت» مع خطوط أول مسجد أقيم في بريطانيا من تصميم المعماري سير ويليام تشامبرز في منطقة كيو غاردنز في القرن الـ18، بينما تعبر رؤية سليم المعاصرة عن المسجد المجرد في القرن الـ21.

يستمد المعماري إلهاماً من مخطوطات وصور فوتوغرافية من مقتنيات المتحف، إضافة إلى أمثلة أخرى للتصاميم المعمارية للمساجد الأخرى في بريطانيا منذ الستينات. وعبر ألوانه الحية يقدم الجناح نظرة على التاريخ المتغير والتطور الذي مر به تصميم المساجد في بريطانيا، ويتأمل عبرها فكرة العبادة والانتماء والهوية. يتخذ المعماري من الأساليب المختلفة والسمات التي ترتبط بمجتمعات المسلمين في بريطانيا، خطوطه ويعلق: «كلما تأملت المساجد في أنحاء بريطانيا كلما لاحظت أبنية تتحدى الأنماط والأذواق السائدة». ويضيف أن المساجد المحلية «في العادة تصمم وتمول من قبل مجتمعات مهمشة ومحرومة اقتصادياً. رأيت في ذلك مقاومة صلبة وتصميماً على الإبداع. هذه المجتمعات تخلق مفاهيم معمارية جديدة تستمد الإلهام من التجارب الحياتية للمجتمعات المسلمة».

كريستوفر تيرنر أمين الفنون والصور والتصاميم في المتحف، يتفق في توصيف المساجد المقامة في أنحاء بريطانيا على أنها تعتمد على الجهود الشعبية والتمويل الذاتي، وتقام في أماكن مستحدثة، ويضيف: «تصميمات شاهد سليم لجناح رمضان الأول في المتحف مستوحاة من مجموعات (فيكتوريا آند ألبرت)، ويستكشف من خلال التصميمات مواضيع مثل الهجرة والتنوع الثقافي ليخلق مساحة تحتفل بالتجارب المسلمة المعاصرة في بريطانيا».

عمر صالحة الرئيس التنفيذي للمنظمة الخيرية «رمضان تينت بروجكت» (مشروع خيمة رمضان)، علق على الجناح قائلاً: «من الجميل أننا نحتفل بعيدنا العاشر في (مشروع خيمة رمضان) في نفس وقت إطلاق (جناح رمضان) في (فيكتوريا آند ألبرت)، وهو الأول من نوعه في العالم». جدير بالذكر أن «مشروع خيمة رمضان» يهدف في عمله لزيادة الانسجام المجتمعي والانتماء وفهم الخبرات والهوية والتراث الإسلامي. وحسب صالحه فهو «يهدف إلى بناء الجسور مع المجتمعات المختلفة، وتلطيف القلوب والعقول، وتحويل الغرباء إلى أصدقاء». ويعلق على تصميم «جناح رمضان» في المتحف بقوله: «تم تصميم الجناح الرمضاني ليخدم ليس فقط كهيكل مادي وتركيبي يلهم الزائرين المرتبطين بالفنون والعمارة الإسلامية، ولكن أيضاً ليكون مساحة لملايين الزوار للمشاركة والاحتفال والتعرف على الإسلام ورمضان وتاريخ المسلمين وثقافتهم».


«جناح رمضان» في متحف «فيكتوريا آند ألبرت» (المتحف)

الإفطار المفتوح في المتحف والمسرح

الجناح أثبت في أول عشرة أيام من رمضان أنه إضافة قيمة للمسلمين في بريطانيا، حيث جذب الزوار بأنشطة متنوعة وورش عمل وعروض أدائية أيضاً نظمتها مؤسسة «مشروع خيمة رمضان» التي تنظم 30 فعالية على مدار الشهر في عشر مدن، منها حفلان للإفطار الجماعي في متحف «فيكتوريا آند ألبرت».

الأسبوع الماضي اجتمعت أعداد كبيرة في إحدى قاعات المتحف لتناول الإفطار سوياً، فرشت السفر الرمضانية، واجتمع حولها جمع متنوع من المسلمين وغير المسلمين لتناول وجبة بسيطة تكونت من التمر والحلوى وطبق من أرز البرياني، بدت الأجواء مطمئنة وسعيدة، قام المؤذن برفع الأذان في مساحة مفتوحة في مدخل المتحف، واصطف المصلون خلفه في صلاة الجماعة. علق عمر صالحة على «تويتر» قائلاً: «ليلة تحبس الأنفاس في المتحف العالمي (فيكتوريا آند ألبرت) بمناسبة إقامة أول حفل إفطار جماعي لـ(أوبن إفطار) في لندن في رمضان 2023، أكثر من 500 شخص من مختلف مناحي الحياة يتقاسمون الطعام جالسين جنباً لجنب في قاعة (رافايل)، محاطين برسومات من عصر النهضة عمرها أكثر من 400 عام. أمر رائع».

الجدير بالذكر أن مؤسسة «مشروع خيمة رمضان» بمناسبة احتفالها بمرور عشرة أعوام على إطلاقها تقيم هذا العام حفلات الإفطار في عدد من أهم الأماكن الثقافية في بريطانيا مثل المكتبة البريطانية، التي استضافت الصائمين أول من أمس، وقبلها في استاد تشيلسي لكرة القدم، وفي كاتدرائية مانشستر، وسوف يقيم إفطاراً في قاعة «ألبرت هول» يوم 7 أبريل (نيسان) وفي مسرح شكسبير «ذا غلوب» في العاشر من أبريل.

صور رمضان


موسيقيون يقدمون فقرة غنائية ضمن مهرجان رمضانيات في الرباط بالمغرب (إ.ب.أ)


سوزان جابر في محلها المتخصص بزينة رمضان والعيد في مدينة ديربورن هايتس بولاية ميشيغان الأميركية (أ.ب)


طفل لبناني يشارك في فعالية موسيقية بمناسبة رمضان في مدينة صيدا بلبنان (أ.ب)

«مسجد النجدي»... فن العمارة الشرقي في جزيرة فرسان

فرسان - السعودية: «الشرق الأوسط»

أسهم عشق أهالي فرسان للغوص واهتمامهم بتجارة اللؤلؤ وسفرهم الدائم للقارة الهندية سعياً لتطوير تجاربهم وتنمية نشاطاتهم التجارية، إلى ظهور أنماطٍ من المباني في الجزيرة، استوحت هويتها من الفنون الشرقية في الهند... ومنها مسجد النجدي الذي يُعد واحداً من المعالم التراثية في جزيرة فرسان، بحسب تقرير لوكالة «واس».

ويعود بناء مسجد النجدي الواقع بحي الصُلْب وسط جزيرة فرسان إلى عام 1334هـ، على يد الشيخ إبراهيم التميمي المعروف بلقب «النجدي»، وهو من أبناء حوطة بني تميم، قدم إلى جزيرة فرسان في عهد الإمارة الإدريسية، وعمل في تجارة اللؤلؤ، وتأثر في بناء المسجد بالحضارة الشرقية، حيث كان كثير السفر إلى الهند.

وأحضر الشيخ التميمي معه أخشاباً ولوحات ودهانات من الهند، وأحضر بنائين من اليمن، شرعوا في بناء المسجد من الجص عام 1334هـ، وأتموه بعد 13 عاماً، في عام 1347هـ حيث بلغت مساحته نحو 650 متراً مربعاً متسعاً لنحو 150 مصلياً.


يمتاز المسجد بالزخرفات والنقوش على الجدران (واس)


مسجد النجدي يُعد واحداً من المعالم التراثية في جزيرة فرسان (واس)

ويمتاز البناء الخارجي للمسجد بالزخرفات والنقوش على الجدران وعلى البوابة الشرقية، فيما تُزين سطح المسجد 12 قبة، تُشكل من الداخل سقف المسجد، وتقف على 6 أعمدة منها 5 أسطوانية، وواحد مربع، كما تُزين جنبات المسجد 10 نوافذ رُسمت عليها نقوش وزخرفات جميلة، بينما ازدان المحراب والمنبر بنقوش وزخرفات للورود ولأشكال هندسية مختلفة.

وتظهر «القمريات»، وهي نوافذ مربعة صغيرة على الجدار الخلفي مغطاة بزجاج ملون بالأصفر والأخضر والأحمر والأزرق، يسمح بمرور الضوء، كما يضم المسجد، في جزئه الجنوبي، مصلّى للنساء يرتفع عن سطح المسجد بنحو 50 سم، فيما تضم ساحة المسجد الخارجية في جزئها الجنوبي الشرقي مبنى ثماني الأضلاع؛ بارتفاع يزيد على 3 أمتار كان مُعداً لبناء المئذنة... لكن ذلك البناء لم يتم، لأسباب لم يعرفها كبار السن.

وأسهم فرع وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد بمنطقة جازان في توفير الأئمة والمؤذنين والخطباء للمسجد، مما أسهم في استمرار دوره بوصفه دوراً للعبادة والعلم، فيما حظي مسجد النجدي بإدراجه في المرحلة الثانية لمشروع الأمير محمد بن سلمان لتطوير المساجد التاريخية، مما يساعد في تطويره بأساليب إنشائية تعكس بوعي روح عمارة المنطقة وتراثها القديم، ويحافظ على المكانة التاريخية للمسجد في جزيرة فرسان، ويحافظ على قيمته الفنية والجمالية والمعمارية.

المخرج الليث حجو اختارها للمشاركة في «سفر برلك»

ريان الحركة لـ«الشرق الأوسط»: التمثيل يسكنني ويغمرني بالسعادة

بيروت: فيفيان حداد

في «أولاد آدم» حصل أول تعاون بين ريان الحركة والمخرج الليث حجو. يومها لفتت الممثلة اللبنانية الشابة المشاهد العربي بأدائها العفوي والمتقن. بعد مرور نحو ثلاث سنوات على هذا التعاون عاد المخرج السوري واتصل بها. هذه المرة أرادها للمشاركة في مسلسل «سفر برلك»، الذي يعرض حالياً في موسم رمضان الدرامي.

وتؤدي ريان دور مي، الفتاة التي تغرم بشاب غير مرغوب به من قبل عائلتها، وبالتحديد من شقيقها. وتطل ريان في هذا العمل التاريخي ناضجة وواثقة من نفسها وافية بوعدها لمحبيها بأنه حان الوقت كي تحلق خارج فضاء «للموت». فهي شاركت في هذا الأخير ضمن أجزائه الثلاثة في شخصية لميس، فأثبتت موهبتها التمثيلية الفذة مما فتح أمامها فرصاً أوسع.

وتخبرنا ريان عن كيفية مشاركتها في «سفر برلك»، الذي يقدم كتكريم لروح المخرج الراحل حاتم علي، كما يذكر في مقدمته. «صورت هذا المسلسل منذ نحو سنة ونيف بين لبنان وسوريا. يومها اتصل بي المخرج حجو عارضاً علي دور مي. وأسرّ لي أنه مشروع ضخم يتشارك فيه مع حاتم علي. ولكن بعدها تعثرت الأمور ورحل حاتم علي فجأة، وتغيرت كل عناصر النص وأشياء أخرى، وتأخر موعد تصويره».

أبدت ريان موافقتها بسرعة على هذا الدور «فمع الليث حجو من غير الممكن عدم الاستجابة أو الرفض. فهو مخرج مبدع وتجربتي الأولى معه علمتني الكثير».

وتصف ريان تجربتها في «سفر برلك» بالممتعة، التي وفرت لها فرصة التعرف إلى نجوم كبار أمثال شادي صفدي وفادي صبيح. كما أن قصة العمل المليئة بالإثارة والتشويق جذبتها منذ قراءاتها الأولى لها. «المحزن في الموضوع هو غياب حاتم علي عن هذا المشروع فعندما اتصل بي الليث حجو أول مرة كان بمعيته وكانا معاً متحمسَين جداً. ولذلك أعتبر هذا المسلسل بمثابة لفتة تكريمية للمخرج الراحل لأنه كان يتمسك بتنفيذه».

> تتابع ريان مسلسل «الزند» لتيم حسن. فهي معجبة بزميليها المشاركين فيه أنس طيارة ونانسي خوري. «المسلسل جميل جداً، سيما وأن تيم حسن يقدم فيه دوراً يؤثر فينا كمشاهدين»

وتشير ريان إلى أن الحلقات المقبلة من «سفر برلك» تحمل أحداثاً ومفاجآت كثيرة. وتشير إلى أنها تعتبر نفسها محظوظة كي تشارك فيه إلى جانب نخبة من الممثلين العرب وفي مقدمهم عابد فهد، الذي يجسد دور جمال باشا. «كنت محاطة بممثلين تربيت على أدائهم كسميرة بارودي والراحل بيار جماجيان. وهو ما أسعدني كثيراً فلو لم أثبت نفسي في مجال التمثيل لما كان طلبني بالاسم كل من حجو والراحل حاتم علي للمشاركة في هذا العمل».

وعن مي، التي تجسد شخصيتها في المسلسل تقول: «شخصية مي تتسم بالرومانسية وبكمية كبيرة من العاطفة، ولم تتعبني بتاتاً، لكنها ستتبدل في منتصف العمل لتأخذ منحى مغايراً، فتتحدى عائلتها وتغيب عن حلقاته النهائية».

قطعت ريان الحركة مشواراً لا يستهان به في عالم الدراما بدأته في عام 2019. فشكلت بأدوارها محوراً أساسياً لمسلسلات مختلفة كـ«بروفا» و«أولاد آدم» و«عهد الدم» وصولاً إلى «للموت».

وفي هذا الأخير تطورت الشخصية التي تلعبها بحيث اتخذت في كل جزء من المسلسل منحى مختلفاً. «في (للموت) كان العمل أكثر تعباً وتطلب مني جهداً كبيراً، ولكنني كنت أنتظر مواعيد تصويره بحماس. وفي (للموت 3) كسبت كاتبته نادين جابر الرهان منذ عرض حلقاته الأولى. فالجميع كان يتساءل عم يمكنها أن تدرجه بعد من أحداث كي يحظى باهتمام المشاهد مرة جديدة كما في الجزأين السابقين. أبدعت في خلق خطوط مختلفة، وكأنها حولته إلى مسلسل آخر، وأدخلت عليه 15 شخصية جديدة مما زوده بالغنى. حتى أننا كفريق يشارك فيه كنا تواقين لمعرفة أحداث الحلقات المتتالية منه كأي مشاهد عادي».

وتؤكد ريان أن دخول ورد الخال على العمل أحدث نكهة خاصة به. فـ«الكراكتير»، الذي تقدمه ضمن شخصية كارما لم يكن يليق إلا بها. «لقد جسدته على طريقتها المبدعة بهدوء وبراعة».

دور لميس في «للموت 3» يتبدل بشكل تصاعدي ولذلك نراها فيه اليوم محامية تثبت جدارتها. وكذلك نشاهدها زوجة تعاني من غيرة زوجها، الذي بات لا يعرف كيف يلحق بتطور شريكته وتقدمها في حياتها فيشعر بالنقص. وتعلق لـ«الشرق الأوسط»: «لقد مر نحو ثلاث سنوات منذ بداياتي في هذا العمل حتى اليوم. وكان من البديهي أن نشهد تبدلاً في خطوط شخصية لميس. فأي شخص في الحياة الطبيعية تترك عليه مرور السنوات اختلافاً في شخصيته. وهو ما حصل معي في شخصية لميس، التي نراها اليوم أكثر صلابة وقوة».

وتتوجه ريان إلى جمهور «للموت 3»: «أعرف تماماً أن أحداث العمل سرقت انتباهكم منذ حلقاته الأولى. ولكني أقول لكم (بعد ما شفتوا شي) فما تحمله الحلقات المقبلة غير متوقع، وهناك قصص جديدة ستولد».

عندما انتهى فريق مسلسل «للموت» من تصوير الجزء الثاني منه لم يكونوا على علم بأنه سيتبعه ثالث. والأمر نفسه لا يتوقعونه عن إمكانية وجود جزء رابع له. «هذا القرار تحدده شركة الإنتاج مع الكاتبة والمخرج، ولذلك ليس عندي أدنى فكرة عنه».

وتصف ريان نفسها بأن شخصيتها اختلفت كثيراً عما كانت في الماضي. «لقد صرت أكثر نضوجاً وعندي ثقة بنفسي وبأدائي، وهو ما طال شخصيتي في حياتي اليومية. حتى في منزلي وبين أفراد عائلتي ما عدت ريان الصغيرة التي يعرفونها. فأنا اليوم أنهيت شهادتي الماجستير والناس باتت تتعرف إلي من بعيد. فعندما دخلت هذا المجال كنت في الـ19 من عمري وعلى مقاعد الجامعة. كما توقعت الوصول إلى ما أنا عليه اليوم لأني أعمل بجهد».

تقول ريان إنها وبعد انتهاء شهر رمضان وتوقف التصوير تبدأ مرحلة الملل عندها. «التمثيل يسكنني ويغمرني بالسعادة. ومهما تعبت واجتهدت فعطشي للعمل لا يتوقف».

حالياً تتابع ريان مسلسل «الزند» لتيم حسن. فهي معجبة بزميليها المشاركين فيه أنس طيارة ونانسي خوري. «المسلسل جميل جداً، سيما وأن تيم حسن يقدم فيه دوراً يؤثر فينا كمشاهدين. وكذلك كاميرا مخرجه سامر البرقاوي التي تبهرنا. كما أتابع (وأخيراً) لنادين نسيب نجيم. ومؤخراً أشاهد (مربى العز) للمخرجة رشا شربتجي التي سبق وتعاونت معها في (بروفا)».

وتختم ريان لـ«الشرق الأوسط»: «لا شك أني محظوظة كوني عملت مع كل هذه الأسماء الكبيرة من مخرجين وممثلين. وأطمح إلى تقديم الأفضل لأني أجتهد كثيراً وأطور نفسي بشكل دائم. صحيح أنني لم أدرس التمثيل ولكن كثيرين ككارول عبود والمدرب عروة العربي وغيرهما رأوا أني لست بحاجة لذلك. فالأعمال التي أشارك بها هي بمثابة ورش عمل تعليمية تضاهي بأهميتها الدروس الجامعية. وقد أقوم بذلك في حال تطلب مني دور صعب صقله بالعلم».



تقول إن شخصيتها تغيرت بعد سنوات من عملها في التمثيل (الممثلة)



تشارك حالياً في مسلسل «سفر برلك» الرمضاني



ريان الحركة مع الممثل وسام صباغ في «للموت 3»

حمّل خالد يوسف مسؤولية إضافة مقطوعات قديمة

راجح داود يتبرأ من موسيقى «سره الباتع»

القاهرة: محمود الرفاعي

تبرأ الموسيقار المصري راجح داود من الموسيقى التصويرية الزائدة بمسلسل «سره الباتع»، وحمّل مخرج العمل خالد يوسف، مسؤولية إضافة مقطوعات موسيقية قديمة له، ولموسيقيين آخرين بمشاهد العمل.

وكشف داود في بيان صحافي السبت، تفاصيل أزمة موسيقى المسلسل، قائلاً: «تعاقدت على تأليف الموسيقى التصويرية لمسلسل (سره الباتع) من سيناريو وإخراج المخرج خالد يوسف، وبعد حضور المخرج جلسات العمل وموافقته على كل التعديلات والشكل النهائي للموسيقى التصويرية التي ألفتها خصيصاً للعمل، تم التسجيل والتعاقد بالشروط المعروفة وهي حق الملكية للشركة وواجب التزامي بالتسليم في الموعد المحدد وقد تحقق هذا بالفعل والتزمت به».

وتابع: «فوجئت في الحلقة الأولى باستخدام موسيقى كنت قد ألفتها لعمل آخر، وهو فيلم (الريس عمر حرب) لنفس المخرج، وعندما أبديت اعتراضي أخبرني بأنه لا توجد مشكلة، فهذه الموسيقى من تأليفي وهذا هو فيلمه، وبرغم عدم اقتناعي فإنني آثرت الصمت حتى لا يؤثر كلامي على استقبال الجمهور للمسلسل في بداياته، برغم اتهامي من البعض بأنني أكرر نفسي، لكنني تجاهلت هذه الاتهامات غير الحقيقية، وقلت إنها مرة ولن تتكرر، لكنني بعدها لاحظت في الحلقات التالية استخدامه المتكرر لموسيقى وجمل لحنية كثيرة ليست من تأليفي، ولا أعرف من هو مؤلفها، رغم أن اسمي مكتوب على التتر كصاحب موسيقى العمل من بدايته لنهايته».

وأضاف: «هنا لم أستطع الصمت أو إظهار عدم اللامبالاة، فهذه مسؤولية وضمير فني، وقواعد مهنية يجب أن تحترم، وطوال حياتي في مجال التأليف الموسيقي قد تعودت أن احترام جمهوري من صميم احترامي لنفسي، وأنه من قبيل الجريمة بالنسبة لي أن تنسب إلي موسيقى لم أؤلفها أو أقتبس ولو جملة من مؤلف موسيقي آخر وأنسبها لنفسي، وما فعله المخرج خالد يوسف لا يجوز بأي حال من الأحوال ولا تحت أي ظرف من الظروف ولا يمكن تبريره بدعوى أن هناك أجزاء ناقصة تحتاج لموسيقى، رغم موافقته بعد سماع الموسيقى كاملة، لأن المسؤول أولاً وأخيراً هو أنا المؤلف الموسيقي راجح داود، الذي لا يقبل إطلاقاً أن يُقال عنه إنه أخذ جملة من زميل هنا أو هناك، احتراماً لذاتي ولتاريخي ولمهنتي». على حد تعبيره.

واستكمل: «لذلك أعلن في هذا البيان عدم مسؤوليتي عن تلك الزيادات الموسيقية التي ليست من تأليفي، وأحمل المسؤولية كاملة للمخرج، وليس شركة الإنتاج، لأنني أثق أنه في ظل ظروف ضغط تسليم الحلقات أثناء التصوير، فإن الشركة لا تنتبه إلى مثل تلك التفاصيل».

جاء بيان راجح داود بعد تصريحات المخرج خالد يوسف المتلفزة التي اعترف خلالها باستخدام موسيقى فيلم «الريس عمر حرب» في مسلسله الرمضاني «سره الباتع» قائلاً: «من قال إن هناك قطعة موسيقية شبه متطابقة مع قطعة من (فيلم الريس عمر حرب) فهذا صحيح، لأنها نفس القطعة وليست شبيهتها، أنا المخرج ومن حقي استخدام الموسيقى التي أرى أنها تخدم العمل الدرامي، وليس من حق أحد مناقشتي»، مشيراً إلى أن فيلم «حين ميسرة»، الذي قدمه منذ أكثر من 10 سنوات لم يستخدم له موسيقى خاصة، ولكنه استخدم موسيقى كمال الطويل من فيلم «العاصفة» وموسيقى ياسر عبد الرحمن من فيلم «خيانة مشروعة».

وعلق الناقد فوزي إبراهيم على تلك الأزمة قائلاً لـ«الشرق الأوسط»: «راجح داود موسيقار كبير، ورمز من رموزنا الفنية في مصر والوطن العربي، ويتم تكريمه في أكبر دول العالم، كما أنه وضع أناشيد دول مثل موريتانيا، ولذلك لا ينبغي التعامل معه بهذه الطريقة، كان ولا بد من تقديره والاتفاق معه على ما يحدث في موسيقاه، خاصة أن مقطوعاته الموسيقية علامة فنية، والمشاهد لا يفهم تفاصيل العمل الدرامي وسيعتقد أن داود أعاد موسيقاه القديمة من جديد، وهو أمر لا ينبغي أن يرتبط باسم راجح داود». على حد تعبيره.



راجح داود (إنستغرام)



حسين فهمي في لقطة من البرومو (الشركة المنتجة)



لقطة من العمل (الشركة المنتجة)

مؤلف المسلسل قال إنه فوجئ بتألق أحمد عيد في «دور الشر»

نيللي كريم تلفت الأنظار عبر «عملة نادرة»

القاهرة: محمود الرفاعي

لفتت الفنانة المصرية نيللي كريم أنظار متابعي مواقع التواصل الاجتماعي بعد تقديمها شخصية المرأة الصعيدية لأول مرة في مسلسل «عملة نادرة»، وتصدر اسمها محرك البحث «غوغل» عقب عرض الحلقة التاسعة.

وكشفت الحلقة التاسعة من المسلسل تذكر نادرة كواليس موت والدها على يد حماها (عبد الجبار)، الذي يجسده جمال سليمان، وأنها لم تنسَ ثأرها.

مسلسل «عملة نادرة» تأليف مدحت العدل وإخراج ماندو العدل، وإنتاج شركة «العدل جروب» للمنتج جمال العدل وبطولة نيللي كريم، وجمال سليمان، وجومانا مراد، وأحمد عيد، وكمال أبو رية، وفريدة سيف النصر، وندا موسى، ومحمد لطفي، وعلي الطيب، ومريم الخشت، وهشام عاشور، ونهى صالح، ومحمد فهيم، ورمزي العدل.

كشف السيناريست مدحت العدل، كواليس اختيار الفنانة نيللي كريم لبطولة العمل قائلاً لـ«الشرق الأوسط»: «بعد الانتهاء من كتابة القصة والسيناريو، كان هناك اتفاق عام بين صناع المسلسل على نيللي كريم، فهي فنانة كبيرة ونادرة بالفعل، وخلال اجتماعي مع المخرج ماندو العدل اتفقنا أنه لا توجد أفضل من نيللي كريم لتقديم شخصية (نادرة)».

> أشاد العدل بموهبة أبطال العمل، من بينهم أحمد عيد ومحمد فهيم، قائلاً: «فوجئت بموهبة أحمد عيد في التراجيديا»

وبسؤاله عن عدم تخوف صناع العمل من تقديم نيللي كريم الشخصية الصعيدية لأول مرة، قال: «مَن يرى نيللي كريم بعيداً عن الكاميرا، لن يتخيل ما تفعله حينما تقف أمامها، فهي تتحول تماماً، وتظهر بشكل مغاير، كما أنها تحب دوماً تغيير جلدها، هذا بالإضافة إلى أن الثنائي الفني الذي قدمته مع ماندو العدل في العمل كان له أثر كبير في نجاح المسلسل، فقد فوجئنا بتغيير نغمة صوت نيللي كريم خلال بدء تصوير العمل».

وعن خوضه تجربة كتابة الدراما الصعيدية لأول مرة، قال مدحت العدل: «أحب دوماً التفاعل مع الموضوعات التي تغريني، والدراما الصعيدية قماشتها كبيرة ويمكننا أن نقدم منها عشرات الأعمال، وأنا أحب الدراما الصعيدية، وأعترف بأنني استعنت بعشرات المراجع والكتب التي كتبها كبار المؤلفين المصريين من بينهم صلاح عيسى، وأيضاً شاهدت الأفلام المصرية القديمة التي ناقشت أمور الصعيد، بداية من فيلم (البوسطجي)، بجانب أغلبية المسلسلات المصرية التي دار صراعها في الصعيد، كما أنني سافرت أغلبية محافظات الصعيد مثل قنا وسوهاج والأقصر لكي أتعرف على طباع وعادات أهلها».

وأشار الكاتب المصري إلى أن صعيد مصر لديه مميزات مختلفة عن باقي مناطق مصر «مشاعرهم ساخنة، فهم يحبون بأقصى درجات الحب، ويكرهون لأقصى درجات الكره».

وشدد على أن «قضية عدم توريث المرأة الصعيدية شائكة للغاية، ولا يوجد سبيل لمناقشتها مع كثير من رجال الصعيد، مهما كانت درجات علمهم ومكانتهم، فأنا جلست مع عشرات الأسر الصعيدية، التي كانت ترفض فكرة الحديث في تلك القضية من الأصل، باعتبار الحديث فيها منتهياً».

وأشاد العدل بموهبة أبطال العمل، من بينهم أحمد عيد ومحمد فهيم، قائلاً: «فوجئت بموهبة أحمد عيد في التراجيديا، وأعترف بأنني لم أكن مقتنعاً بتجسيده دور شر خلال الترشيحات، لكن المخرج ماندو العدل أصر على الدفع به، وعدم اقتناعي كان سببه هو أن عيد قدم معي عشرات الأعمال الكوميدية، لذلك لم أكن أتخيله مطلقاً في دور الشر، كما أن الأداء التمثيلي الذي قدمه الفنان محمد فهيم كان عظيماً». على حد تعبيره.



نيللي كريم في «عملة نادرة»



نيللي كريم في لقطة من المسلسل

حركة «مي تو» لطخت صورته لكنه لا يزال متفوقاً على الجميع

في ذكرى نصف قرن على وفاته... بيكاسو محور نشاطات متعددة

باريس: «الشرق الأوسط»

لا يزال بابلو بيكاسو يثير اهتماماً واسعاً رغم بعض الجدل أخيراً بشأن سلوكه مع شريكات حياته السابقات... ولمناسبة ذكرى مرور نصف قرن على وفاته، يقام حوالي أربعين معرضاً حول العالم لإظهار الرسام الشهير بمختلف أبعاده.

يقول أوليفييه ويدماير بيكاسو، حفيد الرسام الشهير، في مقابلة مع وكالة الصحافة الفرنسية، إن «بيكاسو يأكل كل شيء، ويبدو أننا ما زلنا جائعين».

ويبدي «الذهول إزاء عدد أمناء المتاحف والمؤرخين والعلماء الذين يواصلون البحث عن زوايا للدراسة».

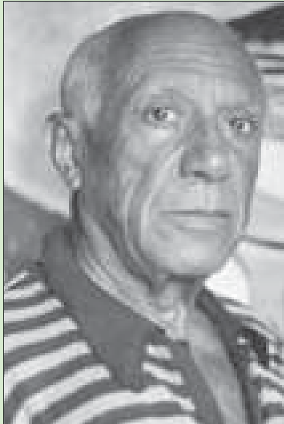
خزفيات بيكاسو، وبيكاسو والنسوية، والأبيض في أعمال بيكاسو، وبيكاسو بعدسة أشهر المصورين، وبيكاسو الشاب في باريس، وبيكاسو النحات... مواضيع كثيرة تعالجها الأنشطة المختلفة المقامة لمناسبة «سنة بيكاسو» في فرنسا وإسبانيا.

ولا يزال بيكاسو «متفوقاً على الجميع»، حسب الرئيس الفخري لـ«مركز بومبيدو» في باريس برنار بليستين، الذي يشيد على غرار غيره من المتخصصين، بـ«عبقرية» صاحب الكثير من الأعمال الشهيرة، بينها «غيرنيكا» و«آنسات أفينيون».

ويوضح لوكالة الصحافة الفرنسية، أن «القوة المدمرة لعمل بيكاسو مقارنة بعمل الآخرين، والاختراع الدائم، وعبور كل التيارات العظيمة للحداثة، والتجارب الممتدة على أكثر من 80 عاماً (استمر بيكاسو في الرسم حتى وفاته في سن 91 عاماً)، الرغبة في إثارة الإعجاب والاستياء على السواء... كل هذا لا مثيل له».


معرض «بيكاسو الفنان والنموذج» في سويسرا واحد من عشرات المعارض المحتفى بها (إ.ب.أ)

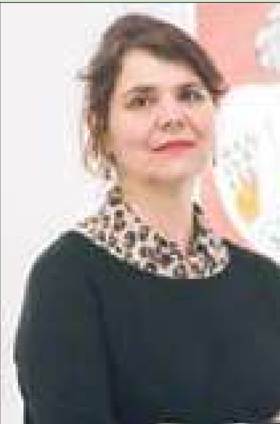
> خزفيات بيكاسو، وبيكاسو والنسوية، والأبيض في أعمال بيكاسو، وبيكاسو بعدسة أشهر المصورين، وبيكاسو الشاب في باريس، وبيكاسو النحات... مواضيع كثيرة تعالجها الأنشطة المختلفة المقامة بمناسبة «سنة بيكاسو»


بيكاسو (غيتي)

ويضيف إيمانويل غيغون، مدير متحف بيكاسو في برشلونة، أنه بعد مئات المعارض المخصصة له، يظل الرسام مصدراً «لا ينضب» للمتاحف.

لكن مع حركة «مي تو» (أنا أيضاً)، تلطخت صورة هذا العملاق في فن الرسم من خلال اتهامات بكراهية النساء والعنف ضد شريكات حياته السابقات.

وتأمل الأمينة السابقة لمتحف بيكاسو إميلي بوفار، أن تكون هذه الذكرى بمثابة «بداية لمسار خلاصي» بشأن طريقة التعامل في الأمور المتعلقة بهذا الفنان «الشعبي»، الذي «جسد التزاماً نواصل الحديث عنه، وقدم نفسه كرجل قريب من الجميع وكان فعلاً كذلك».


مديرة متحف بيكاسو في باريس (إ.ب.أ)

وتقول «(مي - تو) هزت الركود القائم وهذا أمر جيد»، مضيفة: «يجب أن نتوقف عن الحديث عن النساء اللواتي مررن بحياته كملهمات. فقد انتحر بعضهن، وغرق بعضهن الآخر في الجنون. كانت فرنسواز جيلو الوحيدة التي نجحت في الخروج من العلاقة بسلام، وهي وحدها التي تركته».

هذه الرسامة المقيمة حالياً في الولايات المتحدة، وصفت بيكاسو بأنه «كائن مستبد ومتطيّر وأناني»، وذلك في كتاب شهير بعنوان «العيش مع بيكاسو» نُشر عام 1964.

وتضيف بوفار: «إلى جانب ذكوريته، فإن بيكاسو هو الشخص الذي استولى على الأشياء والكائنات وتملّكها بمشاعر انتيابية من المعاناة والألم. كان مهتماً بالأسئلة القديمة عن الذات والعنف المرتبط بشجاعة معينة لكنه تسبب بمعاناة لمن حوله. تناول هذه المسألة يعني التحدث بشكل مختلف ولكن بدقة عن بيكاسو».

«العنف» و«الجنس في الفن» موضوعان تم تناولهما خلال سلسلة محاضرات في باريس، بينما سيبدأ معرض عن بيكاسو والنسوية في يونيو (حزيران) في متحف بروكلين في نيويورك، تتولى مركز المفوضة فيه الممثلة هانا غادسبي، التي وجهت انتقادات لاذعة لبيكاسو في عمل تلفزيوني حقق نجاحاً كبيراً على «نتفليكس».

وثمة أيضاً متحف مخصص لبيكاسو في باريس، وهو موقع أقل إثارة للجدل وأكثر احتفالية جرى تحويله على يد المصمم البريطاني بول سميث.

وهذا الأمر بمثابة «رهان» لمديرة المتحف سيسيل دوبريه، التي تقود مؤسستها الاحتفالات في فرنسا.

وتشير دوبريه إلى أن الهدف من هذا المعرض «الانفتاح على المناقشات والتفكير في بيكاسو من أجل إعادة قراءة أعماله وإظهار حيويته».

بالإضافة إلى المعارض، يتم التخطيط لتنظيم عدد كبير من المؤتمرات هذا العام، فضلاً عن الافتتاح في الخريف لمركز أبحاث في باريس، بالقرب من متحف بيكاسو، وندوة دولية في الوقت نفسه في مقر اليونيسكو في باريس.

«ثلاثون قصيدة وقصيدة»... واحة في الخواء

بيروت: فاطمة عبد الله

يؤخذ على محطة «إم تي في» اللبنانية حرصها على مسافة من اللغة العربية وما يتفرّع من عوالمها. وتُتّهم بـ«التعالي» عن صواب النطق وعدم الاكتراث بجودة المَخارج. وفي الأمر مبالغة وتنميط. تبدو فقرة «ثلاثون قصيدة وقصيدة»، رداً مباشراً، ومن عقر دار اللغة العربية (الشعر)، على التقليل من «الانتماء» العربي والتشكيك بالعلاقة مع الأصل.

التقديم لهادي مراد، الشاعر والطبيب اللافت في الإلقاء. داخل استوديو متواضع، و«لوكايشن» ثابت خلفيته مكتبة، يجلس ويسرد. كل يوم حكاية شاعر واستعادة شعرية. الإنتاج لـ«مؤسسة جان عبيد»، وكم كان حامل اسمها الراحل المتنوّر والمثقف لتسرّه هذه اللفتة؛ الإعداد والتحرير لنجوى المكاري والإشراف العام للشاعر شوقي بزيع، الزميل المنهمك بالقصيدة وكتّابها. الدقائق، مدّة الفقرة، تتيح لمحة موجزة عن الشاعر وأملع ما كتب. ولعلّ محاولات من هذا النوع تخاطب جيلاً أقل اطلاعاً، أكثر مما تتوجّه لمهمومين بالشعر وروّاده. فهؤلاء يملكون معرفة قد تتراءى أمامها الفقرة «ضئيلة»، وهي ليست كذلك. إنها واحة في مساحة خاوية؛ والخواء منطلقه سطوة الترفيه واعتلاء السذاجة المنابر.

يؤخذ على مراد ربط الرواية بالحدث اللبناني، مما يبدو أحياناً مصطنعاً. قد تكون النية محاولة جعل غير المعني معنيّاً، وعدم الإثقال على مَن يجدون في سرد أبرز مراحل الشعراء والإصغاء إلى قصائدهم، احتمال ملل. لذا تجد الفقرة في معظم حلقاتها رابطاً مع لبنان المتعثّر ومنظومته البائسة؛ عبر ظلم يتعرّض له شاعر أو بطش ممكن، ليهبط الإسقاط على الفور، كأنه بوابة عبور إلى اللبناني المستقيل من همّ اللغة برمّتها.

الفصحى المُتقنة وامتهان مراد إلقاء القصائد، يشجعان على المتابعة. الإتقان يتضاءل على الشاشة اللبنانية، حيث أخطاء تغزو نشرات الأخبار، مع تنازل مراسلين/ مراسلات عن الفصحى في التغطية، أو «تمسّكهم» بها مع «فضائح» في نصب الفاعل ورفع المفعول به. «ثلاثون قصيدة وقصيدة» دليل إلى أنّ ثمة سرباً ينشد العلو ولا ينكفئ عن مناداة الارتفاع.

يحضر شعراء من مختلف العصور ومعهم ظروف شعرهم. منهم خليل مطران الذي وُلد في بعلبك وعاش معظم حياته في مصر. أسلوب مراد السردي لا يبعث على ضجر. فبينما يروي، يحرّك الخيال فتولد الصور. عُرف عن «شاعر القطرين» ما تحفظه الألسن: «ما كانت الحسناء ترفع سترها لو أنّ في هذي الجموع رجالا»، فيحلو اكتشاف سياقها ولِمَن وجّهها وسدّد به ضربته.


هادي مراد يقرّب الشعر وروّاده من الدائرة الجماهيرية الواسعة

قصة أخرى عن مالك بن فهم وقصيدته الشهيرة «أعلّمه الرماية كل يوم فلما اشتدّ ساعده رماني». يُخبر مراد حكاية الحسد بين الأخوة ولا يفوته ذكر العِبرة. التنويع يخدم الفقرة، والنزهة بين العصور تحول دون الأسر في حقبة واحدة. فالشعراء من العصر العباسي وآخرون من الجاهلية، حتى نزار قباني، والقافلة لا تزال في منتصف الطريق. الحكاية تُشوّق للمقبلة، والدقائق القليلة تضمن فائدة معرفية لا تتطلب بالضرورة جهداً لكون السلاسة طاغية.

يحطّ على سيرة قباني، شاعر المرأة والحب. يختار من منابعه ما يحفظه الجمهور على لسان عبد الحليم حافظ، «قارئة الفنجان»، ويروي القصة. تراعي الخيارات حنكة الوصول إلى الفئات جميعها، فتعمُّد «السهل» يُقرّب الفقرة من الدائرة الواسعة. هنا ضربٌ على أوتار القلب، وما يحلو سماعه عن الشعور الخالد بين حليم وسعاد حسني. عند هذا الحد لا يقل السرد تشويقاً عن أي تساؤلٍ أخرى.

تتوالى قصص الشعراء، منهم الشاعر العباسي ابن زريق البغدادي، المعروف بقصيدة وحيدة غمرها الضوء: «لا تعذليه فإنّ العذل يولعه»، أشهر ما كُتب في اللوعة والفراق. ألم النوى كتبه أيضاً الشاعر عروة بن حزام المصروع بالعشق. ليكتب ابن الفارض المُلقّب بسلطان العاشقين شعراً فلسفياً يتصل بوحدة الوجود، وهو عشق مُحمّل بالرموز والمصطلحات الصوفية والتجرّد الروحي؛ فيُلقي مراد بعض أشهر قصائد الزهد في الشعر العربي وما ترنّم به فنانون مهتمّون بالسماع الصوفي.

تُردّد ألسنةٌ بيت الشعر الشهير «تعيّرنا أنّا قليلٌ عديدنا فقلتُ لها إنّ الكرامَ قليلُ»، فيروي مراد قصة أشهر قصائد الشاعر الجاهلي السموأل، المعروف بالحكمة والوفاء. وحين يُضرب المثل، يُقال: «أوفى من السموأل»، بعدما فضّل أن يُقتل ابنه أمامه على التفريط في الأمانة. لحاتم الطائي، الشاعر الجاهلي الآخر، وقفة تُعرّف بأبرز قصص كرمه في تاريخ العرب، قبل محطة في السودان وشاعرها الهادي آدم المتوفى في عام 2006.


إنعام كجه جي

دائماً سأرى وجهك

«دائماً سأرى وجهك» هو عنوان فيلم فرنسي بدأ عرضه قبل أيام. والموضوع ليس جديداً. سبق للروايات والسينما أن أشبعاه تحليلاً: علاقة الضحية بالجلاد. وهي ثنائية غير بريئة. فالتاريخ يشهد على ضحايا تحولوا إلى جلادين. وهناك أحياناً مصادفات تجمعهما في غفلة من الزمن. أو كما يقول قيس بن الملوّح:

«وقد يجمع الله الشتيتين بعدمَا
يظنَّان كلَّ الظنّ ألا تلاقيَا»

بدأت في فرنسا، اعتباراً من 2014، تجربة تسمى «العدالة الترميمية». بروتوكول مستورد من كندا، يسمح لضحايا وقائع السطو المسلح والاغتصاب واعتداءات الشوارع، أن يتواجهوا مع المحكومين الذين كانوا سبباً في صدماتهم. ووافق عدد من السجناء على حضور تلك اللقاءات. وهي جلسات جماعية يديرها متطوعون ومتطوعات من الناس العاديين. ممرضة متقاعدة. سائق شاحنة. معلم في مدرسة للمشاغبين. مواجهات دورية لمرتين في الأسبوع على مدى ستة أشهر. تشبه ما يجري في اجتماعات حلقات مدمني الكحول والمخدرات، أو الراغبين في الإقلاع عن الإدمان.

الهدف كسر الحاجز النفسي الذي يمنع الضحية من استئناف حياتها بشكل طبيعي بعد الحادث. تغمض عينيها لتنام وترى وجهَ المعتدي في الصحو والغفوة. أمَّا المتطوعون لإدارة الحوار الجماعي فقد مرُّوا بدورات تدريبية في كيفية التعامل مع مواقف الغضب والتشنج. عليهم التزام الحياد. هم ليسوا قضاة ولا أطباء نفسانيين.

التقطت المخرجة جان هيري الفكرة ونقلتها إلى الشاشة في فيلم صادم. هل كان بين الممثلين عرب وسود؟ نعم. الواقع يقول إنَّ نسبتهم ملحوظة في السجون الفرنسية. لكنَّ بين الضحايا عرباً أيضاً. كانت نوال بائعة في متجر للأغذية اقتحمه ملثمٌ ووضع مسدسه بين عينيها. سقطت عن مقعدها أمام الحاسبة، انهارت على ركبتيها. كانت ترتعد وكان يسحب الوريقات ويغرف القطع المعدنية من المتجر، فوق رأسها، ويكدسها في حقيبته. سبع دقائق كأنها دهر.

يتناول من يرغب الكلامَ عصا خشبية صغيرة من على الطاولة الدائرية. يقول ما يريد ثم يسلمها للمتحدث التالي. تأخذ نوال العصا وتقول إنَّها لا تنتظر شيئاً من تلك اللقاءات. تريد فقط أن يعرف اللصُّ الجالسُ أمامها كيف حطّم حياتَها في سبيل حفنة من النقود. إنَّها اليوم كائنٌ مفزوع. تنام وتستيقظ وتمشي وتأكل وتشرب وتعيش مع الخوف. تتصوَّر في كل خطوة أنَّه قد يصادفها في الشارع ويؤذيها مجدداً.

بعينين واسعتين مفتوحتين بدهشة طفل، يستمع إليها عيسى. شابٌّ أفريقيٌّ لم يتجاوز العشرين. يأخذ العصا الخشبية ويقول، «هل تتصوّرين أنّني لم أكن خائفاً؟ كنت أرتجف أكثرَ منك. بدأ خوفي قبل العملية واستمرَّ بعدها. كنت أخشى النزول إلى الشارع وأتلفتّ حيثما سرتُ. عرفت أنَّ السجن مصيري ذات يوم».

مشاهدُ الفيلم ثقيلة على الممثل وعلى المتفرج. وافقت كلويه على حضور جلسة تجمعها بشقيقها الخارج من السجن حديثاً. أمضى فيه ثلاثَ سنوات بتهمة الاعتداء على المحارم. كانت في السابعة، وكان هو في الثانية عشرة. تصوَّرت الأمر مجرد لعبة مؤذية. ولما كبرت فهمت وتقدَّمت بشكوى ضد أخيها. وهي لا تودُّ أن تلتقيَه بعد تلك الجلسة. ولا أن يعرف عنوانها ولا رقم هاتفها ومكان عملها. وجهها مغلق مثل تمثال من حجر. تمثال جميل يختزن أحزانه. يحمل أثقالَه في داخله.

تبدو فواصلُ الصمت في هذا الفيلم أكثرَ من الحوارات. تجيد الكاميرا قراءة العيون وترصد رعشة الأنامل. تستنطق الكلمات المتعثرة على الشفاه. الواقفة شوكة في الحنجرة. لعلَّ «العدالة الترميمية» تنفع في تحريرها.

عرب وعجم

●علي بن حسن جعفر، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى السودان، استقبل المدير العام للمنظمة العربية للتنمية الزراعية، البروفسور إبراهيم آدم الدخيري، وجرى خلال اللقاء بحث الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، واستعراض مشروعات المنظمة للتنمية الزراعية وتنفيذ مخرجات المبادرة العربية للأمن الغذائي، إضافة إلى التطرق لجهود التنسيق مع المنظمات الدولية والإقليمية لخدمة قضايا الأمن الغذائي في المنطقة العربية.


علي بن حسن جعفر

● عز الدين سعيد الأصبحي، سفير اليمن في الرباط، التقى أول من أمس، الرئيس المنتدب للمجلس الأعلى للسلطة القضائية الرئيس الأول لمحكمة النقض محمد عبد النباوي؛ لبحث التعاون المشترك بين البلدين في المجال العدلي. وسلم السفير للمسؤول المغربي رسالة من رئيس مجلس القضاء اليمني القاضي محسن بن طالب، تتعلق بتعزيز العلاقات بين البلدين في مجال القضاء. وقال السفير إنه سيتم إكمال الاتفاق على مذكرة تفاهم مشتركة بين البلدين، وسيتم التوقيع عليها خلال زيارة رئيس مجلس القضاء اليمني إلى المغرب في مايو (أيار) المقبل.


عز الدين سعيد الأصبحي

● لورنزو فانارا، سفير جمهورية إيطاليا لدى دولة الإمارات، التقى أول من أمس، الفريق عبد الله خليفة المري، القائد العام لشرطة دبي؛ لبحث سبل تعزيز التعاون بين القيادة العامة لشرطة دبي وسفارة وقنصلية إيطاليا في الإمارات، وأكد الفريق المري أن شرطة دبي من خلال منظومتها تعمل بشكل دائم على تعزيز التواصل مع مختلف الجهات بما فيها الجهات الدبلوماسية. من جانبه، أشاد السفير بالمستوى والتقدم الأمني والشرطي في شرطة دبي ودولة الإمارات، والسمعة العالمية التي تحظى بها الإمارات في الأمن والأمان.


لورنزو فانارا

● منذر سليم، سفير مصر في كمبالا، التقى أول من أمس، وزير التجارة والصناعة والتعاونيات الأوغندي فرنسيس مويبسا، حيث استعرضا عدداً من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، فضلاً عن تعزيز العلاقات الثنائية في مجالي التجارة والاستثمار. وأبرز السفير خلال اللقاء ارتفاع حجم التبادل التجاري بين البلدين خلال الأعوام الماضية، كما استعرض اللقاء اهتمام مجتمع الصناعة المصري خلال الفترة الحالية بالوجود في السوق الأوغندية تجارياً واستثمارياً، من خلال الزيارات العديدة التي يقوم بها رجال الأعمال المصريون لمقابلة نظرائهم الأوغنديين.

● أرشاك بولاديان، سفير جمهورية أرمينيا في تونس استقبله، أول من أمس، رئيس مجلس نواب الشعب التونسي إبراهيم بودربالة، حيث سلّمه السفير رسالة تهنئة من رئيس المجلس الوطني الأرميني آلان سيمونيان، بمناسبة انتخابه رئيساً للمجلس، وأكّد بودربالة خلال اللقاء أهمية العلاقات بين تونس وأرمينيا، وضرورة السعي المشترك إلى تطويرها، لا سيما عبر تعزيز التبادل السياحي ودعم المشروعات الاقتصادية المشتركة. وأبرز تطلّع مجلس نواب الشعب إلى مزيد من توطيد علاقاته مع برلمانات البلدان الشقيقة والصديقة، ودعمها عبر مختلف الآليات المتاحة.

● فهد بن عبد الرحمن الدوسري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى بوركينا فاسو، التقى أول من أمس، وزيرة الخارجية والتعاون الإقليمي والبوركينيين بالخارج أولي يا روامبا، وجرى خلال اللقاء بحث سبل تعزيز التعاون بين البلدين في المجالات كافة.

فهد بن عبد الرحمن الدوسري

● ألفريد جاكوبا كاليسا، سفير رواندا في القاهرة، التقى أول من أمس، الوزير مفوض تجاري يحيى الواثق بالله، رئيس جهاز التمثيل التجاري المصري؛ لبحث سبل تطوير العلاقات التجارية والاقتصادية بين مصر ورواندا، وزيادة حجم التبادل التجاري بينهما، خصوصاً في إطار عضوية البلدين في «اتفاقية الكوميسا». وشهد اللقاء تأكيد أهمية تطوير الآليات الحكومية المشتركة، مثل اللجان التجارية ومجالس الأعمال. ولفت السفير إلى الاستعدادات الجارية لإيفاد بعثة تجارية تضم عدداً من كبرى الشركات الرواندية لزيارة مصر وبحث فرص التعاون المشترك.

ألفريد جاكوبا كاليسا

● الدكتورة نوريا سانز، المدير الإقليمي لمكتب منظمة اليونيسكو بالقاهرة، استقبلها أول من أمس، السيد القصير وزير الزراعة واستصلاح الأراضي المصري؛ لبحث التعاون بين الجانبين. وأكدت سانز أهمية القطاع الزراعي بالنسبة للمنظمة، وذلك في إطار اهتمام اليونيسكو بالتنوع الحيوي وثقافات وعادات وتقاليد المجتمعات الريفية، وبحث آليات التطوير الممكن لهذه المجتمعات، بحيث تتوافق مع تطورات العصر الحديث. في حين طلب الوزير قيام اليونيسكو بالمساهمة في حل مشكلة المخلفات الزراعية وتطبيق التكنولوجيات الحديثة في هذا المجال.

نوريا سانز

كلمات متقاطعة

أفقياً

1- رسام ونحات ايطالي
2- كائن حي - علم مؤنث "معكوسة"
3- متشابهان - امبراطور فرنسي
4- صمام "معكوسة" - استتر
5- فم الطائر - هضبة "معكوسة"
6- يفرح - بطيء الفهم
7- اصاب الزرع اليرقان - نبات طيب الرائحة "معكوسة"
8- اله - عاصمة التبت - متشابهان
9- لا يقرأ ولا يكتب - ضعيف "معكوسة"
10- دولة افريقية - من الابجدية

عمودياً

1- مغني مصري
2- تقوى وورع - قبطان
3- كلمة تعجب "معكوسة" - طحين
4- ولاية امريكية - مصيبة "معكوسة"
5- خاصتنا - متشابهان
6- قهوة - حاجز مائي "معكوسة"
7- نسأم - دولة عربية
8- لاعب كمال أجسام أمريكي - ضمير مؤنث
9- مدينة فرنسية - وكالة الانباء السعودية "معكوسة"
10- ضعف - مخترع المصباح الكهربائي

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1-		ا	ك	ي	ر	ا	ت	س	و	ك
2-	ي	ل	ا	و		ر	ا	د	ا	ر
3-	ر		ل	د	ا	ب	ي		ر	ي
4-	ا	ل	ي		و		س	ا	س	م
5-	ل	ي	ف		ر	س	و		و	ف
6-		ا	و	ن	و		ن	ا		هـ
7-	ب		ر	ا	ب	ع		ن	ي	م
8-	ن	ا	ن	س	ا		ر	س	ا	ي
9-	ا	ل	ي			ل	ب	ا	ن	
10-	ن	م	ا	م		ق	ا	ن	ع	ا

سودوكو

	4		5	8			3	
	6				4			
				7				9
		6						
3					2		8	
	5		8				6	4
			1				9	
1				9		3		
9			3			8	7	

الحل السابقالحل السابق

7	9	6	3	1	8	5	4	2
1	8	5	4	2	7	6	3	9
2	3	4	6	9	5	1	7	8
9	2	7	8	4	6	3	1	5
4	1	3	7	5	2	8	9	6
5	6	8	9	3	1	7	2	4
3	5	2	1	6	9	4	8	7
8	4	9	5	7	3	2	6	1
6	7	1	2	8	4	9	5	3

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.



الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
The Leading Arabic International Newspaper
editorial@aawsat.com

London - Sunday - 2 April 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16196
الأحد 11 رمضان 1444 - 2 أبريل (نيسان) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16196

عالم الرياضة

احتفالية «الدون» وجاهزية تاليسكا تحفّزان النصر لمواصلة «التحدي»

سمير عطا الله

يوم هرب جبار روسيا

كان القرن التاسع عشر، على ما أظن، أزهى عصور الأدب، لأنه كان أعظم عصور الرواية، وعذراً ممن يقدمون عليها الشعر، فالشعر قص مأسور والرواية قص حرّ. وفي النهاية، الأدب ذوق، وفي قصيده أو في نثره روعة. ومنه أجمل وأصدق رفقة في كل وجوه الحياة.

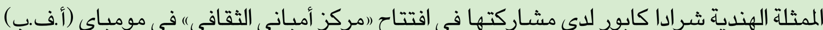
اختلف القراء والأدباء والنقّاد في العالم، هل الرواية الروسية أعظم أم الفرنسية؟ وكلاهما على حق. واختلفوا إذا كان دوستويفسكي أهم أو تولستوي؟ وكلاهما على حق. وهل فيكتور هيغو أعمق أم بلزاك؟ وليس ذلك مهماً أمام جمالية السرد.

الثابت أن القرن التاسع عشر كان مجد الرواية الكبرى. وعندما نقارن، نقول هيغو أم بلزاك، وليس هيغو أو أندريه جيد. ونقول تولستوي أم تشيكوف؟ وليس تولستوي أو بوريس باسترناك.

سوف أحاول، بين فترة وأخرى، أن أبحر مع جنابكم في سِيَر هؤلاء السادة الذين كانت حياة بعضهم أكثر درامية من الروايات التي أنشأوها. حياة مليئة بالقلق والألم، وأحياناً، الفقر والمرض. وفي حالة ليو تولستوي، كان هو الثري الذي تخلى عن ثروته للفقراء والفلاحين، لكي يعيش حياتهم. لم يكن شيء في مكانه. الزوجة التي أحبها كانت تصغره بـ16 عاماً. لكنه رزق منها بـ13 ولداً، وكان لهما 21 حفيداً. أحبها ونفر منها، وقالت الإشاعات إنها كانت تخونه. وفي نهاية الأمر، قرر الهرب منها إلى مكان لا يعرفه أحد، غير أن تلك الرحلة التي سميت «الهروب من الجنة» كانت آخر رحلات حياته. لحقت به صوفيا أندريفنا مثل مجنونة. وأثار الخبر جميع أهل روسيا. لقد هرب الكونت ليلة 27 أكتوبر (تشرين الأول) يرافقه طبيبه الخاص، ماكوفيتسكي.

عثر عليه أحد الصحافيين في محطة للسكك الحديدية فأبلغ زوجته. وقدم له رئيس المحطة غرفة في منزله، حيث راح يكتب الرسالة الوداعية إلى صوفيا: لا يريد أن يراه أحد بعد الآن، ولا أن يرى هو أحداً. إنه في النزع الأخير. وسوف تنقلب روسيا بالآلاف إلى محطة القطار لكي تصغي إلى أنفاسه الأخيرة. الزوجة التي حملها جميع أمور النشر لمؤلفاته الروائية، والتي أعادت مرتين كتابة أجزاء من روايتيه الرئيسيَّتين، ومؤلفات أخرى، الزوجة التي لم تنم الليالي في شبه جزيرة القرم، حيث كان يرقد على فراش الموت قبل 9 سنوات. كان من الممكن في كل لحظة أن تستيقظ وترى الأبواب مغلقة، والفوضى في غرفته، وتدرك أن ما تخشاه أكثر من أي شيء في الدنيا قد حدث!

إلى اللقاء...



المثلة الهندية شرادا كابور لدى مشاركتها في افتتاح «مركز أمباني الثقافي» في مومباي (أ.ف.ب)

مشعل السديري

خذوا إجازة من «المفاطيح والقعدان»

تقول ربا العباسي مديرة المركز الريادي للتغذية العلاجية: إن القدرة على تحمل الصيام عند الرجل قد تكون أقل، لأن الكتلة العضلية عنده أعلى من المرأة، ما يعني أنه أسرع حرقاً للدهون منها، وبالتالي فإن احتمال أن يداهمه الشعور بالجوع يكون أكبر، - وكلام الأخت ربا صحيح إلى حد ما، فالكثير من الرجال والعياذ بالله، إذا جاع أحدهم فلا يتورع إلا أن يأكل الأخضر واليابس دون تردد أو تمييز -المهم (ما يموت من الجوع).

وهي تنصح الرجل بالتغلب على ذلك من خلال الحرص على تناول وجبة السحور وتجنب التهام الطعام بسرعة مما قد يشعره بعدم الشبع، - ومع تقديري واحترامي للمديرة، فنصيحتها (النازكة) للرجل بتجنب التهام الطعام بسرعة ليست في محلها، وكأنها بذلك (تنفخ في قربة مخرومة)، فمثل ذلك الرجل يأكل وكأنه في سباق (راليّات).

كما تشدد على ضرورة أن تكون وجباته متكاملة فتشمل الخضراوات والفواكه ولا تقتصر على الأرز واللحم، كما هو شائع عند الغالبية خلال شهر رمضان، - وهي تقصد وتنصح بهذه المناسبة المباركة الابتعاد عن اللحوم.

وبالنسبة للعوامل الأخرى، تؤيد العباسي فكرة أن المناطق الجغرافية قد تلعب دوراً في تحديد قدرة تحمل الصيام، فمن وجهة نظرها، كلما ازدادت ظروف البيئة الخارجية صعوبةً، كانت القدرة على تحمل العطش على وجه الخصوص أعلى، أما بالنسبة لفصيلة الدم أو العرق فلا ترى أنها قد تلعب دوراً في مدى قدرة الشخص على تحمل الصيام، إلا أنها تشير إلى أهمية إجراء فحوصات للدم أو اللعاب لغرض الكشف عن أي مشاكل بالجهاز الهضمي.

وتمضي في كلامها قائلة: إنه نظراً لتنوع أطباق مائدة الإفطار الرمضانية والميل إلى اللحوم والدواجن، قد ينصرف الناس عن تناول الأسماك رغم ما تحتويه من عناصر غذائية مهمة ومفيدة للصائم.

فتعرف معنا أيها القارئ على فوائد طبق السمك المنسي من قائمة الإفطار الرمضانية:

فالأسماك نظراً لتركيبة أنسجتها البروتينية تحظى بميزة سرعة الهضم وهي على خلاف أغلب البروتينات الحيوانية والبيض واللبن بمشتقاته، فالسمك يقي من أمراض القلب والشيخوخة، كما أنه معالج للأنسجة وذلك لاحتواء الأسماك على الأحماض الدهنية غير المشبعة وأوميغا التي تقي من أمراض القلب والشرايين والتي توقف زحف الشيخوخة وبدوري أنصح الرجال (طوال الشوارب): في رمضان خذوا إجازة من أكل (المفاطيح والقعدان)!! -وتذكروا نصيحة الشاعر الشعبي (أبو صلف) الذي قال:

أكل المفاطيح والقعدان/ نتيجته ضغط مع سكر

50 عاماً على بدء العمل بالرمز الشريطي

باريس: «الشرق الأوسط»

تُصادف في عام 2023 الذكرى الـ50 على بدء العمل بالرمز الشريطي (باركود) الذي يشكل نظاماً للتعرف على المواد الغذائية التجارية، ومساهماً بارزاً في عولمة التجارة، قبل أن يُستبدَل به تدريجياً نظام تعرف آخر، هو رمز الاستجابة السريعة (كيو آر كود) المُعزَّز بمعلومات أكثر.

وبات الصوت الناجم عن مسح الرمز الشريطي مألوفاً للزبائن وللعاملين في المتاجر على السواء. ويومياً، تُمسح هذه الخطوط المستقيمة التي تختلف سماكتها بحسب المنتج، ستة مليارات مرة في العالم، بينما يمر 70 ألف منتج كل ثانية عبر صناديق الدفع.

وتشير الشركة الفرنسية متوسطة الحجم «سيستيم أو» (رابع كبرى شركات التوزيع في فرنسا مع 11,6 في المائة من حصة السوق ونحو 1700 متجر)، إلى أنها سجلت 523 عملية بيع لمنتجات أُخضعت لمسح رمزها الشريطي في عام 2022.

وتؤكد لورانس فالانا، المسؤولة في الفرع الفرنسي لشركة «إس إي إس - إماغوتاغ» المتخصصة في وضع ملصقات إلكترونية على المنتجات، أن الرمز الشريطي الذي يُعتبر بمثابة «مستند هوية للمنتج»، «يتيح للعاملين معرفة خصائص أخرى عن المنتج».

ومع أن الرمز الشريطي قد حصل على براءة اختراع من الأميركيين نورمان جوزيف وودلاند وبرنار سيلفر، في عام 1952، فإن تسويقه بدأ في عام 1971 بدافع أنه يُعتبر بمثابة «مستند هوية للمنتج، يتيح للعاملين معرفة خصائص أخرى عنه».

وفي الثالث من أبريل (نيسان) 1973، وبعد مشاورات بين كبار المصنعين والموزعين، بات الرمز الشريطي النظام المستخدَم للتعرف على المنتجات ذات الاستهلاك الكبير، التي كانت ستُطرح في الأسواق خلال العقود المقبلة. وعُرف هذا النظام بعدها بتسمية «إي إيه إن - 13» (EAN - 13)، الرقم الأوروبي للسلعة، وضم 13 رقماً.

وكان أول منتج يخضع رمزه الشريطي للمسح عبارة عن عبوة من العلكة بنكهة الفاكهة معروضة حالياً في المتحف الوطني للتاريخ الأميركي بواشنطن، وجرى مسح رمزها الشريطي في أوهايو بتاريخ 26 يونيو (حزيران) 1974، حسب تقرير «وكالة الصحافة الفرنسية».

أما الجهة المسؤولة عن توحيد معايير التعرف على المنتج على المستوى العالمي؛ فهي منظمة «غلوبل ستاندرد 1» (جي سي 1)، «المحايدة وغير الهادفة للربح»، التي تضم مليوني شركة أعضاء فيها، بينها 53 ألفاً في فرنسا.

إلا أن تغييراً جذرياً من المتوقَّع أن يطرأ على الرمز الشريطي. وفي حديث إلى «وكالة الصحافة الفرنسية»، يشير الرئيس التنفيذي لـ«جي إس 1 موند»، رينو دو باربويا، ورئيس شركة «جي إس 1 فرانس»، ديدييه فيلوسو، إلى توقف مرتقَب لاستخدام الرمز الشريطي، قرابة عام 2027، ليحل مكانه نظام جديد تطوره «غلوبل ستاندرد 1»، هو رمز الاستجابة السريعة (كيو آر كود).

بدأ تطبيق الرمز الشريطي في الثالث من أبريل 1973 (ا.ف.ب)

أول إدانة في قضية إطلاق النار خلال تصوير فيلم «راست»

لوس أنجليس: «الشرق الأوسط»

حُكم على مساعد المخرج الأول لفيلم «راست»، الذي شهد تصويره حادثة إطلاق نار عرضي على يد الممثل والمنتج أليك بالدوين أودت بحياة مصورة سينمائية، الجمعة بالسجن ستة أشهر مع وقف التنفيذ بعد اتفاق أقر بموجبه بالذنب.

وهذه أول إدانة في القضية، بتهمة الإهمال في استخدام سلاح فتاك.

كان هذا المساعد الأول، ديف هولز، هو الذي سلّم أليك بالدوين، في 21 أكتوبر (تشرين الأول) 2021، سلاحاً كان يُفترض أن يكون محشواً برصاص خلبي، وقام الممثل بتفعيله، مما أدى إلى مقتل هالينا هاتشينز وإصابة المخرج جويل سوزا.

كان ديف هولز (63 عاماً) قد أعطاه السلاح، وقال لبالدوين إنه «بارد»، أي أنه غير خطر بلغة هوليوود.

وقد وُجهت إلى أليك بالدوين، إضافة إلى مسؤولة الأسلحة في الفيلم هانا غوتيريز ريد، تهمة القتل غير العمد، ويواجهان احتمال السجن حتى 18 شهراً وغرامة قدرها خمسة آلاف دولار.

وركز تحقيق الشرطة بشكل خاص على تحديد كيفية الحصول على ذخيرة حية استخدمت في عملية إطلاق النار هذه في مزرعة في نيو مكسيكو، وهو أمر محظور تماماً لتجنب مثل هذه الحوادث تحديداً حسب تقرير لوكالة الصحافة الفرنسية.

وخلصت الشرطة إلى أن هانا غوتيريز ريد وضعت الذخيرة في السلاح الذي استخدمه أليك بالدوين، بدلاً من رصاصة خلبية.

وخلصت المدعية العامة كاري موريسي خلال جلسة الاستماع الجمعة في محكمة بولاية نيو مكسيكو إلى أن ديف هولز، الذي تولى أيضاً دور المنسق الأمني لتصوير الفيلم ذي الميزانية المنخفضة، وبالتالي كان «خط الدفاع الأخير»، لم «يفحص كل خرطوشة في السلاح للتأكد من أنها كانت غير محشوة».

ودأب أليك بالدوين (64 عاماً)، الذي اشتُهر خصوصاً بمسلسل «30 روك»، على القول إن مسؤولي التصوير أكدوا له مراراً أن سلاحه غير خطر.

ومن خلال الإقرار بالذنب الجمعة، يوافق ديف هولز على الإدلاء بشهادته في المستقبل بشأن هذه المسألة.

أليك بالدوين يتحدث مع المحققين في موقع تصوير الفيلم (أ.ب)

طابعة حيوية جديدة لاختبار علاج السرطان

القاهرة: حازم بدر

طوّر باحثون بريطانيون، طابعة بيولوجية ثلاثية الأبعاد لأبحاث السرطان، يمكن طيها في حقيبة محمولة ونقلها وإعادة تجميعها بسهولة، ويمكن لهذه التقنية إجراء تصنيع سريع لمزارع الخلايا ثلاثية الأبعاد التي تشبه أنسجة الورم، لاختبار العلاجات المناعية المحتملة.

والطابعة البيولوجية الجديدة، المسماة (بايو آرم)، التي تم الإعلان عن تفاصيلها في العدد الأخير من دورية «التصنيع الحيوي»، منخفضة التكلفة وخفيفة الوزن (نحو 5 كغم)، وتعتمد على رأس طباعة مصمم خصيصا وذراع آلية، ويبلغ متوسط وقت الطباعة نحو 90 ثانية لكل ورم.

وبدلا من الحبر في الطابعة العادية، يخرج «الحبر الحيوي»، من رأس الطباعة، وهو في هذه الحالة هيدروجيل محمّل بالخلايا يحتوي على عينات تحاكي الأورام، وذلك أثناء حركة الذراع الروبوتية، بما يؤدي لطباعة المادة الناعمة ثلاثية الأبعاد التي تحاكي الورم.

ودرس فريق بحثي متعدد التخصصات من جامعة كامبريدج وكلية كينغز لندن، التفاعل بين الأورام المعاد بناؤها والعلاجات المناعية، وهو شكل من أشكال علاج السرطان الذي يستخدم جهاز المناعة في الجسم للتعرف على الخلايا السرطانية ومكافحتها.

ونجح الفريق البحثي في التقاط صور عالية الدقة بنجاح للخلايا المناعية التي تتسلل إلى الأورام المطبوعة ثلاثية الأبعاد، كما نجحوا في تحفيز الخلايا المناعية بالعلاج المناعي.

وتقول ياكي شينغ، من قسم الهندسة الحيوية بجامعة كامبريدج، والباحثة الرئيسية بالدراسة، في تقرير نشره الجمعة الموقع الإلكتروني للجامعة: «بينما تُستخدم النماذج الحيوانية بشكل متكرر لتقييم طرق العلاج الجديدة في أبحاث السرطان، فإن نمذجة الورم في المختبر يمكن أن تساعد في تقليل استخدام النماذج الحيوانية في المستقبل، والطابعة الحيوية تساعدنا في ذلك؛ حيث إن نماذج السرطان المطبوعة بيولوجياً تحاكي التباين ثلاثي الأبعاد للأورام الحقيقية، وتمتلك (بايو آرم)، القدرة على طباعة مجموعة واسعة من الأورام، ويمكن أن تلعب دوراً مهماً في التطوير المستقبلي لنهج اختبار عقاقير السرطان».

وتضيف أنه «مع قابلية (بايو آرم) للنقل وسهولة الاستخدام، يمكن أن تكون متاحة لمجتمع بحثي أوسع، ويمكن تكييفها بسهولة مع بيئات العمل المختلفة، مع الحفاظ على دقة عالية نسبيا».

الإفراج عن صانع المحتوى الأميركي البريطاني أندرو تيت

بوخارست: «الشرق الأوسط»

ذكرت قناة «ديجي 24» التلفزيونية المحلية الرومانية، في بث مباشر، أنه تم الإفراج عن صانع المحتوى الأميركي البريطاني، أندرو تيت، وثلاثة من شركائه المزعومين، من السجن في بوخارست، بعد ثلاثة أشهر من احتجازهم، وتم وضعهم رهن الإقامة الجبرية، في أعقاب قرار أصدرته محكمة استئناف، مساء الجمعة.

وأظهرت القناة التلفزيونية أن الأربعة، المتهمين بالاستغلال الجنسي لشابات، غادروا السجن، وسط تصفيق من الكثير من المشجعين، خارج البوابة، طبقاً لتقرير وكالة الأنباء الألمانية.

ومن المقرر أن تستمر الإقامة الجبرية 30 يوماً، في البداية، بعدها ستتخذ المحكمة قراراً جديداً حول ما إذا كانت ستمدد الإقامة الجبرية، أو تفرض احتجازاً جديداً، أو تفرج عن الأربعة.

وكانت أجهزة الأمن الرومانية قد ألقت القبض على صانع المحتوى البريطاني الأصل الأميركي المولد أندرو تيت في رومانيا بتهم الاغتصاب والاتجار بالبشر، في 30 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، حسبما أكدت المديرية الرومانية للتحقيق في الجريمة المنظمة والإرهاب.

كما ألقي القبض على شقيق تيت واثنين من المواطنين الرومانيين بعد أن أجرت المديرية خمس عمليات تفتيش لمنازل في العاصمة بوخارست والمنطقة المحيطة بها.

وتردد أن المشتبه بهم الأربعة شاركوا في الاتجار بالبشر في رومانيا، وكذلك في الولايات المتحدة وبريطانيا منذ بداية عام 2021، وأجبروا النساء على ممارسة الدعارة.

وأصبح أندرو تيت شخصية شهيرة في عام 2016 عندما تم طرده من برنامج «الأخ الكبير» البريطاني بعد انتشار مقطع مصور يظهر فيه وهو يضرب سيدة بحزام.

وأصبح الملاكم السابق شخصية مؤثرة على وسائل التواصل الاجتماعي عبر الترويج لمحتوى يدعو إلى كراهية النساء.

وقامت المديرية بتوسيع تحقيقها، الذي بدأ في أبريل (نيسان) عام 2021، بتفتيش المزيد من العقارات في المنطقة المحيطة.

وتتردد مزاعم بأن المشتبه بهم الأربعة متورطون في عمليات تهريب للبشر في رومانيا، وكذلك في الولايات المتحدة وبريطانيا منذ بداية عام 2021.

أندرو تيت (إلى اليسار) وشقيقة تريستن (أ.ب)